موريتانيا
لاعب جديد في مجال
صناعة الغاز

ص11

أشرف عبدالغفور
ممثل مصري أوصى العرب
بالحذر من المسلسلات التركية

ص12

السلطان هيثم بن طارق
يقود الإصلاحات بصمت

ص7

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2023/12/05
21 جمادى الأولى 1445
السنة 46 العدد 12974
Tuesday 05/12/2023
46th Year, Issue 12974

إسرائيل تلوّح بميونيخ جديدة لتصفية كبار قادة حماس

القدس - استدعت إسرائيل نجاحات سابقة لها في تصفية عناصر فلسطينية بارزة بعد عملية ميونيخ 1972 للتلويح بها في وجه كبار قادة حركة حماس، الذين تتهمهم بالوقوف وراء هجوم السابع من أكتوبر الماضي، سواء أكانوا في قطاع غزة أم في لبنان وقطر وتركيا، مثلما جاء في تهديد رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشاباك) رونين بار.

وفي أول الردود حذرت تركيا من عواقب وخيمة لأي عمل أو نشاط تقوم به أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية على أراضيها. ونقلت وكالة الأناضول عن مسؤولين من الاستخبارات التركية قولهم إنه لن يتم السماح لأي جهاز استخباراتي بتنفيذ عمليات وأنشطة داخل الأراضي التركية.

وفيما قللت حماس من التهديد بتصفية قادتها كشف رئيس الشاباك عن أن القرار قد اتخذ وأن مجلس الوزراء الإسرائيلي "حدد هدفا... هو القضاء على حماس. هذه ميونيخ الخاصة بنا. سنفعل ذلك في كل مكان، في غزة، في الضفة الغربية، في لبنان، في تركيا، في قطر. (ربما) يستغرق الأمر بضع سنوات لكننا مصممون على تنفيذه".

وبذكره ميونيخ كان بار يشير إلى رد فعل إسرائيل على مقتل 11 من أعضاء الفريق الأولمبي الإسرائيلي عام 1972 عندما شن مسلحون من منظمة "أيلول الأسود" الفلسطينية هجوما على دورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ.

وردت إسرائيل بتنفيذ حملة اغتيالات مستهدفة نشطاء وأعضاء المنظمة على مدى عدة سنوات وفي عدة دول. وقتلت وائل زعيتر، ممثل منظمة التحرير في إيطاليا، ومحمود الهمشري، ممثل المنظمة في باريس. لكن الاغتيال الأبرز كان ضد قادة فلسطينيين في لبنان وهم محمد يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر.

وكانت إسرائيل قد نفذت قبل ذلك عملية اغتيال استهدفت القاص والروائي الفلسطيني غسان كنفاني في بيروت ردا على عملية فلسطينية استهدفت مطار اللد في تل أبيب.

ويقول مراقبون إن وصْف إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أو خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة في الخارج، بالزعامة السياسية لا يقدم ولا يؤخر عند الإسرائيليين بعد أن قاموا سابقا بتصفية كنفاني وعدوان وقيادات سياسية – عسكرية مثل خليل الوزير (أبوجهاد) وقيادات فلسطينية أخرى بارزة في مدن وعواصم مختلفة.

> وصْف هنية أو مشعل بالزعامة السياسية ليس مهما عند الإسرائيليين، وسبق أن قتلوا غسان كنفاني وكمال عدوان

والنجاح في تصفية أي قيادي بارز سيسمح لحكومة بنيامين نتنياهو بالإعلان عن تحقيق نصر رمزي مهم لإقناع الإسرائيليين بأنها انتقمت من حماس ووجهت لها ضربات مؤثرة، كما يعيد إلى إسرائيل اعتبارها كقوة عسكرية وأمنية بعد أن هز هجوم السابع من أكتوبر صورة جيشها كأقوى جيش في الشرق الأوسط.

ووضعت إسرائيل، وفق ما نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، ستة من قادة حماس هدفا للاغتيال، بينهم 3 في الداخل، وهم: يحيى السنوار، رئيس حماس الفعلي، ومحمد الضيف، الرجل الذي تطارده إسرائيل منذ سنوات، ومروان عيسى الذي وصفته الصحيفة برجل الظل والنائب العسكري للسنوار.

أما ثلاثة الخارج فهم هنية ومشعل وصالح العاروري، الذي قالت الصحيفة إنه "الرجل الثاني في حماس، والمسؤول عن أنشطة ذراعها العسكرية في الضفة الغربية".

ويقيم هنية ومشعل في قطر، أما العاروري فيقيم في بيروت، بعد أن كان يتنقل بين لبنان وتركيا، إلى أن طلبت تركيا من قادة حماس، وبينهم العاروري، مغادرة أراضيها مع بداية "طوفان الأقصى"، وفق ما أشار إليه موقع المونيتور خلال أكتوبر، في خطوة بدا أن الهدف منها نأي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ببلاده عن الهجوم.

ويوجد في لبنان العدد الأكبر من قادة حماس، الذين يظهر البعض منهم علنًا باستمرار، مثل أسامة حمدان وموسى أبومرزوق والعاروري الذي حظي بلقاء أمين عام حزب الله حسن نصرالله في أكتوبر بصحبة الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة.

وتمتلك إسرائيل خبرات في تنفيذ الاغتيالات في لبنان سواء التي تستهدف قيادات فلسطينية أو أعضاء من حزب الله، ولن يكون من الصعب على عملائها في لبنان التسلل إلى محيط قادة حماس وتنفيذ الخطة.

ولن تتأخر حكومة نتنياهو في تنفيذ مهمة استهداف هنية أو مشعل في قطر بالرغم مما قد يحمله ذلك من حرج للقيادة القطرية.

ولا يستبعد المراقبون أن يكون الهدف من التلويح بالاغتيالات وسيلة للضغط على قادة حماس والدول المستضيفة للتقليل من ظهورهم الإعلامي ووقف ما تعتقد أنه تحريض ضدها.

ويمكن أن يكون التلويح بورقة الاغتيالات وسيلة ضغط للعودة إلى مفاوضات تسليم الرهائن الموجودين لدى حماس في الداخل.

وفي العادة توكل مهام التصفيات لفريق مشترك من جهازي الشاباك والموساد، الأول هو الأكثر اختراقا للفلسطينيين في الضفة وغزة وداخل عرب 48، والثاني يشمل بقية العالم. وينتظر أن يشترك الجهازان في التنفيذ لأن كل خيوط زعماء حماس تبدأ من غزة والضفة.

الإعلان عن شراكة مبتكرة وراسخة بين الإمارات والمغرب

لقاء قمة بين الملك محمد السادس والشيخ محمد بن زايد في أبوظبي

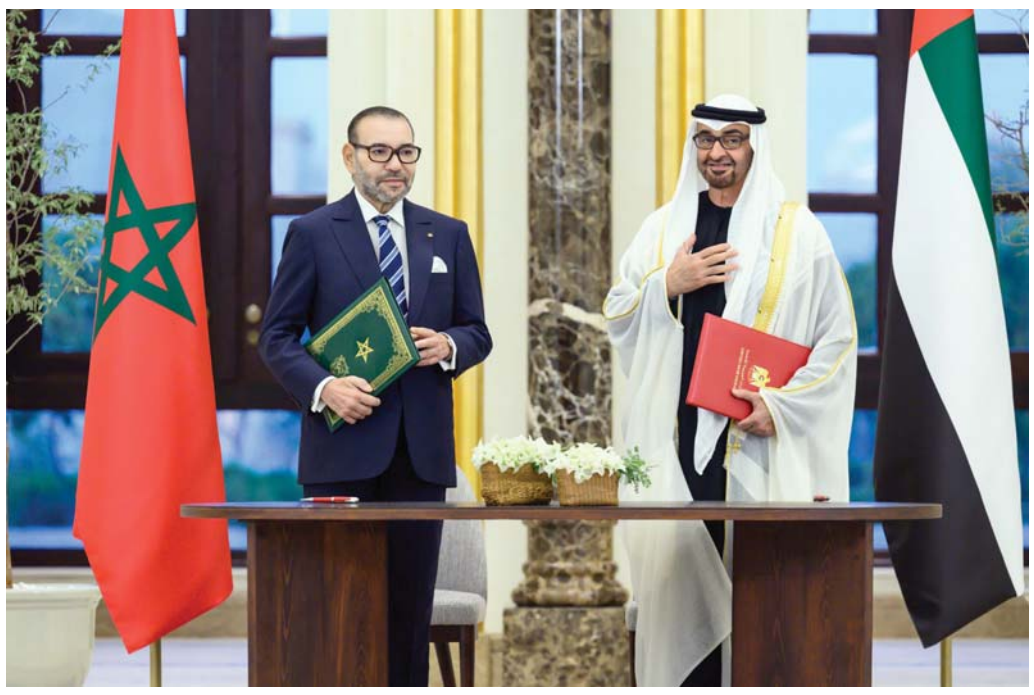

محمد ماموني العلوي

أبوظبي / الرباط - وقّع العاهل المغربي الملك محمد السادس ورئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان خلال لقاء قمة بينهما في الإمارات إعلان "نحو شراكة مبتكرة ومتجددة وراسخة" بين البلدين، وذلك خلال زيارة رسمية يقوم بها العاهل المغربي إلى أبوظبي.

وأقر لقاء القمة سلسلة من الاتفاقيات المشتركة في عدة مجالات ضمن مقاربة تقوم على "ترجمة التكامل بين البلدين إلى تعاضد نوعي واستثمار مستدام، للرقي بعلاقاتهما الثنائية الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والصناعية إلى مستوى روابطهما السياسية والشعبية العميقة".

وقال البيان الختامي للقاء القمة إن الملك محمد السادس والشيخ محمد بن زايد اتفقا على "توحيد الجهود نحو تحقيق الشراكة المبتكرة والمتجددة، والحرص على استكشاف الفرص للمساهمة في المشاريع الاقتصادية والإنسانية، ودعم برامج التنمية البشرية بما يعود بالفائدة على الشعبين والبلدين الشقيقين".

وأبرز الملك محمد السادس الإنجازات التي يشهدها المغرب، لاسيما في مجال البنى التحتية، والإصلاحات البنيوية في مختلف القطاعات، وما واكبها من تدابير تشريعية وتنظيمية لتحفيز المبادرة والاستثمار.

وأكد العاهل المغربي الطموح الكبير للمملكة في مواصلة التقدم الاقتصادي والاجتماعي، حيث يشهد المغرب إطلاق عدد كبير من الأوراش والاستثمارات، ويطمح إلى تحقيق المزيد من المنجزات التنموية والاجتماعية، لاسيما في أفق تنظيم نهائيات كأس العالم 2030، ويحرص في كل ذلك على تمكين أشقائه وشركائه من المساهمة في إنجازها، ومن فرص الاستثمار المتعددة والواعدة التي يوفرها.

وعبر الملك محمد السادس عن شكره وتقديره "للمواقف الثابتة لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه المغرب، ولما يخص به سموه قضاياه الوطنية والتنموية من مساندة ودعم موصولين".

وأشاد الشيخ محمد بن زايد بنجاح المشاريع الاستثمارية التي قامت بها دولة الإمارات في المغرب، مثمنا على وجه الخصوص ما يقدمه الاقتصاد المغربي من فرص وإمكانات في مجال الاستثمار، والمؤهلات الكثيرة والمتنوعة التي يتيحها، والمدعومة بتوفير مناخ محفز للأعمال، فضلا عن الأمن والاستقرار اللذين يميزان المغرب ويجعلان منه وجهة جذابة للاستثمار.

هشام معتضد

افتتاح الإمارات أول قنصلية عربية بالعيون ترجمة لدعمها المغرب

الشرقاوي الروداني

المغرب والإمارات تجمعهما تاريخيا علاقات وطيدة

وفي تغريدة له على حسابه في منصة إكس قال الشيخ محمد بن زايد "أرحب بأخي الملك محمد السادس في بلده وبين أهله. أجرينا مباحثات بناءة حول سبل تعزيز العلاقات الأخوية والتاريخية بين بلدينا ووقعنا إعلانًا نحو شراكة مبتكرة وراسخة في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية التي تحقق النماء والرخاء للشعبين الشقيقين. الإمارات والمغرب يشتركان في العمل من أجل الاستقرار والازدهار والتنمية المستدامة لمصلحة شعوب المنطقة كافة".

وتم خلال الزيارة توقيع اثنتي عشرة اتفاقية، أبرزها: إرساء شراكة استثمارية في مشاريع القطار فائق السرعة في المغرب، وأخرى في مجال الطيران والموانئ، وقطاعات الماء، والطاقة، والزراعة والصيد البحري، والسياحة والعقارات، بالإضافة إلى شراكة استثمارية مرتبطة بمشروع "أنبوب الغاز المغرب – نيجيريا".

ويرى مراقبون أن الاتفاقيات التي شملت مختلف مجالات التعاون الإستراتيجي بين البلدين تظهر حرص الإمارات على الوقوف إلى جانب المغرب من خلال تنويع الاستثمارات والتمويلات، وهو توجه يظهر عمق العلاقة التاريخية بين البلدين، فضلا عن أنه يؤكد البيئة الملائمة للاستثمار الموجودة في المغرب، الذي يتسم بالاستقرار وبوجود بنى تحتية جيدة وتسهيلات وقوانين مشجعة على الاستثمار.

واعتبر هشام معتضد، الخبير المغربي في العلاقات الدولية، أن زيارة الملك محمد السادس إلى الإمارات تعتبر ترجمة للعلاقات التاريخية الوطيدة التي تجمع البلدين.

وتطورت العلاقات المغربية – الإماراتية منذ عقود لتكون مثالا عربيا عن عمق الروابط التاريخية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية التي تجمع البلدين، وأيضا في مواجهة كافة التحديات الإقليمية والدولية أمنيا وصحيا وسياسيا.

واعتبر الشرقاوي الروداني، الخبير المغربي في الشؤون الأمنية والإستراتيجية، في تصريح لـ"العرب" أنه "تاريخيا وسياسيا المغرب والإمارات العربية المتحدة تجمعهما علاقات وطيدة".

وتعتبر الإمارات الشريك الأول للمغرب من حيث حجم الاستثمارات العربية وحجم التبادل الاقتصادي والتجاري بين البلدين.

وبالإضافة إلى زيادة الاستثمارات الإماراتية في المغرب والنظر إليه كوجهة ملائمة ومحببة لإقامة المشاريع، اتسم موقف الإمارات بالوضوح الدائم في دعم وحدة أراضي المغرب.

ودشنت دولة الإمارات أول قنصلية عربية في مدينة العيون بالصحراء المغربية تعبيرا عن الدعم اللامشروط لسيادة المغرب على صحرائه.

وأكد معتضد في تصريح لـ"العرب" أن استباق الإمارات لافتتاح أول قنصلية عربية بالعيون ترجمة لموقفها السياسي الثابت، على الميدان، تجاه وحدة المغرب الوطنية والترابية، وبمثابة آلية فعلية ورسمية للمساهمة في تقوية أواصر التعاون الثنائي بين البلدين.

● زيارة الملك محمد السادس تمنح دفعة قوية للعلاقات المغربية - الإماراتية

ص4

قطر تفرض قيودا على استقدام الوافدين لعائلاتهم

الدوحة - فرضت قطر قيودا إضافية على طلبات استقدام الوافدين لعائلاتهم للإقامة أو الزيارة، في خطوة تظهر أن الدوحة قد تخلت عن الانفتاح الذي كانت قد أبدته قبل بطولة كأس العالم لكرة القدم في 2022 وخلال فعاليات البطولة، في سياق الترويج لتحسين علاقتها بالعمالة الوافدة، التي تسببت لها في الكثير من الانتقادات من منظمات حقوقية دولية مختلفة.

وأعلنت وزارة الداخلية القطرية الأحد عن تعديل بعض الضوابط والإجراءات الخاصة باستقدام عائلات المقيمين لأغراض الإقامة أو الزيارة. وقالت إن هذا الإجراء يأتي في إطار الحرص على تسهيل وتبسيط إجراءات دخول عائلات المقيمين للبلاد "لأغراض الزيارة والإقامة العائلية، ورفع مستوى جودة هذه الخدمات بما يتوافق مع النهج العام للدولة".

لكن مراقبين قالوا إن الإجراءات المعلن عنها، وخاصة زيادة التكاليف المخصصة لملفات الاستقدام، تظهر أن الهدف ليس تسهيل دخول العائلات، وعمليا ستكون النتيجة استبعاد الكثير من العائلات بسبب شروط المرافقة أو الزيارة.

وقالت الوزارة إنه بناء على الإجراءات الجديدة أصبحت شروط استقدام العائلات "مرتبطة بعقد العمل الإلكتروني للموظف؛ من ناحية الراتب والسكن، حيث يشترط لموظفي القطاع الحكومي وشبه الحكومي توفير سكن عائلي مخصص من جهة العمل أو راتب لا يقل عن 10 آلاف ريال قطري موثق بعقد العمل" (الدولار يساوي حوالي 3.6 ريال).

> الإجراءات تظهر أن الهدف ليس تسهيل اصطحاب العائلات، وعمليا سيتم استبعاد الكثيرين بسبب شروط المرافقة أو الزيارة

أما بالنسبة إلى موظفي القطاع الخاص فقد أوضحت الوزارة أنه ينبغي أن تكون مهنة الموظف من المهن الفنية والتخصصية (غير العمالية)، وألا يقل راتب الموظف عن 10 آلاف ريال قطري، أو 6 آلاف ريال قطري مع سكن عائلي من جهة عمله موثق بعقد العمل، إذ يشترط لاستقدام العائلات ألا يزيد سن الابن عن 25 سنة وأن تكون الابنة غير متزوجة، إضافة إلى توفير تأمين صحي يغطي مدة الإقامة على أن يسري من تاريخ دخول البلاد.

وشددت الوزارة على وجوب تسجيل الأبناء المستقدمين في سن التعليم الإلزامي، من 6 إلى 18 سنة، بالمدارس المرخصة داخل الدولة، أو إرفاق ما يفيد قيدهم بالتعليم خارج البلاد.

وبخصوص الزيارة العائلية أكدت الوزارة أنه يشترط أن تكون مهنة المقيم المستقدم من المهن غير العمالية، وألا يقل راتبه عن 5 آلاف ريال قطري، وأن يكون لديه سكن عائلي موثق لدى الجهات المختصة، وأن يكون الزائر من ذوي القرابة المسموح بها للمستقدم، دون تحديد سن الزائر، شريطة وجود تأمين صحي يغطي مدة الزيارة لدولة قطر.

ويرى المراقبون أن التشدد في إجراءات استقبال أقارب الوافدين قد يدفع الكثير منهم إلى المغادرة، وهو أمر لا يهتم له القطريون في ظل توجه رسمي نحو استقدام العمالة المتخصصة والتخلص من العمالة التي تمتهن الأعمال التقليدية.

وعكست الإعلانات التي تقوم بها مواقع قطرية لاستقدام العمالة هذا التغيير، من خلال طلب نوعية جديدة من الوافدين استجابة لتوجه رسمي يهدف إلى استقدام العمالة المتخصصة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

البرهان ينتصر لفلول البشير على حساب السودان

الجيش يتراجع عن التزاماته ويجهض مفاوضات جدة

مناورات قائد الجيش لن تنتهي

تراجع وفد الجيش السوداني عن التزامات قدمها في مفاوضات جدة، ومنها اعتقال القيادات الإسلامية الفارة من السجون، فيما يعكس أن قرار الوفد رهين فلول النظام السابق والنافذين الموالين لها في الجيش.

الخرطوم - لم يعد الكثير من المراقبين يساورهم الشك في أن قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان يبذل كل ما في وسعه لحماية قيادات إسلامية كانت ضالعة في الكثير من الانتهاكات التي تعرض لها سودانيون في عهد الرئيس السابق عمر البشير وبعد سقوطه بفعل ثورة شعبية عارمة، ولا يزال هؤلاء يلعبون دورا خفيا في تغذية الصراع مع قوات الدعم السريع وقوى مدنية عديدة.

ويعلم البرهان أن وقف إطلاق النار سيقود هؤلاء إلى السجون التي فروا منها، ما جعله يفتعل تصعيدا سياسيا من حين إلى آخر يرمي منه إلى التغطية على الإخفاقات العسكرية التي منيت بها قوات الجيش على يد الدعم السريع، وبات الرجل يتعمد تخريب أي إنجاز قد تصل إليه مفاوضات منبر جدة.

وأعلنت الوساطة السعودية – الأميركية، الأحد، تعليق المفاوضات بين الجيش والدعم السريع إلى أجل غير مسمى، وغادر الوفدان جدة لإجراء مشاورات مع القيادة بعد إخفاقهما في تنفيذ إجراءات بناء الثقة وإنهاء الوجود العسكري في المدن الرئيسية.

أحمد الخليل

المتورطون في جرائم حرب هم من يخشون وقفها

وتعثرت المفاوضات عقب فشل الوفدين في التفاهم على قواسم مشتركة بشأن العديد من النقاط الخلافية بينهما، أبرزها طلب الدعم السريع من الجيش ضرورة إلقاء القبض على قيادات إسلامية فرت من السجون بعد اندلاع الحرب، حيث يتحمل هؤلاء جانبا كبيرا من مسؤولية استمرارها، وإفشال المبادرت الرامية إلى وقف إطلاق النار.

وقال البرهان إن أي مفاوضات سلام "لا تلبي رغبة الشعب السوداني (لم يحددها بدقة) لن تكون مقبولة.. ولا حلول ستفرض علينا من الخارج"، وهو خطاب كان مقدمة لتبرير عدم تجاوب وفده في مفاوضات جدة، وينطوي على معزوفة يلجأ إليها ويكررها دوما للتغطية على إخفاقاته.

وجاء خطاب البرهان أمام ضباط وضباط صف وجنود الفرقة الأولى مشاة في ود مدني، الأحد، قبل وقت قصير على إعلان تعليق مفاوضات جدة، ولا أحد يعلم هل التعليق نتيجة مباشرة لهذا الخطاب، أم أن الوساطة المكونة من السعودية والولايات المتحدة وهيئة "إيغاد" تأكدت من أن المحادثات وصلت إلى طريق مسدود.

وقال عضو المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير أحمد خليل إن تصريحات البرهان التي تحدث فيها أيضا عن استمرار المعارك والتشكيك في جهود الخارج للحل "تبرهن على أن الجيش ومن خلفه فلول البشير هم من هدفوا إلى تقويض منبر جدة، وأن القرار الآن في يد عناصر حزب المؤتمر الوطني (المنحل) والنافذين داخل الجيش".

وأضاف خليل في تصريح لـ"العرب" أن السودانيين علقوا آمالا كبيرة على منبر جدة لوقف إطلاق النار، والأنباء التي رشحت خلال المباحثات السابقة أشارت إلى تجاوز الكثير من العقبات والمطبات، غير أن وجود أشخاص لا يريدون الخير للسودان وشعبه ويستهدفون استمرار الحرب التي حصدت أرواحا كثيرة من المدنيين الأبرياء لن يساعد على تحقيق وقف إطلاق النار قريبا.

وأشار القيادي في تحالف الحرية والتغيير إلى أن على الوساطة المشتركة والميسرين الدوليين تغيير تكتيكات التفاوض، وطريقة التعامل مع الأزمة السودانية، فالاستمرار على هذه الوتيرة يعني أن البلاد ستعاني بشكل أكبر، وسوف يصبح الوضع بحاجة إلى فرض عقوبات رادعة على الطرف المعرقل للوصول إلى وقف إطلاق النار، لافتا إلى أن المتورطين في جرائم حرب "هم من يخشون وقفها"، في ظل رصد العديد من الانتهاكات التي تعرض لها مواطنون في الثمانية أشهر الماضية، وأن تقديم هؤلاء للعدالة أمر ضروري.

واعتبر أحمد خليل في تصريحه لـ"العرب" أن انهيار منبر جدة يؤدي إلى المزيد من اشتعال العمليات العسكرية على الأرض، لأن الأطراف المتحاربة تتجاهل أحيانا أن الشعب السوداني استطاع أن يزيح سلطة البشير المستبدة، وسيكون قادرا على التخلص من الدكتاتورية مهما تحقق من مكاسب في الوقت الراهن بفعل استخدام السلاح.

وفي الوقت الذي طالب فيه الجيش بإنهاء المظاهر العسكرية في الطرقات والمدن في أثناء مفاوضات جدة الأخيرة، تمسك وفد قوات الدعم السريع بأهمية إبقاء ارتكازاتها في المناطق الخاضعة لسيطرتها بالخرطوم.

وفسّر متابعون تمسك الدعم السريع بالتواجد في الخرطوم بأن الخروج منها يعني خسارة واحدة من الأوراق المهمة التي تستخدم على طاولة المفاوضات، حيث حققت الدعم انتصارات عديدة على قوات الجيش، وأصبحت أكثر انتشارا في العاصمة، وفي إقليم دارفور، وإبعادها بالتفاوض مؤشر على فشل الجيش عسكريا.

وأوضح هؤلاء المتابعون أن مناورات قائد الجيش لن تنتهي، وتنعكس على وفده التفاوضي الذي تحكمت فيه أجندة فلول البشير، ففي كل مرة تبدو فيه المفاوضات قريبة من إنجاز شيء ملموس يحدث ما يعكرها، وكأن الغرض هو استهلاك المزيد من الوقت أملا في حدوث تغير ما يقلب الطاولة لصالحهم، لكن ما يحدث هو العكس، حيث تحقق الدعم السريع انتصارات في الميدان العملياتي يحرج الجيش وقائده.

واعتبر حزب الأمة القومي أن انهيار مفاوضات جدة بين الجيش وقوات الدعم السريع يشكل خيبة أمل للشعب السوداني.

> الجيش والدعم السريع وقّعا على إجراءات بناء الثّقة، وخاصة القبض على الإسلاميين الفارين من السجون ومشعلي الحرب

وقال رئيس الحزب فضل الله برمة ناصر، في بيان له الاثنين، "في الوقت الذي ينظر فيه الشعب السوداني إلى مفاوضات جدة للوصول إلى اتفاق يرفع عنه مآسي الحرب اللعينة بالاتفاق على وقف إطلاق نار ينهي معاناته ويعيد الاستقرار إلى بلادنا تنتهي هذه الجولة دون تقدم يذكر". وأوضح البيان أن التصعيد الإعلامي والخطابات غير الحكيمة يشيران إلى عدم توفر الإرادة السياسية لدى أطراف الحرب لتنفيذ ما اتفق عليه في الجولات السابقة والوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وذكرت تقارير سودانية أن الوساطة لم تقدم توضيحات بشأن أسباب تعليق الجولة، لكن التقارير ذاتها أشارت إلى أن "المفاوضات عُلقت دون إحراز تقدم بسبب تراجع الجيش عن التزاماته في الجولة السابقة".

ووقّع الجيش والدعم السريع في السابع من نوفمبر الماضي على بنود خاصة بإيصال المساعدات الإنسانية وإجراءات بناء الثقة، وفي مقدمتها "القبض على الإسلاميين الفارين من السجون ومشعلي الحرب".

والتزم وفد الجيش أمام الوساطة المشتركة بتنفيذ إجراءات بناء الثقة وتم تحديد عشرة أيام للقبض على المطلوبين بعد أن سلّم وفد الدعم السريع قائمة بأسماء 27 شخصية من فلول البشير مطلوبا توقيفها، لكن وفد الجيش طلب مهلة خمسة أيام انقضت ولم يتم تنفيذ أوامر القبض، ثم طلب وفد الجيش مهلة إضافية لمدة عشرة أيام ولم يلتزم.

وأكد موقع "سودان تريبون" أن الجيش رفض دخول المساعدات إلى المناطق المتضررة في دارفور والخرطوم وكردفان والنيل الأبيض، واعترض على فتح مطارات نيالا والجنينة والفاشر لدواع إنسانية وتمسك بتوصيل المساعدات عبر مطار بورتسودان.

«طلائع طوفان الأقصى» تعيد تذكير اللبنانيين بمآسي الماضي

بيروت - تقول أوساط سياسية لبنانية إن إعلان حركة حماس عن تشكيل في لبنان تحت مسمى "طلائع طوفان الأقصى" يمثل تطورا خطيرا، ولا يمكن أن يجري دون ضوء أخضر من حزب الله.

وتلفت الأوساط اللبنانية إلى أن مثل هذه الخطوة تعني أن يصبح الجنوب منطقة مفتوحة لفصائل متعددة. وهي تتناقض مع القرار 1701 الذي يطالب المجتمع الدولي كلا من لبنان وإسرائيل بتطبيقه والالتزام به.

وأعلنت حركة حماس في لبنان في بيان نشرته الاثنين على حساباتها الرسمية "تأسيس وإطلاق طلائع طوفان الأقصى"، داعية أبناء الشعب الفلسطيني إلى الالتحاق بصفوفها.

وتأتي الخطوة وفق البيان "تأكيداً على دور الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده في مقاومة الاحتلال بكلّ الوسائل المُتاحة والمشروعة (...) وسعياً نحو مشاركة رجالنا وشبابنا في مشروع مقاومة الاحتلال والاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم العلمية والفنية".

ومنذ الهجوم غير المسبوق الذي شنّته الحركة ضد إسرائيل في السابع من أكتوبر، وترد عليه إسرائيل بهجوم مدمر على قطاع غزة، شارك الفصيل الفلسطيني في عمليات عدة انطلاقاً من جنوب لبنان، في إطار هجمات يومية يقودها حزب الله دعماً لقطاع غزة و"تأييداً لمقاومته".

وأوضح عضو المكتب السياسي في حركة حماس رأفت مرة أن المجموعة "إطار شعبي تعبوي يهدف إلى حشد طاقات الشباب الفلسطينيين، من أصحاب الكفاءات المتعددة، لخدمة القضية الفلسطينية".

وأضاف "كل من يجد أن لديه قدرات يمكنه أن يتقدم بالتطوع والانتساب" إلى المجموعة التي شدد على كونها "إطاراً شعبياً تعبوياً وليست تشكيلاً عسكرياً أو ذات طابع حربي".

جبران باسيل

أي عمل مسلح انطلاقاً من لبنان هو اعتداء على السيادة

ويتخذ عدد من قادة حماس من لبنان مقرا. ويقيم 250 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان معظمهم موزعون على 12 مخيماً، ويقتصر النشاط العسكري للفصائل الفلسطينية وبينها حماس على المخيمات التي لا تدخلها القوى الأمنية اللبنانية بموجب اتفاق ضمني بين منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) والسلطات اللبنانية.

إلا أنه منذ إطلاق عملية "طوفان الأقصى" ضد إسرائيل، شاركت كتائب عزالدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في عمليات تسلل وإطلاق صواريخ من جنوب لبنان، استهلها حزب الله بقصف أهداف إسرائيلية في الثامن من أكتوبر.

وتبنت كتائب القسام في 6 نوفمبر إطلاق 16 صاروخاً من جنوب لبنان باتجاه شمال إسرائيل وجنوب مدينة حيفا.

وتنضوي حركتا حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتان إلى جانب حزب الله مع فيلق "القدس" الإيراني في غرفة عمليات مشتركة تنسّق عبرها تحركاتها.

وتردّ إسرائيل بقصف مناطق لبنانية حدودية مستهدفة ما تصفه بنية تحتية تابعة لحزب الله، ما أدى إلى مقتل أكثر من 110 أشخاص، غالبيتهم من مقاتلي حزب الله. وبين القتلى تسعة مقاتلين نعتهم حماس.

وكان النشاط العسكري الفلسطيني انطلاقا من الحدود اللبنانية في اتجاه إسرائيل أحد الأسباب الرئيسية للعمليات العسكرية المتكررة لإسرائيل في لبنان خلال سنوات الحرب الأهلية (1975 – 1991)، لاسيما في اجتياح 1982.

ويخشى اللبنانيون حتى أولئك المعروف عنهم قربهم من حزب الله من تكرار السيناريو.

وأعلن رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل عن رفضه لإعلان حماس تشكيل "طلائع طوفان الأقصى" ودعوتها الشّباب الفلسطينيين إلى الالتحاق بها.

وأضاف باسيل في منشور على صفحته على إكس "كما نعتبر أن أي عمل مسلح انطلاقاً من الأراضي اللبنانية هو اعتداء على السيادة الوطنية".

وتابع "نذكّر بما اتفق عليه اللبنانيون منذ الـ90 في الطائف بوجوب سحب السلاح من الفلسطينيين في المخيمات وخارجها وبما أجمعوا عليه من إلغاء اتفاقية القاهرة التي شرّعت منذ 1969 العمل المسلح للفلسطينيين انطلاقاً من لبنان".

تركيا تعمل على إضعاف الهيكل القيادي لوحدات حماية الشعب

الحسكة (سوريا) - غيرت تركيا خططها في الحرب التي تخوضها ضد أكراد سوريا، بالتركيز على عمليات "جراحية" تستهدف الهيكل القيادي لوحدات حماية الشعب، الذراع العسكرية للحزب الديمقراطي الكردي.

وأعلنت مصادر أمنية الاثنين عن قيام جهاز الاستخبارات التركي باغتيال باغر أوندش، الملقب بـ"عاكف آمد" والمسؤول عن المسيّرات المستخدمة في تل رفعت بريف حلب.

وتم رصد مقتل أكثر من عشرة قياديين أكراد خلال الأشهر الأخيرة، غالبيتهم ضمن الهيكل القيادي لوحدات حماية الشعب، وآخرين ينشطون في الفروع، مثل مجلس منبج العسكري التابع لقوات سوريا الديمقراطية والمجالس الأخرى.

ويقول متابعون إن تركيز تركيا على بنك أهداف محدد يهدف إلى إضعاف البنية التنظيمية لوحدات حماية الشعب، التي تعد العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وتعتبرها تركيا امتدادا لحزب العمال الكردستاني.

ويشير المتابعون إلى أن تركيا تستفيد من صمت الإدارة الأميركية حيال عمليات الاغتيال الجارية، والتي طالت رؤوسا كبيرة في التنظيم لعل أبرزها القيادي شبلي ديريك. ونجحت تركيا في اغتيال ديريك في أكتوبر الماضي، بطائرة مُسيّرة استهدفت منزله في ريف الحسكة، شمال شرقي سوريا.

ويشكل ديريك صيدا ثمينا بالنسبة إلى تركيا التي سبق وأن حاولت اغتياله خلال الأشهر الماضية، وتمكنت في إحدى المحاولات من إصابته إصابة بالغة.

وعمل القيادي الكردي كمنسق لقسد مع التحالف الدولي ضد داعش، ولطالما ظهر في فيديوهات وصور وهو يشرف على عمليات تدريب لمقاتلين بالتنسيق مع قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

ولم تمض أيام قليلة على اغتيال ديريك حتى أعلنت الاستخبارات التركية عن تصفية إدريس علي سوباشي، واصفة إياه بـ"المسؤول الأيديولوجي" للتنظيم الكردي.

كما أعلنت الاستخبارات التركية في الثالث والعشرين من شهر نوفمبر المنقضي "تحييد" فخرالدين طولون، وهو قيادي بارز في وحدات حماية الشعب، ويتهم بتوريد الأسلحة والذخائر إلى حزب العمال في العراق وإيران وإلى الوحدات في سوريا. ويثير صمت واشنطن حيال ما تقوم به تركيا تململا داخل وحدات حماية الشعب، وقال القائد العام لقسد عبدي مظلوم مؤخرا إن أنقرة تستغل ظروف المنطقة للتصعيد بشمالي سوريا، وإن الضربات التي تشنها تقوّض الحرب ضد تنظيم داعش ، مشيرا إلى أن الرد الأميركي "الضعيف على تلك الهجمات يفقد ثقة الأكراد بشركائهم الأميركيين ويشجع أعداء قوات سوريا الديمقراطية".

ونادرا ما تكشف الوحدات الكردية عن أسباب وفاة أو مقتل قياديها، وبشأن مقتل ديريك وسوباشي اقتصرت على بيان قالت فيه إنهما "توفيا في مستشفيين بمدينة الحسكة"، دون أي تفاصيل إضافية.

ويقول الباحث التركي في مركز "عمران للدراسات الإستراتيجية" عمر أوزكيزيلجيك إن "الضربات الجوية التركية المتواصلة تهدف إلى الإضرار بالهيكل القيادي لحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب".

ويضيف أوزكيزيلجيك في تصريحات لموقع "السورية. نت" أنه "من خلال تنفيذ الضربات الجراحية تعاقب تركيا أيضاً شخصيات وحدات حماية الشعب المسؤولة عن الهجمات ضد الأتراك".

وجاء استهداف تركيا لقيادات وحدات الشعب بعد غارات جوية، استهدفت بنى عسكرية ومدينة في شمال شرق سوريا، على خلفية هجوم تعرض له مبنى وزارة الداخلية في أنقرة في أكتوبر الماضي من جانب شخصين اثنين قالت السلطات التركية إنهما قدما من شمال سوريا، فيما تبنى حزب العمال الكردستاني العملية.

ويشير الباحث التركي إلى "نقطة هامة" حسب رأيه، وهي أن "الولايات المتحدة حاولت في الماضي إقناع تركيا بالتمييز بين شخصيات وحدات حماية الشعب السورية وغير السورية ولم تقبل تركيا بذلك".

كما حاولت الولايات المتحدة أيضا "إقناع تركيا بعدم الإضرار على الأقل بالشخصيات التي يعمل معها الأميركيون بشكل وثيق ولم تقبل ذلك أيضاً".

ويضيف أن "الضربات التركية في سوريا والعراق منسقة وتظهر أنه لا يوجد فرق بين حزب العمال الكردستاني وفرعه السوري وحدات حماية الشعب".

عبدي مظلوم

رد واشنطن الضعيف على الهجمات يُفقد ثقة الأكراد بالأميركيين

ويقول أسامة شيخ علي الباحث في مركز "عمران" إن الضربات والعملية التركية تخلفان آثاراً سلبية على الوحدات من ناحية تحييد القادة وتحدثان "خلخلة في سلسلة القيادة والأوامر".

ويستدرك شيخ علي بالقول في حديث لـ"السورية. نت" إن "الخلخلة والتأثير مؤقتان، لأن وحدات حماية الشعب تنظيم أيديولوجي، وبالتالي يتم تدريبه وتغذية عناصره وأعضاؤه فكرياً كما حال الجانب التقني واللوجستي".

ولا يرى الباحث السوري أن فقدان عدة شخصيات محورية سيكون له تأثير حاسم على مستقبل الوحدات الكردية.

الوجود الأميركي لا يؤثر على خطط تركيا

الإخوان في اليمن يستقوون بالقدرات المالية لفروع التنظيم الدولي

جمعية كويتية متهمة بالتلاعب بأموال التبرعات تغزو القطاع الصحي في حضرموت

فرع الإخوان المسلمين في اليمن لا يشذّ عن أسلوب باقي فروع التنظيم الدولي في المراوحة بين العمل السياسي والعسكري الخشن، والعمل التطوعي والخيري الناعم لاختراق المجتمعات المحلية مستفيدا في ذلك من القدرات المالية التي تضعها فروع أخرى من التنظيم تحت تصرّفه.

ماذا وراء العمل الخيري

عدن - ينفذ حزب التجمّع اليمني للإصلاح فرع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، بالتوازي مع جهوده السياسية وتحرّكاته العسكرية الهادفة إلى الحفاظ على نفوذه في عدد من مناطق البلاد، عملية اختراق ناعم لعدد من المرافق والقطاعات الخدمية الحساسة في تلك المناطق، مستعينا بالقدرات المالية لفروع أخرى من التنظيم الدولي.

ويخوض حزب الإصلاح في الوقت الراهن إحدى أهم معارك النفوذ في محافظة حضرموت الغنية بالنفط والمنفتحة على البحر والمجاورة لمحافظة مأرب معقله الرئيسي.

> السلطات المحلية في عدد من محافظات اليمن تتعامل مع الجمعية الكويتية دون معرفة بخلفياتها وأغراضها

ورغم ما يواجهه الحزب من مصاعب في الحفاظ على دوره في الإدارة المحلية للمحافظة، وكذلك دوره العسكري ضمن قوات المنطقة العسكرية الأولى، فإنّ تركيزه على "العمل التطوعي والخيري" لا يزال يضمن له وجودا في قطاعات ذات أهمية في الحياة اليومية للمواطن العادي مثل الصحّة والتعليم.

ويسجّل متابعون للشأن المحلّي في حضرموت تكاثف أنشطة جمعية العون المباشر الكويتية في المحافظة من خلال ما تنجزه من مبادرات ومشاريع في القطاع الصحّي مستغلّة النقائص التي يشهدها القطاع هناك وفي أغلب مناطق اليمن.

وتعرف الجمعية التي أسسها الإخواني الكويتي البارز عبدالرحمن السميط مطلع ثمانينات القرن الماضي بثرائها الشديد المتأتي أساسا من نشاطها في جمع التبرعات.

ورغم ما اكتسبته الجمعية من سمعة في العمل الخيري في الكثير من البلدان الفقيرة وخصوصا في القارّة الأفريقية إلاّ أن اتهامات بالتلاعب بأموال التبرعات وتحويلها إلى تمويل النشاط الحزبي للتنظيم الدولي في عدّة بلدان، لاحقتها من خلال رصد قامت به السلطات الكويتية قبل ثلاث سنوات وأظهر وجود مخالفات في عمل ثمان وثمانين جمعية خيرية تابعة لجماعة الإخوان في مقدمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي وفروعها التي تبلغ قرابة الثمانين فرعا.

ويظهر تركيز الجمعية على الساحة اليمنية أنّ حزب الإصلاح الذي يعمل كواجهة لجماعة الإخوان ضمن المستفيدين من أموال التبرعات الكويتية التي تقوم جمعية العون المباشر بتحويلها عن غرضها الأصلي وهو العمل الخيري إلى تشكيل محفظة للتمويل الحزبي، فضلا عن الدعاية الإيجابية للجماعة التي يجنيها الحزب من انخراط الجمعية في إنجاز مشاريع حيوية ذات انعكاس مباشر على حياة السكان.

وفي أحدث تدخّلاتها في القطاع الصحي بحضرموت افتتحت الجمعية قبل أيام مستوصفا صحيا في المحافظة مخصصا لخدمة نحو سبعة آلاف ساكن وذلك بأموال تبرعات تمّ جمعها في الكويت.

ونُقل عن نائب المدير الإقليمي لجمعية العون المباشر، مكتب اليمن، أحمد وهاب قوله إن المستوصف الذي أقيم في منطقة مهينم بمديرية الريدة وقصيعر يهدف إلى تقديم خدمات الرعاية الصحية للآلاف من الأشخاص الذين لا يستطيعون الحصول عليها.

وأضاف متحدّثا لوكالة الأنباء الكويتية أن الجمعية تهدف من إنشاء المرافق الصحية إلى تعزيز القطاع الصحي في اليمن بعد أن غدت خدمات الرعاية محدودة نتيجة النقص المزمن في الإمدادات والمعدات.

وعلى غرار ما هو جار في حضرموت تتعامل السلطات المحلية في عدد من المحافظات اليمنية مع الجمعية الكويتية دون معرفة بخلفياتها الحزبية والأيديولوجية، وذلك بدافع الحاجة إلى تحسين الخدمات الأساسية التي تعرف نقصا فادحا في تلك المحافظات.

ويضاف المستوصف الجديد الذي أقيم بأموال جمعت في الكويت لثلاثة عشر مشروعا صحيا أنجزتها الجمعية في تريم وشبام وسيئون والقطن وغيرها من مناطق وادي حضرموت.

ويُعتبر جمع التبرعات في الكويت من قبل الجمعيات الخيرية أحد أبرز مصادر تمويل التنظيم الدولي لجماعة الإخوان وفروعه المنتشرة في الدول الإسلامية وغيرها. ويذهب جانب منها لدعم جماعات جهادية مرتبطة بالمشروع الإخواني أو لتكريس المفاهيم السلفية للدين عبر ما تطلق عليه تلك الجمعيات صفات الدعوة والصحوة واحتضان الناشئة المسلمة أو تقديم المساعدات للمحتاجين للاستفادة من أصواتهم في ترجيح كفة التيارات الإخوانية في الانتخابات التي تجرى في هذا البلد أو ذاك.

وفي سنة 2020 وإثر نشاط غير عادي في عملية جمع التبرعات تحت عنوان مساعدة المتضرّرين من جائحة كورونا، كشف إمام مسجد في منطقة جابر الأحمد بالعاصمة الكويت أنّ تسعين في المئة من الجمعيات الخيرية تقوم بسرقة أموال التبرعات ولا توصلها إلى الغاية المقصودة منها.

وكان قد ورد اسم جمعية العون المباشر إلى جانب العشرات من الجمعيات الكويتية المتهمة بالتلاعب بأموال التبرّعات من بينها جمعية الشيخ عبدالله النوري والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية إحياء التراث الإسلامي وجمعية النجاة الخيرية والعلوم الإسلامية وجمعية السلام للأعمال الإنسانية والخيرية.

ويولي الإخوان في اليمن أهمية استثنائية لاختراق محافظة حضرموت والسيطرة عليها لمنع المجلس الانتقالي الجنوبي من ضمّها إلى مشروعه القائم على استعادة دولة الجنوب المستقلّة.

ودعا صلاح باتيس القيادي في حزب الإصلاح مؤخّرا إلى جعل المحافظة جزءا مما سماه "الإقليم الشرقي" قائلا في منشور على منصة إكس إنّ إشهار مجلس حضرموت الوطني "يعتبر ركيزة أساسية من ركائز العدالة ورفض التبعية وانتزاع السيادة والندية والقرار والإجماع الحضرمي، وهذا من وجهة نظري مفتاح الحل، ليس لحضرموت والشرق فقط، بل ولليمن بشكل عام شمالا وجنوبا وشرقا وغربا".

المالكي والصدر يستنفران أنصارهما في معركة هامشية جديدة

بغداد - لا يزال رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي ورجل الدين الشيعي مقتدى الصدر يستنفران ما بقي لهما من أنصار ويستقطبان الأضواء عن طريق الخصومات السياسية والإعلامية التي يخوضانها من حين إلى آخر ضد بعضهما البعض في ظل حالة الإفلاس السياسي التي وصلا إليها معا، بعد أن فشل الأول في قيادة العراق خلال فترتي ترؤسه للحكومة واللتين استشرى فيهما الفساد والطائفية والانهيار الأمني بشكل غير مسبوق واختتمتا سنة 2014 باحتلال تنظيم داعش لمساحات شاسعة من البلاد.

بينما فشل الثاني في الوصول إلى سدّة الحكم وتشكيل الحكومة إثر الانتخابات النيابية الماضية، ليضاف ذلك إلى خيبة أمله بشأن تقديم نفسه ضمن المراجع الكبار للشيعة في العراق والمنطقة استنادا إلى الموروث الكبير لعائلته في مجال التدين الشيعي.

وانطلقت شرارة خصومة جديدة بين الصدر والمالكي من سجال دار على مواقع التواصل الاجتماعي، وسرعان ما تحوّل إلى توتّر بالشارع عندما أقدم أتباع الصدر على مهاجمة مقرّات تابعة لحزب الدعوة الإسلامية بزعامة المالكي، وذلك ردّا على استهزاء أنصار الأخير بزعيم التيار الصدري إثر نشره بلاغا توعّد فيه بمعاقبة "الرواديد" (الذين يرددون الأناشيد الدينية الشيعية) والشعراء الذين يذكرون اسم عائلته في أشعارهم وأهازيجهم.

وقام الصدر بذلك على سبيل "الترفّع والورع"، لكن عضوا في المكتب الإعلامي التابع للمالكي في محافظة البصرة ردّ على بلاغ الصدر بتعليق ساخر عبر منصة إكس قال فيه إن "تغريدة السماحة مختصّة بمنع ردح ورقص منشدي التيار حصرا ولا تشمل رواقيص صلاة الجمعة تنفيذا لوصية السيد الوالد".

ولا يستثني زعيم حزب الدعوة وزعيم التيار الصدري نقل عدائهما المستحكم إلى الشارع خصوصا وقد سبق لهما أن تواجها في معركة دامية عندما قاد المالكي عملية عسكرية واسعة تحت مسمّى صولة الفرسان استهدفت الميليشيا التابعة للصدر والمعروفة آنذاك بجيش المهدي.

واستهدف، الاثنين، مسلّحون يرجّح أنهم من أنصار مقتدى الصدر، مقرا لحزب الدعوة وسط محافظة النجف، وذلك بعد عدّة هجمات على مقار تابعة للحزب في محافظتي واسط والبصرة، تم تنفيذها يومي السبت والأحد.

ولم تسفر الهجمات عن أضرار بشرية، لكنّها أثارت المخاوف من صدام أوسع نطاقا بين أنصار الصدر والمالكي في ظل حالة الكراهية المستحكمة بينهما.

واستنكر حزب الدعوة في بيان ما سماه "أفعالا إجرامية" ورفض تحميله مسؤولية آراء أشخاص قال إنّهم لا يمتون إليه بصلة.

وترتبط المعركة الجديدة بانتخابات مجالس المحافظات المقرّر إجراؤها في الثامن عشر من شهر ديسمبر الجاري، حيث يصر نوري المالكي على إجرائها في موعدها المحدّد سعيا لتمكين حزبه وائتلافه البرلماني من السيطرة على عدد من الحكومات المحلية بما تمتلكه من صلاحيات، وخصوصا ما يتعلّق منها بالتصرف في الموازنات الضخمة للمحافظات والأموال المرصودة للتنمية فيها والتي اعتادت الأحزاب على نهب القسط الأكبر منها. وقال المالكي في وقت سابق إنّ "المراهنات على تأجيل موعد الانتخابات والتحشيد على عدم الإقبال على صناديق الاقتراع هي مراهنات فاشلة".

> الصدر والمالكي المفلسان سياسيا يستفيدان من معاركهما في استقطاب الأضواء واستنفار الأنصار

واعتبر أنّ "من يتحدث عن إلغاء أو تأجيل الانتخابات يجهل أنّها استحقاق دستوري وجماهيري، وتعطيل الانتخابات وحل المجالس يعد تعطيلا لأحد أركان الديمقراطية".

ويقصد المالكي بهذا الخطاب خصمه اللدود مقتدى الصدر الذي يعمل جاهدا على إفشال المناسبة الانتخابية التي يعلم أنّها ستصب في مصلحة خصومه السياسيين الذين منعوه من تشكيل الحكومة رغم تحقيقه نتائج هامة في الانتخابات التشريعية الأخيرة وحصوله على عدد كبير من مقاعد مجلس النواب.

وعلى هذه الخلفية دعا الصدر إلى مقاطعة انتخابات مجالس المحافظات "لتقليص هيمنة الفاسدين والتبعيين وعدم منحهم الشرعية الدولية والداخلية"، وقال مخاطبا أنصاره عبر منصة إكس "مشاركتكم للفاسدين تحزنني كثيرا ومقاطعتكم تفرحني وتغيظ العدا".

ما يتمناه الصدر للمالكي

لا فراغ في السلطة بسبب مرض أمير الكويت

الكويت - تسود الكويت حالة من التعاطف مع أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بسبب مرضه، لا يخالطها أي قلق أو مخاوف من فراغ بالسلطة بسبب منسوب الثقة في ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الحاضر في الصورة بشكل بارز، ومن دون أي محاذير دستورية وذلك في ظلّ عرف جرى بأن يتولّى ولي العهد إدارة شؤون البلاد في حال تعرض الأمير لأي طارئ صحي أو غيره.

واستدعت أوساط كويتية حالة أمراء كويتيين سابقين عانوا المرض واضطلع أولياء العهد بمهامهم دون مشاكل ومنهم الشيخ عبدالله السالم الصباح الذي قام الشيخ صباح السالم ببعض صلاحياته أثناء مرضه، وكذلك حالة الشيخ جابر الأحمد وولي العهد آنذاك مع الشيخ سعد العبدالله، ثم حالة الأخير الذي تسبب مرضه في انتقال السلطة بسرعة منه إلى الشيخ صباح الأحمد.

وسبق للشيخ نواف الأحمد أن أصدر في نوفمبر 2021 أمرا أميريا بالاستعانة بولي العهد لممارسة بعض اختصاصاته الدستورية بصفة مؤقتة.

وكان أعلن في التاسع والعشرين من الشهر الجاري عن دخول الشيخ نواف إلى المستشفى بسبب وعكة صحية طارئة ألمت به. وأكد مجلس الوزراء الكويتي، الاثنين، أن الحالة الصحية لأمير البلاد مستقرة.

وقال في بيان صحفي عقب اجتماعه الأسبوعي "إن المجلس اطمأن على حالة أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد، والتي لا تزال مستقرة".

ومع الإعلان عن تعرض الشيخ نواف إلى وعكة صحيّة أهاب الديوان الأميري بالجميع تحرّي الدقة واستيفاء المعلومات المتعلقة بصحة الأمير من مصادرها الرسمية.

ولقطع الطريق على الإشاعات التي من المعهود أن تنشط بالكويت في مثل هذه الظروف، هددت النيابة العامة الكويتية بملاحقة كل من يخوض في أمور تتعلق بصحة أمير البلاد أو ما يتعلق بترتيبات داخل بيت الحكم.

وقالت في بيان إنها تتابع بحرص شديد واهتمام بالغ "ما قامت به بعض وسائل الإعلام وبعض الأفراد في مواقع التواصل الاجتماعي المرئية والمسموعة والمقروءة ورصدت العديد من الأقاويل الكاذبة والأباطيل المرجفة" التي طالت الخوض في صحة أمير البلاد وما يتعلق بترتيب بيت الحكم في دولة الكويت.

وأكدت أنها ستتخذ الإجراءات القانونية الصارمة وستحرك دعاوى قضائية ضد كل من ينشر أو يذيع أو يتناول بأي طريقة كانت مثل هذه الشؤون.

وأضافت في بيانها أن "ما زاد هذه الشائعات بشاعة أن أصحابها قد اتخذوا من سلاح الكلمة أداة لنفث السموم داخل المجتمع بكل سبيل متذرعين بحجج واهية تتمثل في حرية التعبير، وسلامة النوايا والخوف على مصلحة الوطن، متناسين عن عمد أو عن جهل لا يعذر صاحبه بأن هذه الشائعات في مضمونها وما تحدثه من أثر تفوق في أضرارها الوباء المتفشي والطاعون المستعر".

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

زيارة الملك محمد السادس تمنح دفعة قوية للعلاقات المغربية - الإماراتية

تشديد على تفعيل الشراكة الاقتصادية والإستراتيجية

تعزز الزيارة التي يقوم بها العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى الإمارات العلاقات القوية بين البلدين، وترسخ الاتفاقيات التي تم توقيعها أسس الشراكة والتعاون الاقتصادي.

أبوظبي - تمنح الاتفاقيات المشتركة التي وقعها الاثنين في أبوظبي العاهل المغربي الملك محمد السادس ورئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان دفعة قوية للعلاقات المغربية – الإماراتية.

ووقّع الملك محمد السادس والشيخ محمد بن زايد إعلان "نحو شراكة مبتكرة ومتجددة وراسخة بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة".

ويهدف الإعلان إلى الارتقاء بالعلاقات والتعاون الثنائي إلى آفاق أوسع، من خلال شراكات اقتصادية فاعلة تخدم المصالح العليا المشتركة وتعود بالتنمية والرفاه على البلدين.

وشدد قائدا البلدين على طموح الدولتين لإقامة شراكات اقتصادية إستراتيجية مشتركة رائدة على مستوى الأسواق الإقليمية والدولية، لاسيما مع الفضاء الأفريقي.

وترتكز عناصر الشراكة والتعاون، بحسب نص الإعلان، على إعطاء الأولوية لعدة مجالات، وفقا لتفاهم مشترك.

> التعاون بين الإمارات والمغرب يرتكز على ثلاثة مبادئ في مقدمتها إعطاء دفعة قوية للشراكة والتنمية الاقتصادية

ويتعلق الأمر بفرص الاستثمار في مشاريع البنيات التحتية، من خلال تمديد خطوط السكك الحديد، بما في ذلك على وجه الخصوص والأولوية القطار فائق السرعة القنيطرة – مراكش.

وسيتم إرساء شراكة استثمارية في مشاريع القطار فائق السرعة بالمملكة المغربية، تبادلها سهيل محمد المزروعي وزير الطاقة والبنية التحتية ومحمد ربيع الخليع رئيس المكتب الوطني للسكك الحديدية المغربي.

وتهم مذكرة التفاهم الثانية إرساء شراكة استثمارية في قطاع الماء، فيما تتعلق الثالثة بإرساء شراكة إنمائية تبادلها محمد حسن السويدي وزير الاستثمار الإماراتي، وفوزي لقجع الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية.

أما مذكرة التفاهم الرابعة فهي بين شركة بترول أبوظبي الوطنية ومجموعة المكتب الشريف للفوسفات، وقد تبادلها السويدي والرئيس المدير العام لمجموعة المكتب الشريف للفوسفات مصطفى التراب، فيما تهم الخامسة إرساء شراكة استثمارية في مشاريع تهم قطاع الطاقة، تبادلها وزير الاستثمار الإماراتي والسيدة ليلى بنعلي وزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة.

كما اتفق الجانبان على بحث تطوير مشاريع مشتركة في المجالات السياحية والعقارية، لاسيما على ساحل البحر الأبيض المتوسط وفي جهتي الداخلة وطرفاية، فضلا عن دراسة إنجاز وتمويل مشاريع في مجال الاتصالات والاقتصاد الرقمي، مع مشاريع أخرى ذات بعد اقتصادي والتعاون في إطار شراكة بين القطاعين العام والخاص.

وتنص المذكرة الثامنة على إرساء تعاون استثماري في قطاع الموانئ، تبادلها السويدي ونزار بركة وزير التجهيز والماء، بينما تتعلق التاسعة بإرساء شراكة استثمارية مرتبطة بمشروع أنبوب الغاز المغرب – نيجيريا.

ومن شأن مذكرات التفاهم التي وقعها المسؤولون المغاربة ونظراؤهم الإماراتيون إعطاء دفعة قوية لعلاقات التعاون المغربية – الإماراتية، وهي تجسد عمق وجودة العلاقات الثنائية، وإرادة قائدي البلدين الملك محمد السادس والشيخ محمد بن زايد لتعزيز الشراكة الإستراتيجية متعددة الأبعاد التي تربط البلدين الشقيقين.

وجرت مراسم تبادل مذكرات التفاهم بحضور أعضاء الوفد الرسمي المرافق للعاهل المغربي بالإضافة إلى عدد من كبار الشخصيات الإماراتية.

كما تروم تفعيل تعاون عملي وملموس من خلال مشاريع مهيكلة تستجيب لمصالح الطرفين، خاصة في القطاعات السوسيو – اقتصادية ومجالات البنيات التحتية، والنقل، والماء الموجه للشرب وتنمية القطاع الزراعي، والطاقة، والسياحة، والمشاريع العقارية، وفي مجالات التكوين والتشغيل.

ويرتكز الطرفان في تعاونهما على ثلاثة مبادئ تتجلى في إعطاء دفعة قوية ومتجددة للشراكة والتنمية الاقتصادية والاستثمارية للبلدين، طبقا لتشريعاتهما سارية المفعول، وكذلك التزاماتها وتعهداتهما الدولية.

ويتمحور المبدأ الثاني حول استحضار المصالح العليا والاهتمامات المشتركة للطرفين، وتثمين الثقة المتبادلة لتحقيق تعاون ملموس يخدم التنمية والمصالح المتبادلة طبقا لمبدأ الربح المشترك.

كما سيتم أيضا تفعيل نماذج تعاون عملية ومبتكرة وفقا للتفاهم المشترك، لدعم وتنفيذ المشاريع النوعية وتوفير الدعم المالي لها من خلال تعبئة التمويلات والشراكات بين القطاعين العام والخاص، ورؤوس الأموال الاستثمارية.

الدبيبة يتحدى تطلع عقيلة صالح إلى الإطاحة به

الحبيب الأسود

طرابلس - رد رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة على حديث رئيس مجلس النواب عقيلة صالح عن إمكانية تشكيل حكومة جديدة موحدة قبل نهاية العام الجاري، بالتأكيد على أن هدف الجميع يجب أن يكون إجراء انتخابات وإصدار دستور دائم للبلاد لضمان استقرارها.

وقال الدبيبة خلال لقاء جمعه بأعيان قبائل الزنتان المعروفة بقربها من مجلس النواب والحكومة المنبثقة عنه، إنه يجب أن يعمل الجميع على إصدار دستور دائم للبلاد، بالتوازي مع إجراء الانتخابات المرتقبة، مشددا على "ضرورة وحدة البلاد واستقرارها ودعم الجهود الوطنية لإجراء الانتخابات، وفق قوانين عادلة ونزيهة"، وفق تقديره.

وجاء موقف الدبيبة بعد ساعتين من حديث صالح عن أهمية وجود سلطة تنفيذية واحدة في البلاد وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وإشارته إلى أنه سيتم تشكيل حكومة جديدة قبل نهاية شهر ديسمبر لتكون لدى ليبيا حكومة واحدة مصغرة تذهب بالبلاد إلى الانتخابات، معتبرا أن القوانين الانتخابية جاهزة ولا تقصي أحدا وتتيح للشعب الليبي اختيار من يحكمه دون إقصاء أو تهميش لأي ليبي.

واستبعدت أوساط ليبية مطلعة أن يتم تشكيل حكومة جديدة قبل نهاية الشهر الجاري، وأكدت أن مجلس النواب أعجز من أن يطيح بحكومة الوحدة الوطنية التي رغم نهاية ولايتها، إلا أنها لا تزال تحظى بشرعية الاعتراف الدولي، وتحتكم على علاقات جيدة مع القوى الإقليمية والدولية المؤثرة في الملف الليبي.

وأضافت الأوساط أن الدبيبة يتصرف على أنه مستمر في الحكم إلى العام 2025 على الأقل، ولديه ضمانات دولية بإبقائه في منصبه إلى حين حل القضايا الإقليمية الطارئة سواء في دول الجوار الجنوبي أو في منطقة شرق المتوسط.

وتابعت أنه في حال أقدم مجلس النواب على تشكيل حكومة جديدة، فإنها ستكون نسخة جديدة من الحكومات المنبثقة عنها والتي تمارس الحكم في مناطق نفوذ الجيش الوطني دون غيرها، ولا تحظى بأي اعتراف من المجتمع الدولي، كما أن حكومة الدبيبة لديها من التحالفات الميدانية ما يساعدها على البقاء في السلطة بغطاء مباشر من سلاح الميليشيات والقوات التركية وجحافل المرتزقة المنتشرة في المنطقة الغربية.

وسبق للدبيبة التأكيد على أن حكومته "مستمرة في عملها بشكل طبيعي وباعتراف دولي إلى حين عقد الانتخابات"، مشددا على أن "الحكومة القادمة ستكون ناتجة عن سلطة منتخبة ولا تراجع في ذلك".

وأوضح أن استمرار حكومته "هو الضمان الوحيد للضغط على كل الأطراف حتى يذهبوا إلى الانتخابات، وغير ذلك فإنهم سيستمرون في صفقة التمديد".

ويظهر الدبيبة في المشهد العام كمدافع عن إرادة الشعب في تنظيم الانتخابات وفق قوانين متفق عليها من جميع الفرقاء، وكداعم لجهود المجتمع الدولي، بما في ذلك المبادرة الأممية التي رفضها مجلس النواب وقيادة الجيش.

وكان رئيس مجلس الدولة محمد تكالة أوضح خلال مقابلة تلفزيونية أجريت معه في موسكو أن "الخطوة القادمة مع البرلمان ورئيسه عقيلة صالح سيتم التوافق فيها على توحيد السلطة التنفيذية قبل إجراء الانتخابات"، مشيرا إلى "ضرورة تفعيل الاتفاقات المبرمة بين لجان المجلسين وتجاوز الاتفاقات الشخصية بين الرئيسين".

> عبدالحميد الدبيبة يظهر كمدافع عن إرادة الشعب في تنظيم الانتخابات وفق قوانين متفق عليها من جميع الفرقاء

لكن تكالة لم يحدد موعدا لتشكيل الحكومة الجديدة كما فعل صالح، وإنما ترك المجال مفتوحا في سياق التجاذبات بين الفرقاء الأساسيين في طرابلس وبنغازي، وكذلك في إطار سياسة المساومة والمقايضة بهدف خدمة هذا الطرف أو ذاك.

ويرى مراقبون أن أهم عملية مقايضة تجري حاليا من وراء الستار هي تلك المتعلقة بالمناصب السيادية، حيث يتم الحديث عن اتفاق رئيسي مجلسي النواب والدولة على توحيد ثلاث مؤسسات رقابية سيادية وتعيين رؤساء لها، وهي ديوان المحاسبة، وهيئة مكافحة الفساد، وهيئة الرقابة الإدارية.

ويأتي ذلك في سياق حلحلة ملف المناصب السياسية الذي لا يزال عالقا منذ يناير 2021 تاريخ التوقيع على اتفاق بوزنيقة بالمملكة المغربية والذي نص على توزيع تلك المناصب بناء على المعيار الجغرافي على أقاليم ليبيا الثلاثة.

غلاء أسعار زيت الزيتون يثير جدلا في تونس

ديوان الزيت يؤكد على توفير المادة بسعر تفاضلي

خالد هدوي

تونس - أثار غلاء أسعار زيت الزيتون جدلا واسعا في الأوساط الاجتماعية التونسية، ما دفع وزارة التجارة وتنمية الصادرات إلى إجراء تعديلات في مستوى الأسعار، من خلال توفير المادة الاستهلاكية في السوق وبيعها بسعر تفاضلي مناسب للقدرة الشرائية للمواطنين.

ويأتي ذلك استجابة لدعوات الرئيس قيس سعيد الذي حث في وقت سابق على اتّخاذ إجراءات عاجلة لوضع حدّ للمضاربة والاحتكار والارتفاع غير المقبول لأسعار عدد من المواد الغذائية، لاسيما زيت الزيتون.

وبالمقارنة مع الموسم الزراعي الماضي، فقد زاد سعر اللتر الواحد من زيت الزيتون بقرابة النصف، حيث تجاوز في الأيام الأخيرة 25 دينارا (8.03 دولار)، مقابل 14 دينارا (4.5 دولار) في العام الماضي.

وعزا خبراء ومزارعون ذلك إلى تزايد كلفة الإنتاج التي تتداخل فيها عوامل عدة، أبرزها شح المياه وتواصل تأثيرات الجفاف، وغلاء أجور اليد العاملة، فضلا عن غلاء أسعار الأسمدة الكيميائية ونفقات النقل وغيرها.

جودة رفيعة للزيت التونسي في العالم

في المقابل، تزداد تشكيات المستهلكين في الأسواق والمحال التجارية من غلاء أسعار الزيت الذي يعد من أبرز المواد الاستهلاكية التقليدية في وجبات التونسيين، وسط تصاعد أصوات تطالب الهياكل المشرفة بضرورة التدخل وتعديل الأسعار.

وأكد الرئيس المدير العام للديوان الوطني للزيت حامد الدالي، الاثنين، أنه "تبعا لتوصيات الرئيس قيس سعيد بهدف توفير كميات كافية من زيت الزيتون البكر للتونسيين سيشرع الديوان في بيع لتر الزيت البكر الممتاز إنتاج هذا العام بداية من يوم 15 ديسمبر الجاري بـ15 دينارا (4.82 دولار)".

وأوضح الدالي في تصريح لإذاعة محلية أنّ "هذا السعر لا يهمّ سوى الكميات التي سيتمّ توفيرها في إطار هذا البرنامج الذي تمّ الاتفاق عليه بين منتجي زيت الزيتون ووزارتي الفلاحة والتجارة وديوان الزيت والذي قدر بـ10500 طن (11 مليون لتر)"، مشيرا إلى أنّ "المعاصر ستواصل اعتماد الأسعار الاعتيادية لهذه المادة في السوق".

وتعتبر تونس أحد أبرز منتجي زيت الزيتون في العالم وبجودة عالية، حيث تملك البلاد أكثر من 100 مليون شجرة زيتون، حوالي 75 في المئة منها منتجة. وتنشط في تونس قرابة 1750 معصرة و15 وحدة تكرير و14 وحدة لاستخراج زيت الثفل، إلى جانب 35 وحدة معالجة وتعبئة.

لكن القطاع يعاني من صعوبات عديدة أدت إلى تراجع كبير في الإنتاج خلال السنوات الأخيرة جرّاء التغيرات المناخية وقصور دور الدولة في إيجاد الحلول اللازمة لدعم المزارعين في هذا القطاع الحيوي.

وأفاد أنيس الخرباش عضو المجلس المركزي للاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري، أن "كلفة إنتاج زيت الزيتون ارتفعت مقارنة بالسنة الماضية بما بين 15 و20 في المئة، بسبب نقص المياه وتواصل مواسم الجفاف".

وأكّد في تصريح لـ"العرب" أن "كلفة اللتر الواحد من الزيت تقدّر بـ1.4 دينار (0.450 دولار)، والمزارع يبيعها بـ18 دينارا (5.78 دولار)، لكن تدخل الديوان الوطني للزيت بناء على تعليمات من الرئيس قيس سعيد، وتم إقرار سعر اللتر الواحد المعلّب بـ15 دينارا في المحلات والمساحات التجارية الكبرى، وهو سعر مناسب".

وأضاف الخرباش "من المستبعد أن يختفي الزيت في الأسواق بعد هذا الإجراء"، لافتا إلى أن "استهلاك تونس السنوي من زيت الزيتون يبلغ 30 ألف طن، فيما تقدر كمية الإنتاج المتوقعة لهذا الموسم في حدود 220 ألف طن، 190 ألف طن منها مخصصة للتصدير".

وأشار إلى أنه "يجب الفصل بين الأسعار المخصصة للاستهلاك المحلي للتونسيين والأسعار الموجهة للتصدير، وهو ما قد يفتح الباب أمام ممارسات المضاربة في كمية 20 ألف طن مخصصة للاستهلاك الداخلي".

ويقدر معدل الصادرات التونسية السنوية من زيت الزيتون خلال العقد الأخير بما لا يقل عن 145 ألف طن، يذهب أغلبها إلى الأسواق الأوروبية حيث تمثل الصادرات قرابة 80 في المئة من الإنتاج المحلي.

أنيس الخرباش

> يجب الفصل بين أسعار الاستهلاك والأسعار الموجهة إلى التصدير

ويدرّ تصدير زيت الزيتون على تونس، وهي أول منتج للزيتون البيولوجي، نحو مليار دينار (620 مليون دولار)، ويشكل 40 في المئة من مجموع الصادرات الغذائية.

وقال عمار ضيّة رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك "نرفض غلاء أسعار زيت الزيتون وغيره من المواد الاستهلاكية، حيث تجاوز سعره هذه السنة المقدرة الشرائية للمستهلك، ووصل سعر اللتر الواحد إلى أكثر من 25 دينارا (8 دولارات)، وهي أسعار موجهة للتصدير".

وأكد لـ"العرب" أن "زيت الزيتون قطاع حرّ، والأسعار التي فرضت من قبل المنتجين تفوق الطاقة الشرائية للمواطن الذي يستهلك ما بين 50 و60 لترا من الزيت في السنة".

وأشار إلى أنه "تم توفير الزيت بشروط ويشرف عليه ديوان الزيت حتى لا يتم التلاعب بالأسعار أو احتكار المادة".

ويمثل الاستهلاك التونسي معدل 1 في المئة من إجمالي الاستهلاك العالمي، في حين يرتفع الاستهلاك في سوريا والمغرب ولبنان.

ويكتسي الزيتون أهمية كبرى في تونس إذ تقدر مساحة الغراسات بنحو 2 مليوني هكتار مما يؤهلها لتكون الثانية عالميا على مستوى المساحة بعد إسبانيا وهي من ضمن الأربعة الكبار المنتجين لزيت الزيتون.

وفي وقت سابق أكد كاتب عام جامعة منتجي الزيتون باتحاد الفلاحين محمد النصراوي في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن "قطاع زيت الزيتون يعد قطاعا حيويا يعيش منه 300 ألف مزارع في تونس".

وكشف شحّ المياه في السنوات الأخيرة عن واقع صعب يمر به المزارعون خصوصا، ما عمّق أزمة تونس الاقتصادية التي تعاني منها جراء تراجع العديد من القطاعات الإنتاجية الإستراتيجية.

«عدد الضحايا ثمن مستحق».. جدل واسع لمقارنة حماس ما يجري في غزة بالثورة الجزائرية

رفض جزائري لتذرع حماس بثورة المليون شهيد في مواجهة الانتقادات

وجد أعضاء حماس في الثورة الجزائرية المعروفة بثورة المليون شهيد حجة لتبرير الخسائر الهائلة في غزة بسبب عملية طوفان الأقصى، معتبرين أن مقتل الآلاف من الضحايا يأتي في سبيل نصرة القضية.

الجزائر - دخل ناشطون جزائريون في سجال مع فلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن المقارنة بين الثورة الجزائرية وعملية طوفان الأقصى التي بدأتها حركة حماس في أكتوبر الماضي بالهجوم على إسرائيل، وتستمر تداعياتها اليوم بمقتل الآلاف من الفلسطينيين في غزة مع تواصل القصف.

وثار الجدل حول أعداد الضحايا المرتفعة لاسيما أن الحركة الفلسطينية تواجه انتقادات واسعة بشأن مسؤوليتها عن العملية التي تتسبب اليوم بحرب مدمرة على غزة يدفع ثمنها المدنيون الذين لم يتخذوا قرار الحرب.

> من بين الفلسطينيين أنفسهم كان هناك من رفض المقارنة أو القول بأن المقاومة في غزة تسير على نهج ثورة الجزائر

وخرجت العديد من الأصوات داخل حركة حماس للقول إن معركة طوفان الأقصى تسير على خطى ثورة التحرير الجزائرية، بكل ثبات ويقين وإصرار، بما يسجله أهل قطاع غزّة من صمود وتضحية وثبات على الأرض ورفض التهجير، وبما تقوم به كتائب القسّام والمقاومة الفلسطينية من التصدّي للجيش الإسرائيلي والرّد على جرائمه ضد المدنيين العزّل من الأطفال والنساء.

ويعتبر هؤلاء أن مقتل الآلاف من الفلسطينيين في هذه الحرب يأتي ضمن الخسائر الإنسانية لنصرة القضية.

ووفق مصادر طبية تابعة لحركة حماس الحاكمة في غزة، فإن عدد القتلى الفلسطينيين ارتفع إلى 15523 شخصا وأكثر من 41316 مصابا منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر الماضي.

لكن العديد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي خاصة من الجزائر رفضوا الطرح وتشبيه ما يجري في غزة بما جرى في الجزائر في نوفمبر من عام 1954، ذكرى اندلاع ثورة التحرير الجزائرية، وأعرب أحد الناشطين عن استغرابه من المقارنة قائلا:

@saadaouisofi

سؤال بريء... لكل من أراد تشبيه الثورة الجزائرية بما يحدث الآن في #غزة: هل #الجزائر قدمت مليونا ونصف مليون #شهيد من أجل أن يبقى الاستعمار الفرنسي في الجزائر ويتسنى له الاستيلاء على المزيد من الأراضي الجزائرية ونبقى مشردين على الحدود؟

وجاء في تعليق:

@moslimsword

الثورة الجزائرية لم تكن فيها أحزاب ولا جماعات ومن يقارن الثورة الجزائرية بحماس الشيعية فهذا تدليس. الجزائر لم تعط 2 مليون قتيل! بل ضحت بأكثر من 5 ملايين نحسبهم عند الله من الشهداء. مليون ونصف، هذا في سبع سنوات فقط، ولكن قبلها كانت تقوم مقاومات شعبية يقتل فيها الآلاف من الطرفين.

وذهب موالون لحماس في ردهم على الانتقادات المتواصلة الموجهة إليهم من الناشطين العرب والفلسطينيين، إلى مقارنة الحركة مع الثوار الجزائريين، قائلين إن المحتلين دأبوا عبر التاريخ على وصف المقاومة وحركات التحرّر الوطني بالإرهاب، كما كان مع مقاومي جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وها هو التاريخ يعيد نفسه اليوم، حيث سارع الاحتلال وداعموه من الولايات المتحدة الأميركية والغرب المنحاز لهذا الاحتلال بوصف حركة "حماس" بالإرهاب. واعتبروا أن هذه الصفة لا تليق إلاّ بالاحتلال الصهيوني، ولم ولن يفلح بتشويه حقّ المقاومة الشرعي المستند إلى كل المواثيق والأعراف الدولية، في النضال من أجل الحرية وتقرير المصير.

غير أن هذا الطرح لم يعجب البعض أيضا، وقال حساب جزائري:

@Oran31_Bethioua

هذه لن يقارن الثورة الجزائرية بالفلسطينية.. مع كل احتراماتي للإخوة في فلسطين.. لكن أن تطلب هدنة، وقف إطلاق النار، تبادل الأسرى.. ينسحب المحتل، تعيد إعمار غزة.. ثم بعد ثلاث، أربع، خمس سنوات.. تحدث مناوشات تأسرون يهوديا أو عشرة.. يقوم المحتل بإرسال طائراته لدك غزة.. هذا عبث.

وحتى من بين الفلسطينيين أنفسهم كان هناك من رفض المقارنة أو القول بأن المقاومة في غزة تسير على نهج ثورة الجزائر.

وجاء في تعليق:

@sultan2277

قالوا: الثورة الجزائرية أعطت مليوني قتيل.

ونقول: ومن قال لكم إن الثورة الجزائرية هي منهاجنا وقدوتنا في مثل هذه المسائل العظيمة؟ قدوتنا في النوازل المدلهمة أقوال محمد وأفعاله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه قال عليه الصلاة والسلام: من رغب عن سنتي فليس مني.

وأثارت هذه التدوينة غضب الكثير من الجزائريين الذين ردوا على هذا الرأي، وقال أحدهم:

@AhmadDaoud14

قرأت تغريدة لشخص اليوم يقول فيها إن #الثورة_الجزائرية ليست مرجعا يقاس به، تأملت حاله، شفقت عليه، تأسفت على ضحالته، ثم حمدت ربي أن عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه!

وقال آخر:

@SamiAtta

من غرف الفنادق المكيفة يعايرون الأنصار بأنهم جاؤوا من الكهوف، السؤال هل رأيتم ثوارا يأتون من القصور الفارهة، كل الثوار وكل الثورات انطلقت من كهوف الجبال وخنادق المعارك، واسألوا جنرالات فيتنام وقادة الثورة الجزائرية، ويمكنكم أن تسألوا أحفاد راجح بن غالب لبوزة...!

ونقلت مواقع جزائرية مقالا لأحد أعضاء المكتب السياسي لحركة حماس يقارن فيه بين الثورة الجزائرية وعملية طوفان الأقصى، قائلا إنه كما كانت ثورة الأول من نوفمبر محطة لتحرير الجزائر واستقلالها، مؤمنون بأنّ طوفان الأقصى سيكون معبرا لتحرير فلسطين وإقامة الدول الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

واعتبر أن "شعبنا الفلسطيني يستلهم من هذه الثورة الجزائرية المباركة، (1854 – 1962)، كل معاني الجهاد والمقاومة والتضحية والإصرار على تحقيق تطلعاته في الحريّة والاستقلال، وانتزاع الحقوق المشروعة، مهما بلغت التضحيات، فارتقاء الشهداء لن يزيدنا إلا المضي قدما في طريق المقاومة والنضال، ولن يفلح في كسر الإرادة وإخماد جذوة المقاومة".

غير أن الواقع يخالف ما يقوله قادة حماس، فقد كشف استطلاع للرأي بشأن ثقة سكان قطاع غزة بحماس عن نتيجة صادمة، فقد أظهر أن الثلثين لا يثقون بحماس وأنهم يحمّلونها مع إسرائيل مسؤولية الحصار الذي يعيشون فيه.

ويأتي هذا الاستطلاع ليفتح باب التساؤلات حول علاقة حماس وذراعها العسكرية "كتائب القسام" بسكان غزة بعد الدمار الكبير الذي يعرفه القطاع بسبب قصف إسرائيلي غير مسبوق جاء كانتقام من هجوم حماس على غلاف غزة في السابع من أكتوبر الماضي، دفع المدنيون فاتورته.

وخلصت الباحثة الأميركية – الفلسطينية أماني جمال الأستاذة في جامعة برينستون، استنادا إلى استطلاع رأي أجري في الأراضي وأنجز قبل هجوم حركة حماس على إسرائيل بيوم، إلى أن الفلسطينيين يعزون معاناتهم إلى "الاحتلال" الإسرائيلي و"تسلط" الفصائل الفلسطينية في آن واحد.

قتل عبثي

الصحافة الفرنسية كما الجنود غير مرغوب فيها ببوركينا فاسو

باريس - نددت صحيفة "لوموند" الفرنسية بقرار "تعليق" نشرها الذي اتخذه المجلس العسكري الحاكم في بوركينا فاسو قبل أيام قليلة، منددة بـ"ادعاءات كاذبة وغير مقبولة" وبرغبة في "منع" الصحافة المستقلة.

وقالت الصحيفة الفرنسية على موقعها الإلكتروني "تأسف لوموند لقرار (...) تعليقها من كل وسائل الإعلام" بعد نشرها مقالاً الجمعة عن الهجوم الجهادي في 26 نوفمبر على قاعدة عسكرية في دجيبو بشمال بوركينا فاسو.

وأضافت الصحيفة أنها "تدين الاتهامات التي وجهتها إليها حكومة بوركينا فاسو" التي تصف عمل "لوموند" بأنه "متحيّز" وتوحي بأن الصحيفة "وقفت في صفّ المجموعات الإرهابية". وتابعت "إنها ادعاءات كاذبة وغير مقبولة".

وسبق أن طُردت إحدى مراسلات "لوموند" من واغادوغو في أبريل.

واعتبرت الصحيفة الفرنسية أن العقوبات "يبدو أنها تستجيب لرغبة سلطات بوركينا فاسو في منع نشر معلومات مستقلة عن تدهور الوضع الأمني في البلد، بينما تولى الكابتن إبراهيم تراوري السلطة في انقلاب في أكتوبر 2022 من خلال الوعد بالعودة إلى السلام".

وفي منشور على منصة إكس الأحد، نددت منظمة مراسلون بلا حدود كذلك بـ"انتهاك حقّ سكان بوركينا فاسو في الحصول على معلومات متعددة المصادر"، داعية "السلطات إلى رفع هذا التعليق".

ويتطرّق المقال المذكور إلى "حرب دعائية" و"خسائر فادحة إثر هجوم" تبنته جماعة نصرة الإسلام والمسلمين قُتل خلاله 40 مدنيًا وفق الأمم المتحدة، فيما تحدثت سلطات بوركينا فاسو عن مقتل "بضعة" جنود.

ومنذ العام 2015، تشهد بوركينا فاسو، مثلها مثل مالي والنيجر المجاورتين، موجة من أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات مرتبطة بتنظيمي القاعدة وداعش. وأوقعت الهجمات أكثر من 17 ألف مدني وعسكري، قضى أكثر من ستة آلاف شخص منهم منذ مطلع 2023، بحسب منظمة "أكليد" غير الحكومية التي تحصي ضحايا النزاعات.

بذكر أن استهداف الإعلام الفرنسي لم يقتصر فقط على "لوموند"، ففي أغسطس الماضي وبعد أسبوع من الانقلاب في النيجر، تم تعليق بث برامج "إذاعة فرنسا الدولية" و"فرانس 24" في البلاد.

واستنكرت "فرانس ميديا موند" القرار "الذي تم اتخاذه خارج أي إطار قانوني أو توافقي، مما سيحرم المواطنين في المنطقة من الوصول إلى معلومات حرة ومستقلة".

في حين تعرضت "إذاعة فرنسا الدولية" و"فرانس 24" للرقابة في مالي وبوركينا فاسو أيضا.

وتعترف فرنسا بتراجع مكانتها على الأصعدة الاقتصادية والإستراتيجية في أفريقيا لفائدة روسيا.

وأصبحت القوة الاستعمارية السابقة التي نشرت آلاف الجنود في المنطقة لسنوات غير مرغوب فيها في دول أفريقية، واضطرت إلى سحب قواتها.

وتعزز فرنسا جهودها بشكل متزايد لمواجهة نفوذ موسكو، والتي تعتقد باريس أنها تقوض جهوداً دبلوماسية طويلة الأجل تهدف إلى التغلب على الماضي.

ويعمل فريق يضم 20 من الدبلوماسيين والصحافيين السابقين ومحللي البيانات ومراقبي وسائل الإعلام من قاعات بوزارة الخارجية في باريس.

وبالتنسيق مع "جهاز اليقظة والحماية من التدخل الرقمي الأجنبي" رصدت الوحدة نحو 100 من الحسابات الروسية أو المرتبطة بفاغنر تعرض محتوى مناهضاً لفرنسا، وفقاً لاثنين من الدبلوماسيين المشاركين في المبادرة طلبا عدم الكشف عن هويتيهما للتحدث بحرية.

> القوة الاستعمارية السابقة التي نشرت آلاف الجنود في المنطقة لسنوات تعترف بأنها أصبحت غير مرغوب فيها بدول أفريقية

وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا أمام البرلمان هذا الشهر إن المشاعر المعادية لفرنسا في أفريقيا يمكن أن ترجع إلى أسباب منها "جهات معادية، خاصة من روسيا".

ولروسيا وفاغنر سجل حافل بالتلاعب بالإعلام والتضليل، وهو ما اعترف به يفغيني بريغوجين مؤسس فاغنر. وفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على المجموعة المسلحة في فبراير، بسبب اتهامات بانتهاكات لحقوق الإنسان، ونشر معلومات مضللة، بما في ذلك في أفريقيا.

ومع ذلك، لا يمكن إلقاء اللوم على موسكو في كل المشاعر المعادية للفرنسيين في أفريقيا، فقد تسببت الحملات العسكرية الفرنسية في قتل مدنيين. وتعكس انتقادات العديد من الحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي مخاوف حقيقية بشأن دور فرنسا الضخم في الشؤون الأفريقية.

وجهة نظر غير مرحب بها

دراسة الإعلام ممنوعة على الإناث في إدلب

إدلب (سوريا) - أثار تخصيص دراسة الإعلام في جامعة إدلب للذكور فقط جدلا واسعا بين الطالبات. واعتبر مراقبون أن الأمر يدل على "كراهية النساء" و"استغلال تدريس الإعلام كأداة أيديولوجية بحتة، خصوصاً أن عملية قبول الطلاب غامضة".

وافتتح الشهر الماضي المبنى الجديد الخاص بكلية للإعلام تابعة لجامعة إدلب، وحضرت حفل الافتتاح شخصيات إسلامية. ومن بين من ألقوا كلمات خلال الافتتاح مدير مكتب "الجزيرة" السابق أحمد زيدان، والدكتور جاسم سلطان، والشيخ الحسن الكتاني، والدكتور مثنى الضاري.

وحظي افتتاح الكلية التي تتخصص في الإعلام والعلوم السياسية بتغطية إعلامية موسعة في المنصات التابعة لـ"حكومة الإنقاذ" الذراع الإدارية لـ"هيئة تحرير الشام" الحاكمة، إضافة إلى المنصات المقربة من الهيئة.

وقالت منصة "سوريا على طول" إنه بعد إتاحة الفرصة لنحو 25 طالبة عام 2017 تخرّجت منهنّ 15 طالبة، اقتصر التعليم في المعهد على الذكور عام 2018 بقرار من الجامعة دون توضيح الأسباب، ولم تُقبل دفعات جديدة فيه لكلا الجنسين، ليتم إغلاقه عام 2021 بعد تخريج الطلاب الملتحقين به في السنوات السابقة.

وتعد كلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة إدلب الكلية الوحيدة "الحكومية" التي تدرس الصحافة والإعلام في مناطق "تحرير الشام".

وحُرمت الطالبات من التخصص الذي يستوعب 40 إلى 50 طالبا سنوياً.

وقال علاء رجب تباب مؤسس كلية الإعلام في جامعة حلب الحرة التابعة للحكومة المؤقتة في ريف حلب الشمالي الواقع تحت سيطرة "الجيش الوطني" (المعارض) المدعوم من تركيا، وهي جامعة تستقبل الذكور والإناث في التخصص على عكس إدلب، إن "تأخير انضمام الفتيات إلى كلية الإعلام قرار غير موفق ويحتاج إلى إعادة نظر".

ونظرياً، تعد كلية الإعلام بجامعة حلب خياراً بديلاً عن جامعة إدلب، خاصة للطالبات اللاتي حرمن من دراسة التخصص في إدلب، إلا أن "المصاريف العالية للتنقل بين إدلب وإعزاز" حرمت ياسمين عرموش من دراسة تخصص الإعلام، كما قالت لـ"سوريا على طول".

وفي ظل حرمانهنّ من التعليم الأكاديمي، تشهد البرامج التدريبية الصحفية إقبالاً ملحوظاً من الإناث في شمال غرب سوريا، كما أوضحت رولا عبدالرزاق مديرة مشروع تدريب وتمكين النساء في الصحافة المرئية بمنظمة "عدل وتمكين" التي تشرف حالياً على تدريب 50 صحافية نصفهن في المستوى المبتدئ، والنصف الآخر في المستوى المتقدم.

وأوضحت عبدالرزاق أن المنظمة أشرفت على تدريب 75 متدربة في مشروع سابق خلال عامي 2021 و2022.

وتسهم التدريبات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني في "صقل مهارات المشاركات الإعلامية، لكنها لا تغني عن التعليم الجامعي"، وفقاً لعبدالرزاق، لأن التدريب لا يمكن الاستناد عليه في حال رغبت المشاركة في متابعة دراستها أو البحث عن عمل.

إضافة إلى ذلك، لا توجد حلول جذرية للمنظمات في ظل وجود سلطات الأمر الواقع "لأننا لا نستطيع التأثير عليهم"، وفقاً للمى راجح.

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

عملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية تضع إيران أمام خيار صعب

حرب غزة تجلب لطهران التهديدات والفرص

الولايات المتحدة بمعية الدول العربية تستعد لإطلاق عملية سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين عقب حرب غزة وهو ما يوفر، حسب مراقبين، فرصة لإيران للانخراط في جهود التسوية وتفادي أخطاء رفضها قبل عقود لاتفاقية أوسلو، ما عمّق تهميشها في المنطقة.

القدس - يرى محللون أن الحرب بين إسرائيل وحماس تجلب لإيران التهديدات والفرص.

ويتمثل التهديد الرئيسي في التدمير الكامل للقدرة العسكرية لحماس العضو المهم في ما يسمى "محور المقاومة" الذي تقوده طهران. وكان منع هذا السيناريو في قلب الجهود الدبلوماسية الإقليمية التي تبذلها إيران منذ السابع من أكتوبر.

ويقول أليكس فاتانكا وهو مدير برنامج إيران في معهد الشرق الأوسط وزميل أول في برنامج البحر الأسود التابع لمعهد الشرق الأوسط، إن جانب الفرص ينقسم إلى شقين. أولاً، على المدى القصير، ابتهجت طهران بما تعتبره ظهور موقف جديد مناهض لإسرائيل في العالم الإسلامي وفي جزء كبير من الجنوب العالمي. لكن الصراع الدائر يوفر أيضاً لطهران فرصة ذات مغزى أكبر بكثير: على وجه التحديد، تغيير موقفها بشكل أساسي تجاه إسرائيل، وهي حقيقة لا ينبغي أن تضيع على المجتمع الدولي.

> موقف إيران المتشدد سوف يستمر في عزلها إذا بدأ المجتمع الدولي في الدفع باتجاه استئناف محادثات السلام

وترى إيران أن هذه لحظة انتقامية ضد إسرائيل. ولا يلوم النظام الإيراني إسرائيل على العديد من الاغتيالات على أراضيه خلال العقد الماضي فحسب، بل يعتبر الدولة العبرية القوة الرئيسية التي تدفع الجهود الدولية لإبقاء إيران معزولة.

ومن وجهة نظر طهران، فإن سنوات الدعم المالي والعسكري التي قدمتها لحماس قد تم تسديدها بالهجوم الذي وقع في 7 أكتوبر، والذي أشاد به المسؤولون الإيرانيون باعتباره اللحظة التي انتهت فيها دولة إسرائيل التي لا تقهر.

وبالتالي، أمضت طهران الأسابيع السبعة الماضية في محاولة للضغط على كل من إسرائيل والولايات المتحدة للحد من الرد على حماس، على أمل ألا يتم القضاء على الجناح العسكري للحركة في غزة بالكامل.

ومع ذلك، فقد أوضحت إيران وحليفها العربي الرئيسي حزب الله اللبناني أنهما لن يدخلا الحرب مباشرة لإنقاذ حماس.

ولمساعدة حماس على الجبهة الدبلوماسية، كان على طهران أن تتحرك فعلياً نحو الاتجاه الإقليمي السائد في ما يتعلق بمسألة كيفية وقف الصراع.

وكان الخطاب الإيراني مبالغاً فيه. وعلى سبيل المثال، الدعوة إلى إنشاء "جيش إسلامي" لمواجهة إسرائيل، أو الادعاء بالرغبة في تجنيد ونشر متطوعين في غزة، على الرغم من عدم وجود دليل على انضمام الإيرانيين إلى الحرب. لكن من الناحية العملية، كان على الدعوات الإيرانية لاتخاذ إجراء ضد إسرائيل أن تجتاز فحصًا أساسيًا للواقع.

وفي خطابه الشهر الماضي أمام منظمة التعاون الإسلامي في الرياض دعا الرئيس إبراهيم رئيسي إلى اتخاذ إجراءات إسلامية ضد إسرائيل، لكنه لم يوجه أي إنذار نهائي.

وطلب المرشد الأعلى علي خامنئي في البداية من الدول الإسلامية قطع علاقاتها مع إسرائيل، ثم طلب في وقت لاحق فقط تعليق العلاقات.

وتحرص طهران على عدم المبالغة في تقدير قوتها. ومن الواضح أنها لا تريد السماح لحرب غزة بأن تصبح نقطة خلاف مع الدول العربية التي تحافظ على علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، مثل الإمارات العربية المتحدة الشريك التجاري المهم لإيران. وهذا يعيدنا إلى الفرصة المتاحة لإيران لتغيير سياستها بشكل جذري تجاه إسرائيل.

ومنذ عام 1979، يرفض الإسلاميون في طهران الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود. وخلال رئاسة محمد خاتمي (1997 – 2005)، ألمحت طهران إلى قبول حل سياسي مقبول للفلسطينيين، ولكن من دون أن تعرض علناً على الإطلاق الاعتراف بإسرائيل.

واليوم، وعلى الرغم من الغضب واسع النطاق في جميع أنحاء المنطقة بسبب الحرب الإسرائيلية في غزة، يجب على طهران أن تأخذ في الاعتبار أن التحالف الإسلامي الكبير المناهض لإسرائيل الذي كانت تأمل في تحقيقه من غير المرجح أن يتحقق حتى بعد انتهاء الحرب.

ومن هنا فإن موقف إيران المتشدد ضد إسرائيل سوف يستمر في عزلها إذا بدأ المجتمع الدولي في الدفع باتجاه استئناف المحادثات الإسرائيلية – الفلسطينية. والبديل بالنسبة إلى طهران هو القبول بإسرائيل، ولكن بالضرورة دون إعلان ذلك.

واتخذت إيران بالفعل خطوة في هذا الاتجاه خلال حرب غزة المستمرة. وفي أكتوبر صوتت طهران لصالح اقتراح عربي لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، وهي خطوة عبرت بشكل أساسي عن قبول طهران المتردد للدولة الإسرائيلية كأمر واقع.

ويتعين على المجتمع الدولي، وخاصة الدول العربية التي تتطلع طهران إلى العمل معها، أن يشجع إيران على تعديل سياساتها حتى تتمكن من لعب دور بناء داخل عملية السلام الإسرائيلية – الفلسطينية بدلاً من مجرد العمل كمفسد لعملية السلام.

وإذا جاءت عملية السلام في أعقاب الحرب الأخيرة، والتي من المرجح أن تقودها الولايات المتحدة والدول العربية، فسوف يكون أمام إيران خيار صعب.

ويدرك الإيرانيون التكاليف الجيوسياسية المرتفعة المرتبطة بالعمل كمفسد. وقبل ثلاثين عاماً، رفضت إيران قبول اتفاقيات أوسلو، وهو القرار الذي أدى إلى تعميق صورة طهران كلاعب متطرف وتهميش إيران عن بقية المنطقة.

وبوسع إيران أن تكرر نفس الخطأ وتؤكد دعمها لمحور المقاومة ضد إسرائيل، أو يمكنها أن تبدأ في البحث عن سبل للعمل مع الأغلبية في المنطقة التي تسعى إلى التوصل إلى تسوية سياسية مجدية للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني.

المواقف ليست ثابتة

اهتمام على غير العادة بتأثير التغيرات المناخية على الصحة في كوب 28

دبي - شرح أحد المتخصصين الطبيين أثناء إجراء بحث في مرتفعات إثيوبيا قبل سنوات كيفية انتشار حالات الملاريا سنويا في المنطقة. ومكن ارتفاع درجات الحرارة من تواجد البعوض الحامل للطفيليات على ارتفاعات أعلى، مما تسبب في إصابة جماعات جديدة.

وأصبح الأمر يتكرر في جميع أنحاء العالم بينما نشهد تأثير حالة الطوارئ المناخية على الصحة العالمية بشكل غير مسبوق.

وتقرّر تخصيص يوم كامل خلال الأسبوع الماضي لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ (كوب 28) في دبي لمناقشة التحديات الصحية العالمية التي تفرضها حالة الطوارئ المناخية.

ويقول الباحثان مايكل جينينغز وسنديكيشن بيورو "قد تكون هذه المرة الأولى التي تحظى فيها الصحة بهذا الاهتمام في اجتماع مؤتمر الأطراف، حيث أن الأدلة على تأثير حالة الطوارئ المناخية على الصحة واضحة ومتنامية".

وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن 250 ألف حالة وفاة إضافية ستحدث سنويا نتيجة نقص التغذية الناجم عن تغير المناخ والملاريا والإسهال والحرارة وحدها.

ويؤثر تغير المناخ على الصحة بطريقتين رئيسيتين. أولاهما التأثير المباشر الناجم عن موجات الحر والعواصف والفيضانات وغيرها من الظواهر الجوية المتطرفة.

وشهدت مدينة فينيكس الأميركية على سبيل المثال زيادة بنسبة 50 في المئة في عدد الوفيات المرتبطة بالحرارة نتيجة الموجات الصيفية التي ضربت أجزاء كبيرة من الولايات المتحدة.

جهود لتفادي الأسوأ

وأصبحت العواصف أكثر كثافة وعددا، ويتوسّع نطاق حرائق الغابات ويرتفع عددها، وتباغت الفيضانات المجتمعات مما سيزيد من الأضرار البشرية.

وثانيا، يمكن أن يفاقم تغير المناخ الأمراض الموجودة ويسهم في انتشارها. وسُجّلت حمى الضنك على سبيل المثال في تسع دول فقط خلال 1970 وهي الآن موجودة في أكثر من 100 دولة.

ويمكن أن يسهّل ارتفاع درجات الحرارة في البر والبحر انتشار الكوليرا وغيرها من الأمراض.

ويتسبّب تلوث الهواء، الذي لا يساهم في ارتفاع درجات الحرارة فقط بل يزداد سوءا بسبب هذا الارتفاع، في وفاة حوالي 6.7 مليون شخص سنويا.

وسينتشر نقص التغذية والجوع حين يتقوّض إنتاج الغذاء بسبب زيادة ملوحة التربة نتيجة ارتفاع منسوب مياه البحر أو الحرارة أو التغيّر الذي يشهده موسم الأمطار.

ولم يتحوّل الاهتمام إلى تأثير تغير المناخ على الصحة العقلية إلا مؤخرا. ومن الواضح أن المشكلة سائدة.

ويعدّ الضغط في ظل الكوارث المرتبطة بحالات الطوارئ المناخية سببا رئيسيا للاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة والقلق. وشهدنا صياغة مصطلح جديد لوصف الضيق الناجم عن مشاهدة التغيرات العميقة في البيئات التي نعيش فيها، وهو "السولاستالجيا".

وأصبحت قدرة النظم الصحية على الاستجابة تواجه تحديا بسبب تدهور المناخ أيضا. وأصيب خُمس المرافق الصحية في بورتوريكو ضمن المناطق الأكثر تضررا بعد تعرضها لإعصارين بالغي الشدة ومتتابعين خلال فترة قصيرة سنة 2017.

وكانت أقل من نصف المرافق الصحية في دومينيكا المجاورة غير قادرة على المساعدة. ودمّر إعصار راي القوي الذي شهدته الفلبين خلال 2021 أكثر من 220 منشأة صحية في غضون ساعات قليلة. وتشتد الحاجة إلى تعزيز قدرة النظم الصحية على الصمود.

وتبرز الخسائر التي تكبّدتها الصحة العالمية بسبب حالة الطوارئ المناخية بالفعل. ولكنها غير متوازنة، حيث تعاني البلدان الفقيرة أكثر من غيرها على الرغم من أنها تنشر أقل قدر من الغازات الضارة في الغلاف الجوي.

> التخلص من الوقود الأحفوري سيحسن صحة الفئات الأكثر ضعفا التي لم تلوّث ولكنها تواجه الكوارث الصحية

ويبقى الأشخاص الأكثر عرضة لتأثيرات الصحة البدنية والعقلية هم أقل المساهمين في العمليات التي تسبب تغير المناخ. وتزداد هذه الحصيلة مع ارتفاع درجات الحرارة.

ويظل إيلاء أهمية أكبر للتأثيرات الصحية الناجمة عن حالة الطوارئ المناخية في كوب 28 أمرا تأخر كثيرا. وستركز المحادثات على ثلاثة مجالات مهمة تدرس جعل النظم الصحية أكثر مرونة، وزيادة نسبة تمويل المناخ الذي يستهدف الصحة العامة خاصة، وتضمين الصحة في السياسات المناخية.

ورغم كون هذه الأهداف جديرة بالاهتمام إلا أنها تشمل بعض الثغرات المثيرة للقلق. ويعدّ حجم الموارد المالية اللازمة لمعالجة تأثير تغير المناخ المتزايد على الصحة والنظم الصحية هائلا. ويندثر الأمل في توفير الموارد الكافية في هذه الجولة من المحادثات مع عدم وفاء الدول الأكثر ثراء بوعودها السابقة المتعلقة بتمويل الجهود المبذولة في العمل المناخي. كما أن غياب المناقشة المخطط لها خلال اليوم الصحي المدرج ضمن فعاليات كوب 28 حول الحد من استخدام الوقود الأحفوري يبدو فرصة ضائعة.

ويعتبر هذا مهما لأن الانبعاثات التي تسبب تغير المناخ تخلّف تأثيرات صحية مباشرة. وسيعني أي تأخير في الحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري والتحول إلى الطاقة المتجددة استمرار الوفيات التي يمكن الوقاية منها بسبب الملوثات.

وقال ديارميد كامبل ليندرم، رئيس فريق منظمة الصحة العالمية المعني بتغير المناخ والصحة، "إن أي تأخير سيتسبب في الملايين من الوفيات".

ورغم أهمية التركيز على تكيف الأنظمة الصحية مع تغير المناخ الذي أشاد به المنتقدون، يجب ألا تتجاهل مناقشة سبل التخفيف منها والتطرق إلى حلول إبطاء تغير المناخ والحد منه.

وقد يكون كوب 28 لحظة مهمة لدمج الصحة العامة العالمية في المناقشات والسياسات والتمويل المخصص لتغير المناخ.

وسيكون التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري في النهاية ما سيحسن صحتنا جميعا، وخاصة الفقراء والفئات الأكثر ضعفا التي لم تلوّث ولكنها تواجه أسوأ آثار حالة الطوارئ المناخية.

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

السلطان هيثم بن طارق يقود إصلاحات بصمت

رؤية سلطنة عمان 2040 تمضي قدما في تحقيق أهدافها

تحولات جذرية يقودها السلطان هيثم باقتدار

بدأت سلطنة عُمان في الأول من يناير 2021 بتنفيذ رؤيتها الطموحة عُمان 2040، التي تهدف إلى زيادة متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 90 في المئة، ورفع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 5 في المئة. وبعد ثلاث سنوات على انطلاقها يبدو أن الخطة تسير بثبات نحو تحقيق أهدافها.

عمان - مع اقترابه من الذكرى الثالثة لصعوده إلى العرش في سلطنة عمان، ألقى السلطان هيثم بن طارق في 14 نوفمبر خطابًا في افتتاح الدورة الثامنة لمجلس عمان، وهو برلمان يجمع بين مجلس الدولة المعين ومجلس الدولة المنتخب بالكامل (الشورى). وكانت هذه هي المناسبة الأولى التي يلقي فيها السلطان هيثم مثل هذا الخطاب منذ توليه العرش، وهو تقييم رسمي للتقدم الذي أحرزه في تنفيذ رؤيته للسلطنة.

وعندما ألقى خطابه كان عرض السلطان هيثم هادئًا وبسيطًا وموثوقًا ولكنه أقل تحمسا وإجرائي أكثر من أسلوب سلفه السلطان قابوس. ورغم ذلك أشار إلى التقدم الملحوظ الذي تم تحقيقه على مدى السنوات الثلاث الماضية.

ويقول جوناثان كامبل جيمس، الذي يدير الآن شركته الاستشارية الخاصة بالمخاطر السياسية والعناية الواجبة التي تركز على منطقة الخليج، في تقرير على موقع معهد واشنطن "عندما تولى السلطان هيثم العرش أبدى اهتماما واضحا بالحفاظ على الاستمرارية مع الاستقرار الذي تحقق والتقدم المحرز في عهد السلطان قابوس. لكنه ركز بشكل خاص على تحقيق النمو الاقتصادي والتنويع".

ويضيف كامبل جيمس أنه "بعيدًا عن الاعتماد على احتياطيات النفط والغاز في سلطنة عمان -والتي على عكس أي مكان آخر في الخليج محدودة- قاد السلطان هيثم إصلاحاته بصمت".

وفي عام 2020 كانت السلطنة تواجه أزمة مالية وتوسع الدين الحكومي إلى ما يقدر بـ69.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مدفوعًا بالإفراط في الإنفاق الحكومي الممول بالديون.

وبموجب خطة السلطان هيثم المالية متوسطة المدى (برنامج التوازن متوسط الأجل الذي يغطي 2020 – 2024) تم تخفيض العجز المالي بنحو النصف في عام 2021، وأصبح فائضًا قدره 3.64 مليار دولار في عام 2022، وحقق بالفعل نفس الفائض في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2023.

وكان الدين الوطني، الذي كان من المتوقع قبل برنامج التوازن متوسط الأجل أن يصل إلى 108 مليارات دولار بحلول نهاية عام 2023، قد بلغ 46 مليار دولار في نهاية عام 2022، وانخفض بمقدار 3.5 مليار دولار أخرى في الأشهر الأربعة الأولى من هذا العام. ويمثل هذا انخفاضاً غير عادي لأكثر من نصف إجمالي الدين الوطني المتوقع في أقل من ثلاث سنوات.

ودعم صندوق النقد الدولي السلطنة في هذا التقدم المالي وسجل نموًا اقتصاديًا في البلاد بنسبة 4.3 في المئة عام 2022 (مع نمو غير هيدروكربوني من 1.2 في المئة في عام 2022 إلى 2.7 في المئة في النصف الأول من عام 2023).

وأشار صندوق النقد الدولي إلى أن التصنيف الائتماني السيادي لسلطنة عمان كان يرتفع بشكل مطرد، وأعرب المسؤولون العمانيون عن أملهم في أن يحققوا ارتفاعًا نهائيًا إلى درجة الاستثمار بحلول نهاية عام 2023.

ووفقًا للمسؤولين الذين يديرون الخطة الإستراتيجية لرؤية عمان 2040، فإنه قد تم بالفعل تحقيق هدف خفض الديون إلى أقل من 40 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ولئن ساهم الإنتاج القياسي للنفط والغاز وارتفاع الأسعار في هذا التحول، فقد أشاد السلطان هيثم في كلمته أيضًا بمساهمة برنامج التوازن في إعادة الانضباط المالي.

ويحتفظ السلطان هيثم بإشراف شخصي وثيق على البرنامج من خلال لجنة توجيهية مالية واقتصادية معززة تابعة لمجلس الوزراء ومن خلال وحدة قياس الأداء، التي تعمل كمدقق داخلي خاص يرفع تقاريره إليه مباشرة.

> **بموجب خطة السلطان هيثم المالية انخفض العجز المالي بنحو النصف في أقل من ثلاث سنوات، وهو ما يمثل إنجازا مرموقا**

ومما يثير الإعجاب بنفس القدر الإصلاحُ الجذري لإدارة الثروات السيادية في ظل هيئة الاستثمار العمانية التي تم تشكيلها حديثًا. ولم تعد أداة الاستثمار، المعروفة سابقًا باسم صندوق الاحتياطي العام للدولة، تقتصر على المساعدة في مواجهة العجز في الحساب الجاري، وإنما صارت لديها الآن صلاحيات استثمارية أوسع.

وقامت الشركات المملوكة للحكومة بتنشيط مجالس الإدارة وهي الآن تخضع لإستراتيجية مشتركة وسياسات القيمة المحلية المضافة وحوكمة الشركات. وتم تنفيذ ثلاثة اكتتابات عامة أولية -لأبراج، وOQGN، والصندوق العقاري- ومن المقرر إجراء 30 عملية تصفية أخرى. وتم إدخال الهندسة المالية للاستفادة بشكل أفضل من هياكل القروض والديون.

وكان النجاح الرئيسي لبرنامج التنويع الاقتصادي الذي تحدث عنه السلطان هيثم هو جولة العطاءات الأولى لمشاريع الطاقة الجديدة، حيث وقعت ستة اتحادات يقودها القطاع الخاص على إنتاج الهيدروجين من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، مع تصدير الإنتاج أو استخدامه في ثلاث منشآت لإنتاج الصلب الأخضر في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم.

وتشجع شركات الصلب الأخضر أولئك الذين يشترون منتجاتهم عادة على إنشاء وحدات تصنيع بجانبهم في المنطقة الاقتصادية الخاصة. وسيتم أيضًا تصنيع الكثير من المواد اللازمة لبناء حقول توليد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في الدقم.

وعلاوة على ذلك انطلقت صناعة صيد الأسماك ؛ فقد قدّر المركز العماني للإحصاء والمعلومات قيمة صيد الأسماك في المنطقة بمبلغ 1.1 مليار دولار أميركي في عام 2022. وقد ارتفع تقييم الصناعة بنسبة 19 في المئة هذا العام، ويجري تطوير نظام لوجستي لسلسلة التبريد للاحتفاظ بالمزيد من القيمة المحلية.

وفي الشمال وصلت المنطقة الحرة الصناعية المختلطة بمدينة صحار إلى طاقتها القصوى تقريبًا، وهي علامة إيجابية على الاهتمام التجاري الدولي بسلطنة عمان.

وبلغ الاستثمار الأجنبي المباشر في المشاريع التي يقودها القطاع الخاص 10.4 مليار دولار في الربع الأول من عام 2023، متجاوزًا بالفعل الهدف السنوي للاستثمار الأجنبي المباشر لعام 2023 البالغ 6.07 مليار دولار، والهدف هو 5.62 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي المقدر لعام 2023 بـ108 مليارات دولار.

وقد تم إدخال إصلاحين رئيسيين للمساعدة في بناء بيئة أفضل للتنويع الاقتصادي. كما تم إدخال قانون العمل الجديد، الذي أدخل لأول مرة مفاهيم التكرار والفصل بسبب ضعف الأداء، وبالتالي تشجيع أصحاب العمل على توظيف الموظفين في المقام الأول. وقد وقع أيضا إدخال نظام شامل للحماية الاجتماعية يغطي المعاشات التقاعدية ومدفوعات الرعاية الاجتماعية.

وتمثل هذه الخطوات تشجيعا لتنمية القطاع الخاص، حتى لو كانت لا تزال هناك عقبات تتعين إزالتها، مثل تعريف عملية التحكيم إذا رغب الموظف في مقاومة الفصل.

ومن المهم أيضًا الوعد في خطاب السلطان بالإصلاح القضائي من أجل الحد من التعسف وعدم الكفاءة المعترف به على نطاق واسع في الإدارة القضائية الحالية. وبصرف النظر عن التركيز الشامل على القضايا الاقتصادية والإصلاحات في البلاد، أشار السلطان هيثم أيضًا إلى قيمة وحدة الأسرة في المجتمع العماني.

وكان بعض غير العمانيين في جمهوره في حيرة من أمرهم إزاء الهجوم غير المحدد على "التحديات السائدة في مجتمعنا... وتأثيراتها التي لا تطاق على نسيجه الأخلاقي والثقافي"، والخطاب هو بيان نوايا لتعزيز القيم الاجتماعية العمانية التقليدية.

وكان وراء الخطاب بأكمله الشعور بأن السلطان هيثم كان يعرض رؤيته الشخصية للمستقبل -وهي رؤية تختلف عن رؤية سلفه – ولكنه كان يقدم نفسه أيضًا على أنه مسؤول عن تحقيقها.

وكان الخطاب يمثل تقدمًا في اتجاه الديمقراطية الدستورية، وهي فكرة عززها أيضًا تعهد السلطان هيثم بنقل المزيد من المسؤوليات الحكومية إلى المجالس البلدية المنتخبة وتعزيزه لدور مجلس الوزراء في الحكومة.

وفي هذا، كما هو الحال مع إصلاحاته الاقتصادية، يُحدث سلطان عُمان هيثم بن طارق تغييرا جوهريا بطابعه المميز، لكنه يفعل ذلك دون الإعلان عن الطابع الجذري للتحول الذي يسعى إلى تحقيقه.

الدعم الأوروبي يمنح مصر نافذة جديدة لتخفيف متاعبها الاقتصادية

القاهرة بانتظار استثمارات تسهم في استقرار الاقتصاد وتدفق العملات الأجنبية

يقول محللون وخبراء اقتصاد إن حزمة المساعدات المالية التي يعتزم الاتحاد الأوروبي منحها لمصر وتقدر بنحو عشرة مليارات دولار سوف تكون نافذة جديدة لتخفيف جانب من الأزمة الاقتصادية المتفاقمة بسبب شح العملات الأجنبية التي قلصت فرص الاستثمار والتصنيع، وأربكت التوازنات الاقتصادية في البلاد.

القاهرة - فاقمت الصراعات الدولية والتوترات الإقليمية أزمات الاقتصاد المصري وعمقت حالة الركود، ما أدى إلى شح كبير في السيولة، وانسداد بعض قنوات النشاط التجاري، وانحدار سعر صرف الجنيه أمام الدولار إلى أعلى مستوياته.

وكشف الاتحاد الأوروبي عن دراسة تقديم حزمة مساعدات مالية كبيرة لمصر في صورة استثمارات تصل إلى نحو 10 مليارات دولار، ما يمثل بارقة أمل لاستقرار الأوضاع الاقتصادية، وقد تكون نافذة جديدة لتدفق العملات الصعبة في وقت تعاني فيه البلاد بشدة من تداعيات الأزمات الاقتصادية المتواصلة.

ويعزز الدعم الأوروبي، والذي قد يتلوه دعم أميركي، جهود البلاد الرامية إلى تخفيض معدل الديون والاقتراض من الخارج، ومحاولة منع الهجرة غير النظامية عبر البحر المتوسط إلى القارة الأوروبية عقب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وما يمكن أن يفضي إليه من متاعب متفاقمة، حسبما ذكرت وكالة أنباء بلومبرغ.

وتشمل خطة الاتحاد الأوروبي المرتقبة في مصر، الاستثمار في قطاعات عدة على رأسها الرقمنة والطاقة والزراعة والنقل، وعقد منتدى للاستثمار في الربيع المقبل، واتخاذ سلسلة من الإجراءات لتعزيز أمن حدود البلاد ومكافحة التهريب ضمن خطط الشراكة الإستراتيجية الغربية الأوسع مع مصر.

ويكمن السر وراء حرص الاتحاد الأوروبي على دعم مصر في توافر مقومات الاقتصاد السليم في البلاد، على رأسها الموقع الجغرافي المتميز، فضلا عن توافقه مع إستراتيجيته الرامية إلى التوسع في المشروعات الخضراء والطاقة النظيفة.

ولا يمثل الدعم الأوروبي لمصر منحا سيتم ردها لاحقا، لكنه اتفاقيات تعاون واستثمارات مشتركة عبر توفير التمويل اللازم لعدد من المشروعات لقطاعات بحاجة ضرورية إليها.

وتأتي مشروعات الطاقة على رأس اهتمامات الاتحاد الأوروبي خوفا من التعنت الروسي في مد القارة العجوز باحتياجاتها من الوقود، إذ أثبت الواقع أنه لا سبيل لحل أزمة الطاقة وتعطل بعض المصانع في أوروبا إلا بعدم الاعتماد على الغاز الروسي.

وتعد الخطة الحالية أكثر طموحا، حيث ذكرت صحيفة "فاينشال تايمز" في تقرير لها أخيرا أن الاتحاد الأوروبي يسعى للتوصل إلى اتفاق مالي مع مصر يشمل خلق فرص العمل وما يسمى بالتحول الأخضر، وتوفير حصول القاهرة على المزيد من الحبوب والأسمدة من أوكرانيا.

وتراهن مصر على جذب التمويلات الجديدة من الاتحاد الأوروبي في إطار المنصة الوطنية لبرنامج "نوفي" وهو عنصر أساسي في إستراتيجيتها لمواجهة التغيرات المناخية وتحقيق التنمية المستدامة.

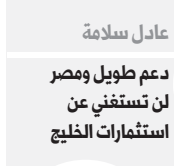

عادل سلامة

دعم طويل ومصر لن تستغني عن استثمارات الخليج

إبراهيم البشاري

الدعم يقوض السوق الموازية.. والاقتراض مستمر

ويعزز البرنامج سعي مصر لتطوير أوجه التكامل والترابط بين مشروعات المياه والزراعة كعنصرين أساسيين في خطة التصدي لأخطار المناخ المصرية، وترحيب الاتحاد الأوروبي بدعم هذا البرنامج ضمن شراكة بين القطاعين الحكومي والخاص.

وتستهدف القاهرة جذب تمويلات تصل إلى نحو 10 مليارات دولار لبرنامج "نوفي"، لتعزيز مشروعات الطاقة، وخاصة المتجددة، بجانب توقيع اتفاقيات مبادلة الديون بدعم من الاتحاد الأوروبي، والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، وبنك الاستثمار الأوروبي.

قال الخبير الاقتصادي المصري عادل سلامة "ثمة ترحيب أوروبي بتقديم الدعم والتمويلات للسوق المصرية الفترة المقبلة، وهو ضمان لتوفير منتجات يحتاجها من مصر، في مجالي الزراعة والطاقة".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن ذلك يأتي في إطار دعم التغيرات المناخية والمشروعات اللازمة لمواجهتها، وهذه الأموال استثمارات تصب في صالح مصر حتى لو أشيع أنها لمواجهة الهجرة غير الشرعية أو نتيجة التوترات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والحد من تداعياتها على الساحة الأوروبية.

ويدرس صندوق النقد الدولي بجدية زيادة برنامج قرض الـ3 مليارات دولار المقدم لمصر، نظرا للصعوبات الاقتصادية التي تواجهها بسبب الحرب على غزة، حسبما صرحت المديرة العامة للصندوق بذلك.

وأوضح سلامة أن التمويلات الأوروبية المرتقبة لا تعني تخلي مصر عن الدعم من الدول العربية، والخليجية بشكل خاص، أو بيع الشركات للصناديق السيادية العربية، لأن الدعم الأوروبي سوف تترتب عليه استثمارات طويلة الأجل، أي منح التمويل لا يتم عبر مرحلة واحدة، لكنه داعم قوي للاقتصاد.

وتعاني مصر من فجوة دولارية كبيرة تتطلب تغطيتها على الأجل القصير وبشكل مستمر لتجاوز عقبة الشح في العملات الأجنبية، والتي على إثرها يواصل الجنيه المصري التراجع في السوق الموازية، وفي أسواق المشتقات الدولية، ما يؤدي إلى زيادة الضغوط على صناع السياسات النقدية للمضي قدما في تخفيض العملة.

وتؤثر السوق الموازية على معنويات المتداولين في اللحظة الحالية، أما سوق العقود الآجلة فتعبر أكثر عن الرؤية المستقبلية، وتخطئ سوق العقود الآجلة غالبا في تقدير السعر الفعلي في المستقبل، لكنها سوق أكثر سيولة وشفافية من الموازية.

ودفعت الأزمات الحالية التي تعاني منها مصر السوق الموازية المعروفة بـ"السوق السوداء" إلى التأثر بشكل غير متناسب بتقديرات المتعاملين الأفراد ما جعل العملة مرتعا للمضاربة، عكس العمليات الكبيرة التي قد تجريها الشركات لتدبير احتياجاتها لتغطية خطابات الاعتماد والتحويلات.

وأكد إبراهيم البشاري، عضو الغرف التجارية بالإسماعيلية (شرق القاهرة)، أن دعم الاتحاد الأوروبي هو أداة جديدة لمساندة الاقتصاد المصري على المديين المتوسط والطويل، ويعد نافذة شبه دائمة تتدفق منها العملة الصعبة للبلاد.

وتأتي الميزة الأكبر لهذه الخطوة من أنها تساعد القاهرة على الاقتراض من السوق الدولية بشروط ميسرة، لأنها تمنح السلطات فرصة لالتقاط الأنفاس وعدم قبول أي شروط ضاغطة لشراء السندات المصرية، وسوف تمنح الحكومة فرصة لطرح السندات بشروط ميسرة لا تكلفها الكثير أو تمثل عبئا على الديون الخارجية.

وذكر بشاري في تصريح لـ"العرب" أن الدعم الأوروبي المنتظر ربما يمتد إلى أكثر من خمسة أعوام، بالتالي تدفق التمويلات من شركاء أوروبا لن يتم بشكل آني، لكنه يسهم في مواجهة المضاربات على العملات في السوق الموازية.

جرعة دعم أوروبية

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

مفتاح باب المندب مع مَن؟

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

التوترات على بابِ المندب وفي بحر العرب تثير سؤالاً عريضا حول هذا الباب ومَن المعنيّ بضبطه أمنيًّا؟

وواقعية الموقف بعد هجمات جماعة الحوثي الصاروخية على إسرائيل تتطلب إعادة النظر حول حقائق مهمة في هذا الجزء الحيوي من العالم. فقد شهدت عدن، وهي المعنيّة تاريخيًا بأمن الملاحة البحرية بحكم موقعها الجغرافي، عبر العصور والأزمنة محاولات إمبراطوريات فرض سيادتها عليها كدليل على القوة والمكانة. ولهذا بقي باب المندب موقعا للتنافس الدوليّ تسابق عليه البرتغاليون والبريطانيون والفرنسيون والعثمانيون منذ القرن الخامس عشر، وفي عام 1839 فرضت بريطانيا سلطتها واستعمرت عدن على مدار 129 عاما، حتى أنها اعتبرتها "درة التاج" لمكانتها بين المستعمرات في الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس.

بعد استقلال اليمن الجنوبي عام 1967 عرف هذا الموقع أهمية أكبر متأثرا بالصراع العربي – الإسرائيلي، التحول فرضه الرئيس جمال عبدالناصر بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1965، حيث تشكل مفهوم الأمن القومي العربي باعتباره تكاملاً في الممرات المائية، فلم تكن هناك سيادة على قناة السويس التي أجبرت بريطانيا على الجلاء عنها دون ضمان السيادة العربية على عدن. المصريون قدموا دعمهم للجبهة القومية التي نجحت في إجبار البريطانيين على الجلاء عن المستعمرة والمحميات الشرقية، وهو ما مهد الطريق لإعلان دول الخليج العربية استقلالها الوطني وأكدّ بالتالي صحة مفهوم تكامل الأمن القوميّ العربي.

ومع حرب الاستنزاف المصرية أصبح باب المندب وبحر العرب جزءا مما اصطلح عليه بـ"العسكرة" نظرا لحدة الموقف الجيوسياسي، حيث فرض اليمن الجنوبي خلال حرب أكتوبر عام 1973 مع الأسطول المصري إغلاقًا في وجه السفن العسكرية الإسرائيلية ونزلت القوات المصرية في جزيرة ميّون، وهي النقطة الأهم في منطقة العبور بباب المندب. كما أن هذه الجزيرة كانت واحدة من المناطق التي تدربت فيها عناصر حركة فتح الفلسطينية من بعد اعتراف اليمن الجنوبي بها بعد قمة 1964 في القاهرة. ولم يعرف هذا الجزء من العالم اختراقا أمنيًا حتى نهاية اليمن الجنوبي عام 1990، رغم العلاقات المتوترة خلال الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

خلال حرب صيف 1994 توافد الأفغان العرب وشكلوا في عدن قوة وجدت غطاء سياسيًا من خلال الرئيس السابق علي عبدالله صالح وحليفه آنذاك حزب التجمع اليمني للإصلاح، ذراع جماعة الإخوان في اليمن، ليتشكل في جنوب اليمن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وكان أول تشكيل لتنظيم إرهابي في العالم، بدأت عملياته باستهداف قوات أميركية في العاصمة السعودية الرياض عام 1995 وقد أودت بحياة خمسة جنود تلتها عملية في مدينة الخبر بسيارة مفخخة عام 1996 خلفت 19 قتيلا. وفي عام 2000 استهدفت المدمرة الأميركية كول في أكبر عملية انتحارية عرفتها هذه المنطقة وأعطت الإشارة الأخطر على التواجد الإرهابي الواسع لتنظيم القاعدة.

تمتعت الجماعات المسلحة المُؤَدلَجة بحرية في أنشطتها مستفيدة من نفوذ جماعة الإخوان في السلطة السياسية، ومع الانقلاب الحوثي على الشرعية عام 2014 تشكل واقع مهم بمحاولة الحوثيين فرض سيادتهم بدعم من الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح الذي دفع بقوات الحرس الجمهوري إلى احتلال عدن، وهذا ما حدث بالفعل في نهاية ذلك العام. وفي عام 2015، واستجابة لنداء الرئيس السابق عبدربه منصور هادي، تدخل التحالف العربي تحت القرار الدولي رقم 2216 وظهرت للمرة الأولى دولة الإمارات العربية المتحدة بقواتها العسكرية في هذه المنطقة من العالم.

دعمت القوات الإماراتية المقاومة الشعبية الجنوبية في عدن التي اعتبرت نقطة ارتكاز للعمليات الحربية، ونجح الإماراتيون مع الجنوبيين في تحرير مدينة عدن بعد ثلاثة أشهر من المعارك، وأمنت القوات الإماراتية تحت قيادة التحالف العربي حماية الممرات الملاحية في عدن، إلا أن ذلك حتم عليها توسيع نطاق عملياتها لتطهير المحافظات الجنوبية من عناصر التنظيمات الجهادية، ومن لحج إلى أبين، وحتى تحرير عاصمة حضرموت المكلا في أبريل 2016، تلقى خلالها تنظيم داعش والقاعدة وأنصار الشريعة ضربات قوية واضطر عناصرها إلى إخلاء مواقعهم والاحتماء بالجبال والأودية، ومنها عاودوا هجماتهم الانتحارية التي أصابت القوات الإماراتية أكثر من مرة، كما واصلوا هجماتهم على القوات الجنوبية التي خاضت حروبا متعددة الجبهات لمطاردة التنظيمات الإرهابية التي حصلت على دعم وتمويلات مالية من جماعة الإخوان التي استفادت من وجودها ضمن السلطة السياسية الشرعية اليمنية.

وشنت جماعة الإخوان عبر منصاتها الإعلامية حملة تشويه متعمدة على الدور الإماراتي في اليمن عموما وفي المحافظات الجنوبية خاصة. الاستهداف الإعلامي العدائي بلغ ذروته من بعد أن تلقّت الجماعة ضربة قاسية عام 2019 عندما حاولت السيطرة على المدينة، إلا أن قوات الحزام الأمني تصدت لها، وفي هذا العام أعلنت دولة الإمارات نهاية عملياتها القتالية في اليمن، كما أكدت أنها أسهمت في تشكيل القوات الأمنية الجنوبية واليمنية لمكافحة الإرهاب مكتفية بدورها الإغاثي والإنساني الممتد تاريخيًا منذ تأسيس الدولة الإماراتية عام 1971 وعلاقاتها مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية.

جزيرة سقطرى برزت بعد إعصار تشابالا المدمر، حيث تلقت هذه الجزيرة الإغاثة الإماراتية كما غيرها من المحافظات المحررة، واستخدمت جماعتا الحوثي والإخوان كل ما يمكنهما الوصول إليه من المراكز البحثية في العالم لتضليل الرأي العام حول ما تقدمه الإمارات من مساعدات إنسانية اعتمدت إنشاء الوحدات السكنية والصحية والتعليمية لمساعدة الناس في ظل التعثر الخدمي الحكومي. ومع تعرض الموانئ الجنوبية لهجمات بالطائرات المسيّرة أوقف تصدير النفط والغاز مما انعكس على إيرادات المجلس الرئاسي، وكان لا بد من أن تُبقي الإمارات على مواصلة عملها الإغاثي للتخفيف من حدة الأوضاع الاقتصادية في عموم اليمن بما في ذلك المناطق الخاضعة لسلطة الحوثيين.

وبعد تشكل المجلس الانتقالي الجنوبي انطوت كافة التشكيلات الأمنية تحت سلطته، وهو منخرط مع التحالف الدولي ضمن عملياته لتأمين الملاحة الدولية. وتتواجد اليوم في خليج عدن وبحر العرب وجنوب البحر الأحمر أساطيل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وهي معنيّة بالمراقبة الملاحية بموجب القانون الدولي. وتقوم قوات خفر السواحل التابعة للقوات الجنوبية بمهامها تحت إشراف التحالف الدولي، إلا أن هجمات جماعة الحوثي التي أعقبت هجوم حركة حماس على إسرائيل وضعت المنطقة أمام أهميّة ما يمكن العمل عليه لحماية السفن التجارية التي تمرّ عبر باب المندب من هجمات القراصنة الصوماليين، وكذلك التنظيمات الإرهابية من جماعة الحوثي والقاعدة التي طالما حاولت زرع ألغام بحرية، وكانت قد أصابت سفناً تجارية وعرّضت الصيادين لمخاطر حقيقية. كما أن جهودا أممية وإقليمية نجحت في معالجة أزمة خزان صافر النفطي بعد تعنت جماعة الحوثي التي حاولت استخدامه لتهديد البيئة البحرية جنوب البحر الأحمر.

مفتاح باب المندب بيد المجتمع الدوليّ، والإمارات تقوم بما عليها من التزامات أخلاقية تجاه المجتمع الدولي للمساعدة على مواجهة الإرهاب العابر للقارات، والمتمثل في القرصنة الحوثية وإطلاق الصواريخ بعيدة المدى.

التنظيمات الإرهابية في اليمن تقتضي تقييما دوليا لإيجاد حلول واقعية للأزمة اليمنية، ولا بد من إعادة مفتاح باب المندب إلى أصحابه الجنوبيين ليقوموا بمهمتهم التاريخية بحماية ممر ملاحي تمر فيه 10 في المئة من تجارة العالم. ويجب التوقف عن اتهام الإمارات والتوجه إليها بالشكر على ما قامت به من تأهيل للقوات المعنية، أولًا وأخيرًا، بمهمة تأمين البوابة الجنوبية للعالم العربي.

من يحمي البوابة الجنوبية للعالم العربي

غزة والإرهاب في الشرق الأوسط

د. سالم الكتبي
كاتب إماراتي

ليس سرًا أن هناك سباقا زمنيًا كان يدور منذ سنوات بين الدول العربية الساعية إلى السلام والأمن والاستقرار من جهة وما يعرف بـ"محور المقاومة" الذي تقوده إيران لتثوير المنطقة واستمرار موجات العنف وسفك الدماء تحت عناوين مختلفة، وحيث تقع القضية الفلسطينية في قلب أجندة هذا المحور الذي يوفر لإيران ووكلائها الغطاء الذي يحتاجونه كلما لاحت الفرصة لإعادة الأمور إلى المربع الأول.

بموضوعية نقول إن الأمر لا يتعلق بإيران وأذرعها الإرهابية فقط، فهناك تنظيمات إرهابية أيديولوجية متطرفة كتنظيم الإخوان المسلمين، وهي جميعها تسعى إلى تقويض الاستقرار والدفع باتجاه إشعال الصراعات والحروب بدعاوى وحجج مختلفة، كما أن هناك أيضا خطابا إعلاميًا يغذي العنف ويحض على الكراهية ويمارس الشحن النفسي والمعنوي ليل نهار. وهو ما يجعلنا دائما نطالب بتضافر الجهود الإقليمية والدولية للقضاء عليها.

حتماً سينتهي الصراع في غزة، شأنه شأن كل الصراعات العسكرية الدموية التي شهدها التاريخ، ولكن يبقى الثمن والكلفة البشرية والمادية لهذا الصراع، وبعيدا عن حركة حماس ومصيرها الذي تصر إسرائيل على أن تضع له نهاية حتمية في هذه الجولة، فإن المؤكد أن الشرق الأوسط بعد السابع من أكتوبر 2023 لم يعد كما كان قبله، ومن يتشكك في ذلك عليه أن يتابع ما يدور في كل ساحات النقاش العامة سواء عبر وسائل الإعلام الاجتماعي أو من خلال المناخ العام السائد في المنطقة العربية التي تدفع ضريبة باهظة للإرهاب والعنف وسفك الدماء وكل ما يرتبط بهذه الظواهر من فقر وتدهور معيشي وفساد وانهيار للخدمات الصحية والتعليمية في مناطق ودول عربية عدة.

علينا أن نعترف بأن إشعال صراع جديد في غزة هو عودة لعقارب الساعة إلى الوراء، حيث نجحت الأجندة الإيرانية في إعادة مفردات ومفاهيم كانت قد اختفت، بدرجات متفاوتة ومن بلد إلى آخر، من قاموس التداول العربي على خلفية اتفاقات السلام التي عُقدت خلال السنوات والعقود الماضية، وكذلك جهود نشر ثقافة التعايش والتسامح، والدفع باتجاه التنمية والتبادلات الثقافية والتجارية والاقتصادية والتركيز على مصالح الشعوب بموازاة البحث عن مخارج وتسوية عادلة للقضية الفلسطينية.

من الصعب الآن بناء توقعات متماسكة حول إمكانية مضي قطار السلام في الشرق الأوسط بالوتيرة التي سبقت السابع من أكتوبر، وعلينا أن نفرق بين الآمال والحقائق في هذه المسألة؛ فالعقلاء في منطقتنا العربية، وبنفس القدر في إسرائيل، يتمنون طي صفحة هذا الصراع بأسرع وقت ممكن والبدء في لملمة آثاره وتداعياته الكارثية ومعالجة وترميم الجروح على الجانبين من أجل النظر إلى المستقبل، ولكن الواقع يقول إن من الصعب للغاية حدوث ذلك في وقت وجيز، لاسيما على المستوى الشعبي والوعي الجمعي للشعوب العربية والإسلامية، فربما تنجح المستويات الرسمية في استئناف قنوات الاتصال، ولكن ذلك لن يحول دون الشواهد التي تشير إلى أن التخطيط المسبق الذي نفذته حماس وبقية الأذرع الميليشياوية الإرهابية قد نسف أجواء وبيئة سلام ظل الكثيرون في منطقتنا يعملون عليها ويغرسون بذورها سنوات طويلة، بل إن هذه المرة تختلف عن سابقاتها لأن إيران زجت هذه المرة بأذرع جديدة في الصراع مثلما حدث من جانب الحوثي الإرهابي وتم تحويله إلى صراع ديني بامتياز، وتلك هي المسألة الخطيرة التي تنطوي على أبعاد لا يقدّر الكثيرون في منطقتنا العربية عواقبها المستقبلية على الآماد المختلفة.

الشرق الأوسط بعد السابع من أكتوبر 2023 لم يعد كما كان قبله، ومن يتشكك في ذلك عليه أن يتابع ما يدور في كل ساحات النقاش العامة عبر وسائل الإعلام الاجتماعي

ليس سرًا أن الصراعات الدينية أشد خطورة وتأثيرا ويدفع ثمنها الجميع ليس في منطقتنا فحسب بل في العالم أجمع، حيث تفتح الباب واسعا أمام دخول المتطرفين والإرهابيين من جميع الدول والمناطق إلى ساحات "الجهاد" المفتوحة من دون داع ومن دون تخطيط مسبق أو قيادة مركزية لهذه الصراعات الشيطانية، وإلى جانب عودة متوقعة لتنظيمات الإرهاب إلى الساحة، وربما ظهور جماعات وتنظيمات جديدة قد تكون أكثر دموية وأشد عنفاً من الأجيال الإرهابية التي نجح المجتمع الدولي في التصدي لها والحد من خطرها، تبرز بقوة ظاهرة "الذئاب المنفردة" التي يمكن أن تشكل مرحلة أو ردة فعل للشحن النفسي والمعنوي والإعلامي الهائل الذي تمارسه الكثير من الأطراف في منطقتنا والعالم.

معضلتنا، كعرب، أن هناك أطرافا إقليمية أخرى تدخل على خط الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وتوظفه في تحقيق أهداف إستراتيجية خاصة بها، ولهذا يتحول الصراع إلى عناوين عريضة ضمن أجندة التنافس على النفوذ والهيمنة الإقليمية والدولية، ويدفع عشرات الآلاف من الضحايا حياتهم ثمنا لهذه الأغراض، كما تتفاقم أزمة اللاجئين الفلسطينيين لسنوات قادمة على أقل التقديرات، وتضيف إلى أزمات المنطقة العربية أزمة جديدة أشد وطأة وأكثر تأثيرا، ليصبح اللجوء والشتات والنزوح العنوان الأبرز في منطقتنا العربية من السودان إلى ليبيا وسوريا والأراضي الفلسطينية، وهي ظروف مثالية تصب في مصلحة تنظيمات الإرهاب والقوى الإقليمية والدولية الساعية إلى نشر الفوضى والاضطرابات في الشرق الأوسط في إطار صراع إستراتيجي على المكانة والنفوذ في النظام العالمي.

صراعات يدفع ثمنها الجميع

ماذا يمكن أن ننتظر من كوب 28

روبن ميلز
الرئيس التنفيذي
لشركة قمر للطاقة

مع قدوم 97 ألف ضيف إلى دبي لحضور مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ (كوب 28) الذي انطلقت فعالياته يوم الخميس أغلقت الطرقات، وكان من بين الضيوف الملك تشارلز الثالث، وبيل غيتس، وناريندرا مودي، ولولا دا سيلفا، وإيمانويل ماكرون، وكامالا هاريس، وريشي سوناك، ومبعوث المناخ الأميركي جون كيري. وألغى البابا فرانسيس زيارته لأسباب صحية. لكن هل ستكون الشخصيات الملكية والثرية والشعبية كافية لتعويض أي نقص في المباركة الإلهية؟ وهل ينجح المؤتمرون في التوصل إلى اتفاقات حول المناخ يحتاجها عالمنا الذي ترتفع درجة حرارته؟

عادة ما يكون طقس دبي لطيفا في مثل هذه الفترة من العام، وربما كان عقد المؤتمر في منطقة الخليج خلال أغسطس بدلا من أكتوبر سيبرز للحاضرين المخاطر أكثر من إبرازها لهم في هذا الوقت

الأهداف الرئيسية من وجهة نظر دولة الإمارات العربية المتحدة المضيفة ودول الشرق الأوسط عديدة، أولها إدارة حدث فعال يحقق تقدما كبيرا في القضايا الرئيسية. والثاني هو تجاوز النقد الذي واجهته الدولة المضيفة، ومعظمه من وسائل الإعلام الغربية.

حيث واجه رئيس مؤتمر المناخ سلطان الجابر، الرئيس التنفيذي لشركة النفط الحكومية العملاقة (أدنوك)، الانتقاد من عدة جهات.

من جانبه أكّد الجابر في الخطاب الذي ألقاه في افتتاح الحدث أن إشراك شركات النفط والغاز في هذه العملية لم يكن سهلا، إلا أن إشراكها دفع إلى تبني العديد منها أهدافا تساهم في الوصول إلى صافي انبعاثات صفر بحلول 2050. وأكد الجابر على التزامه بإدارة عملية شاملة وشفافة، تشجع النقاش الحر والمفتوح بين جميع الأطراف.

ورغم كل شيء استطاعت الإمارات أن تتوصل خلال الأيام الافتتاحية إلى توجيه المحادثات لتدور حول نقاط لم تنفذ فيها الدول المتقدمة وعودها، إضافة إلى حشد تعاطف دبلوماسي من دول نامية سئمت المحاضرات الغربية.

ثالث الأهداف الرئيسية للإمارات يكمن في ضمان تركيز الإعلانات النهائية على إزالة الانبعاثات الملوثة، بدلا من التركيز فقط على التخلي المطلق عن الوقود الأحفوري.

أما رابع الأهداف وأهمها بالنسبة إلى العالم فيكمن في تحقيق تقدم حقيقي في مجال حماية المناخ، حيث تعهد الجابر بأن هذا سيكون بمثابة "مؤتمر عمل".

ومعروف أن دول الشرق الأوسط تعاني من نقاط ضعف مناخية خطيرة، وتواجه بالفعل ارتفاعا في درجات الحرارة القصوى، وشُحّا في المياه، وتصحرا وعواصف ترابية، وارتفاع منسوب مياه البحر الذي بات يهدد الشواطئ.

انطلاقة الحدث كانت جيدة، حيث اتفق المندوبون في اليوم الأول على تفعيل "صندوق الخسائر والأضرار" الذي سيساعد البلدان الضعيفة على التعامل مع تأثيرات تغير المناخ الحتمية. وستساهم كل من الإمارات العربية المتحدة وألمانيا بمبلغ 100 مليون دولار، كما وافقت الولايات المتحدة واليابان على تقديم الدعم.

التمويل شكل جزءا أساسيا من المحادثات، وهو ما يتناسب مع مكانة دبي التي تعتبر مركزا عالميا للأعمال، كما تمتلك أبوظبي اثنين من أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم.

وأعلنت الإمارات الجمعة عن إنشاء صندوق استثمار مناخي بقيمة 30 مليار دولار يهدف إلى "تحسين وصول بلدان جنوب الكرة الأرضية إلى التمويل".

ومن المرجح أن تفي البلدان المتقدمة الآن بتعهدها المتأخر منذ 2009، والذي يقضي بتخصيص 100 مليار دولار سنويا لتمويل الدول ذات الدخل المنخفض في مواجهتها لتغير المناخ. وجدير بالذكر أن هذا المبلغ تآكل بسبب التضخم.

وتعدّ تجارة الكربون أساسية لتوجيه التمويل نحو الطرق الأقل كلفة في خفض الانبعاثات على مستوى العالم. وهذا ما تتناوله المادة 6.4 من اتفاق باريس لسنة 2015، وما أمكن التوصل إلى اتفاق بخصوصه خلال كوب 27 الذي استضافته شرم الشيخ عام 2022 دون التعمق في عدد من التفاصيل.

الاهتمام الدبلوماسي حاليا منصب على صياغة الإعلان النهائي، وما إذا كان سيتضمّن "التخلص التدريجي" أو "التخفيض التدريجي" للوقود الأحفوري، وما إذا كان التخلص والتخفيض سيتجاوزان الوقود الأحفوري الذي لا يعمل على احتجاز الكربون وتخزينه، ليشملا جميع أنواع الوقود الأحفوري بغض النظر عن نسب الانبعاثات التي تسجلها.

وتتجاوز أهمية الاعتراف بجودة تكنولوجيا احتجاز الكربون وتخزينه الدول المنتجة للنفط، وتشمل العالم كلّه. لذلك من المتوقع أن تحظى الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بدعم الهند والصين الغنيتين بالفحم. كما قدمت إدارة جو بايدن حوافز ضخمة لتكنولوجيا احتجاز الكربون وتخزينه. لكن جلّ الجماعات البيئية تبقى معارضة بطبعها لأية تكنولوجيا مرتبطة بالوقود الأحفوري، ويظل دعم الاتحاد الأوروبي محتشما في أفضل حالاته.

ومن المنتظر أن تحقق مجالات أخرى من تخضير صناعة الطاقة التقليدية تقدما حيويا قريبا في مجال المناخ، وفي طليعة ذلك مساعي الحد من تسرب غاز الميثان. لكن الهند تبدو مترددة بسبب قطاع صناعة الفحم الهائل داخل حدودها، وبسبب المخاوف المتمحورة حول الحصة الكبيرة من الغازات المسببة للاحتباس الحراري الناتجة عن الزراعة وتربية الماشية وحرق نفايات المحاصيل، وتسعى بدلا من ذلك إلى إنشاء تحالف للوقود الحيوي.

ليس مؤتمر بيانات.. إنه مؤتمر عمل

وفي المقابل يحظى هدف مضاعفة الطاقة المتجددة على مستوى العالم ثلاث مرات قبل 2030 بشعبية واسعة النطاق. ويبدو هذا الهدف قابلا للتحقيق قياسا بما هو عليه الأمر حاليا.

الأهداف التي يتم الترويج لها يسهلها انخفاض تكاليف الطاقة الشمسية في الإمارات إلى مستوى قياسي عالمي، وتوسع شركة مصدر للطاقة المتجددة الحكومية. لكن مضاعفة معدل مكاسب كفاءة استخدام الطاقة بحلول نفس التاريخ تبقى من الأمور المشكوك في نجاحها.

وظل التقدم على مستوى الكفاءة خلال العقود الماضية نسبيا، ولم يكتسب زخما إلا مع ارتفاع أسعار الطاقة. وشهدت أسعار النفط والغاز اعتدالا منذ العام الماضي، وكذلك تكاليف مصادر الطاقة المتجددة (خاصة الطاقة الشمسية والبطاريات) التي شهدت اتجاها تنازليا أيضا.

وسيحدد التقييم العالمي الذي تضمنته اتفاقية باريس مدى اقتراب كوكب الأرض من تجاوز الحرارة عتبة 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل العصر الصناعي. أخيرا، يبدو المندوبون من مختلف الفئات مستعدين لتحقيق بعض التقدم الجيد والقوي، ولو أنه لن يبلغ الدرجة التي تتطلبها حالة الطوارئ.

وعادة ما يكون طقس دبي لطيفا في هذه الفترة من العام، رغم أن العالم شهد أحر شهر أكتوبر خلال عام اعتبر الأكثر سخونة على الإطلاق. وربما كان عقد المؤتمر في منطقة الخليج خلال شهر أغسطس بدلا من أكتوبر سيبرز للحاضرين المخاطر أكثر من إبرازها لهم في هذا الوقت.

مقاربة سعودية لاحتواء اتساع الحرب الدائرة

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

المملكة العربية السعودية قررت استكمال سياسات التوازن الدولي التي تقودها مؤخرا من خلال الانخراط بمقاربة دبلوماسية جديدة لاستقرار الشرق الأوسط، وتهدئة نيران الحرب المستعرة، بالتدخل بثقلها السياسي والاقتصادي الكبيرين لضبط الانفلات المتسارع نحو حرب إقليمية تنتظر فقط حماقة سياسية أو عسكرية يرتكبها أحد أطراف التصعيد، فتنزلق المنطقة بل والعالم برمته مجددا في تيه أزمات سياسية واقتصادية لا طاقة لشعوب المنطقة والعالم بحملها.

المقاربة التي كشفت عنها وكالة بلومبرغ قائمة على تعزيز التعاون والاستثمار الاقتصادي مع طهران، في حال لجمت عناصر محورها في المنطقة من خلال عدم توسيع رقعة الصراع الدائر حاليا بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة.

فامتداد الحرب اليوم من خلال أطراف إقليمية في المنطقة، إسرائيل كطرف وإيران ومحورها في الشرق الأوسط كطرف مقابل، يعكس حقيقة الصراع الدولي المستمر بين معسكر الولايات المتحدة وأوروبا ومعسكر الصين وروسيا. ولعل تصريح مساعد قائد الجيش الإيراني الذي أعلن أن الممر التجاري الذي اقترحته الولايات المتحدة على الهند ألغي تماما بعد ما قامت به حركة حماس من هجوم يوم السابع من أكتوبر، يدلل على حقيقة الصراع وخلفياته السياسية والاقتصادية.

مقاربة السعودية جاءت بعد قراءة واقع الصراع الدائر حاليا وأبعاده، كي تؤسس لإطار منهجي لمعادلات دولية قائم على أساسين فاعلين، هما المصالح السياسية والتوازن الاقتصادي بين قوى إقليمية في المنطقة، تنعكس بالضرورة على مصالح القوى الدولية الراعية لها. فالمملكة تدرك أنها لا تملك العصا السحرية لحل الخلافات بين المعسكرين الدوليين وحلفائهما.

إيران الغارقة في أزماتها تسعى إلى خلق ضغط سياسي وعسكري عبر أدواتها في المنطقة لتحسين شروط التفاوض مع الولايات المتحدة كي ينعكس ذلك إيجابيًا على واقعها الاقتصادي المتأزم بفعل العقوبات الدولية

ومجددا، حرب غزة لا يمكن فصلها عن الواقع الإقليمي والدولي المنغمس في تفاصيل صراع النفوذ العالمي ومصالحه وطرقه التجارية التي جعلت من السعودية مركزها بحكم موقعها الجيوسياسي، لكن تستطيع المملكة بمكانتها الدولية إيجاد مقاربات سياسية واقتصادية تسمح لها بمنع حرب إقليمية أو عدم توسيع دائرتها من خلال تأمين مصالح سياسية واقتصادية فاعلة لأطرافها.

وهذه ليست المرة الأولى؛ فقد نجحت السعودية في إيجاد توازن سياسي واقتصادي بين توغل الصين اللامحدود وبين المحافظة على مساحة المصالح الأميركية في منطقة الشرق الأوسط. واليوم تمنع المملكة، بأوراقها السياسية والاقتصادية، الانزلاق نحو توسيع نطاق صراع جديد يستهلك من رصيد المنطقة الغارقة في حروب منذ ثمانينات القرن الماضي.

مجددا، المقاربة السياسية السعودية التي نحن بصدد تحليلها تهدف بالأساس إلى قطع الطريق نحو دفع المنطقة لحرب ترغب فيها أطراف دولية لزعزعة مكانة أطراف دولية أخرى، فالمحاور أصبحت واضحة، والجميع يدرك أن التصعيد العسكري في قطاع غزة له أبعاد على الساحة الإقليمية والدولية، في مساق استكمال ما بدأته الحرب الروسية – الأوكرانية وما تلاها من ارتدادات، خاصة وأن صراع النفوذ السياسي اليوم يحركه الاقتصاد وأزماته المتتالية التي تخيّم على دول العالم كافة.

ولا شك أن إيران الغارقة في أزماتها الاقتصادية تسعى إلى الاستمرار في خلق ضغط سياسي وعسكري عبر أدواتها في المنطقة لتحسين شروط التفاوض مع الولايات المتحدة، ينعكس ذلك بإيجابية على واقعها الاقتصادي المتأزم بفعل العقوبات الدولية، وهو ما التقطته الدبلوماسية السعودية ونجحت في ترسيخه إلى الآن؛ فالتجاوب الإيراني المستمر بعدم توسيع رقعة الحرب عبر فتح جبهات جديدة تستفز القوة الأميركية التي تمركزت ببوارجها في بحور الشرق الأوسط، يعطي فرصا لحلول سياسية ودبلوماسية تحقق الاستقرار والأمن في المنطقة.

الجمهورية الإيرانية تقف أمام واقعها بكل تفاصيله، وعليها أن تدرك أنها فرصتها الأخيرة لإبداء الواقعية السياسية في التعاطي مع مصالحها في المنطقة، بعيدا عن لغة الحرب التي تستهويها، والسعي مع دول المنطقة في سبيل مد جسور التعاون والشراكة، وبالتخلي تماما عن أطماع المد الفارسي الذي لن يحقق لها إلا المزيد من الأزمات السياسية والاقتصادية والضغط الداخلي الذي سينفجر يوما ما في وجه المرشد ورجال نظامه وحرسه الثوري ووكلائه في المنطقة.

الانتخابات العراقية بين الديناميكيات الانتخابية والتداعيات السياسية

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

تشكّل الانتخابات المحلية في العراق خطوة مهمة نحو الاستعداد لانتخابات مجلس النواب القادم، لذلك فإن القوى السياسية تسعى جاهدة بكل إمكانياتها إلى إيجاد البنى الأساسية في هذه الانتخابات لأنها ستكون مقدمة للانتخابات البرلمانية القادمة، وستعتمد هذه القوى على جودة أدائها ومدى صدق نواياها في تقديم الخدمة لناخبيها، حيث تلجأ القوى السياسية المشاركة والمرشحون فيما بينهم إلى تشكيل حكومة محلية، فيما سيكون تنافس القوى السياسية الكبرى داخلياً، لذلك سيتركز التنافس بين القوى داخل القوى السياسية ذات اللون الواحد والمكون الواحد، فيما سيكون التنافس في المحافظات المختلطة على قوة الكتل السياسية وقدرتها على تشكيل الكتلة الأكبر في المحافظة.

غياب بعض القوى السياسية عن الانتخابات لا يعني أن عنصر المنافسة قد غاب كليًا عن المشهد، بل إن المشهد تعزز بوجود قوى مدنية تسعى لإيجاد موطئ قدم لها

غياب بعض القوى السياسية عن الانتخابات، تحديدا التيار الصدري، لا يعني غياب عنصر المنافسة كليا عن المشهد، بل إن المشهد تعزز بوجود القوى المدنية (التشارنة) التي تسعى لإيجاد موطئ قدم لها في الانتخابات البرلمانية القادمة وتشكيل قوى معارضة داخل البرلمان. في المقابل قد يُقرأ غياب التيار الصدري عن المشهد الانتخابي غيابا لقدرة الإطار التنسيقي على تنظيم أوضاعه الداخلية في الانتخابات البرلمانية، وهو ما سيشكل عائقاً واضحاً ويكشف مدى عدم قدرة الإطار التنسيقي على وضع الإستراتيجيات والتعاون داخليا من أجل خوض هذه الانتخابات، ما يشجع الصدريين على العودة إلى الحياة السياسية وهو عامل بالغ الأهمية.

بالتأكيد وجود القوى السياسية الحالية سيكون حافزا لتسخير نفوذها في التأثير على الناخبين، وهذا الأمر بات واضحا في قدرة جمهور السلطة على تغيير وجهة الانتخابات، لذلك لجأت حكومة محمد شياع السوداني إلى إجراءات من شأنها أن تقلل نسب التزوير والتلاعب بالنتائج، والتي من أهمها العد والفرز اليدوي ونصب الكاميرات في قاعة التصويت وغيرها من إجراءات المراقبة الشديدة يوم الاقتراع، وسيكون رئيس الوزراء حاضرا بشخصه من أجل مراقبة الانتخابات المحلية، وهو الذي راهن بحياته السياسية من أجل تحقيق الاستقرار في العراق بعد الأحداث المريرة التي مرت بالبلاد ما بين 2019 و2022؛ لأن إجراء انتخابات مجالس المحافظات بنجاح، مع تقليل نسب التجاوزات الانتخابية، يمثل أولوية للسوداني الذي يسعى للوصول إلى الانتخابات البرلمانية المقبلة مع تعزيز دوره التنفيذي للمرحلة القادمة.

وسيكون تأثير انتخابات مجالس المحافظات مهما في تحديد النظام السياسي في كل محافظة، وهذه مسألة مهمة لبناء التحالفات قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة، كما أنها حاسمة للسماح بتطبيق المحاصصة، وستكون المنافسة شرسة في المحافظات الغنية بالموارد مثل البصرة وكركوك، لذلك إذا أجريت انتخابات مجالس المحافظات بنجاح فمن شأنها أن تقوي فترة الاستقرار النسبي في العراق وتمنح حكومة السوداني الثقة لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة أو إتمام ولايته بالكامل.

وفي حال اكتملت الانتخابات بنجاح وبدأت الحكومات المحلية في انتخاب المحافظين وتقديم الخدمات، سيشكل ذلك خطوة أولى نحو استعادة بعض الثقة، وسينظر إلى مجالس المحافظات على أنها ناجحة. وخلاف ذلك سيتم اعتبار الانتخابات المحلية غير ضرورية وأداة لتمكين الفساد ستؤثر مستقبلا على شرعية الدولة العراقية ككل وتهدد النظام السياسي.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

التكاليف تضغط على التوظيف في صناعة ألعاب الفيديو

184 مليار دولار إيرادات متوقعة للقطاع هذا العام

الكل منشغل بالتطوير والابتكار

تمر صناعة ألعاب الفيديو بفترة تقييم منذ أشهر بعد النمو الذي حققته أعمالها في العام الماضي، وبدا واضحا أن الكثير من الشركات تحاول التأقلم مع ارتفاع التكاليف بالضغط على أهم حلقة في سلسلة الإنتاج، ألا وهي التوظيف.

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - انتقلت عدوى تسريح الموظفين في قطاع التكنولوجيا إلى ألعاب الفيديو بسبب ارتفاع التكاليف رغم أن لدى الشركات أفاقا واعدة في سوق عالمية تنمو بوتيرة متسارعة.

وأحد المتضررين من عملية خفض الوظائف ريان لاستيموزا الذي كان يمر بفترة نقاهة إثر عملية جراحية، عندما تلقى رسالة نصية من رئيسه في العمل، بشركة ريسبون إنترتينمنت لإنتاج الألعاب الإلكترونية، يخبره فيها بأنه سيتم الاستغناء عنه.

كيفين كلودن

توسع الأعمال المبالغ فيه له تأثير ملحوظ على الوظائف

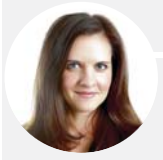

أوبري كوين

رغم خفض الوظائف لا تزال هذه الصناعة آخذة في النمو

وتم إبلاغ لاستيموزا، وهو مدير لقسم الابتكار، بأن الشركة ألغت لعبة إلكترونية يؤديها لاعب بمفرده، بعد مرور ما يقرب من عام ونصف العام على تطويرها لصالح الشركة التي مقرها ضاحية تشاتسوورث بمدينة لوس أنجلس.

ونتيجة لذلك القرار المفاجئ تعرض لاستيموزا وفريقه المكون من 47 فنيا لفقدان وظائفهم، بعد أن عمل مع الشركة منذ تأسيسها قبل 13 عاما.

وشركة ريسبون مجرد مثال من مجموعة من الأمثلة على شركات القطاع التي تسعى إلى ترتيب أعمالها. وقد تطرقت صحيفة لوس أنجلس إلى شركات بدأت في عمليات لإعادة الهيكلة من أجل التركيز على "الأولويات الإستراتيجية".

وفي مارس الماضي كشفت شركة إلكترونيك آرتس، ومقرها مدينة ريدوود في كاليفورنيا، أنها ستقلص عدد العمال بنسبة 6 في المئة، مما يعني إلغاء 800 وظيفة، إلى جانب خفض مساحة مكاتبها.

ويقول الخبراء إن صناعة ألعاب الفيديو صححت مسارها على مدى العام الماضي بعد أن نعمت بفترة من النمو السريع، حيث تكيف الناشرون والمطورون مع انخفاض الطلب في أعقاب انتهاء جائحة كورونا، إلى جانب ارتفاع كلفة الإنتاج وتزايد المنافسة في القطاع.

وتشير تقديرات صناعة الألعاب الإلكترونية إلى أنه تم تسريح ما يقرب من 6500 من الموظفين في هذا المجال على مستوى العالم، منذ يناير الماضي، بما فيهم مئات من الشركات العاملة في كاليفورنيا.

ويعرب محللون عن اعتقادهم بأن هذا الرقم قد يكون أكبر بكثير مما هو معلن لأن الكثير من الشركات لم تفصح عن الوظائف التي خفضتها.

وأثر إلغاء الوظائف سلبا على شركات ألعاب الفيديو والتكنولوجيا، رغم أن الخفض يمثل جزءا صغيرا من إجمالي القوى العاملة في هذه الصناعة.

ويرى الخبراء أن تقليص العاملين الذي تم في 2022 كان حادا، خاصة بالنسبة إلى عام كان يمكن في ظروف مختلفة أن يسوده نجاح ألعاب الفيديو.

ويعلق كيفين كلودن، كبير واضعي الإستراتيجيات بمعهد ميلكن للدراسات الاقتصادية في كاليفورنيا، على هذا التطور قائلا "إننا نرى موجة من الشركات التي توسعت بشكل مبالغ فيه أو وظفت مبرمجين استنادا إلى توقعات بحدوث توسع".

وأضاف لوكالة الأنباء الألمانية أنه "كلما وقع اندماج كبير بين الشركات حدث تأثير ملحوظ على التوظيف".

وخفضت شركة نيوزو للبيانات، التي مقرها أمستردام، مع بداية ديسمبر الجاري توقعاتها لإيرادات شركات ألعاب الفيديو على المستوى العالمي لعام 2023 لتصل إلى 184 مليار دولار، بزيادة نسبتها 0.6 في المئة مقارنة بالعام السابق.

والرقم المتوقع منخفض قياسا بالإيرادات التي توقعتها الشركة في وقت سابق من العام الحالي عند حوالي 187.7 مليار دولار.

وذكرت نيوزو أن السوق العالمية للألعاب الإلكترونية يمكن أن تولد إيرادات سنوية تصل إلى 205.7 مليار دولار في العام 2026.

وتقول الرابطة التجارية لشركات صناعة ألعاب الفيديو في الولايات المتحدة "إن خفض الكلفة بإلغاء الوظائف كان له تأثير مضاعف في كاليفورنيا، التي توجد بها قرابة 720 شركة لإنتاج ألعاب الفيديو".

ومن بين هذه الشركات هناك نحو 700 شركة تعمل في مجال نشر وتطوير الألعاب الإلكترونية والبرمجيات.

6500

موظف تم تسريحهم في القطاع منذ بداية 2023، وفق تقديرات صناعة الألعاب الإلكترونية

وتوجد الكثير من الشركات الكبيرة لنشر الألعاب في القطاع الجنوبي من كاليفورنيا، من بينها أكتيفيجن بليزارد وريوت جيميز، إلى جانب مقر شركة سيجا لأميركا الشمالية.

وتشير البيانات التي أتيحت في العام الماضي إلى أن عدد العاملين بصناعة ألعاب الفيديو في ولاية كاليفورنيا بلغ أكثر من 152 ألف موظف، وبلغ حجم التأثير الاقتصادي لهذه الصناعة في ذلك العام 54.1 مليار دولار.

وتوضح أوبري كوين، النائب الأول لرئيس الرابطة، أنه "في الولايات المتحدة وحدها نما حجم هذه الصناعة بمعدل ثلاثة أمثال خلال العقد الماضي، ولم تشهد أية صناعة أخرى في مجال الترفيه هذا القدر من النمو".

وانتقل حجم السوق من نحو 15.2 مليار دولار خلال العام 2012 إلى حوالي 56.6 مليار دولار بنهاية العام الماضي.

وتؤكد كوين لوكالة الأنباء الألمانية أنه على الرغم من خفض الوظائف لا تزال ألعاب الفيديو صناعة آخذة في النمو.

وتضيف أن "أجور هذه الوظائف عالية، وتمثل ضعف متوسط الرواتب على مستوى الولايات المتحدة، ويمارس أكثر من 212 مليون أميركي ألعاب الفيديو بانتظام، وبالتالي فإن الطلب على الألعاب الرائعة والجذابة لا يتراجع".

وفي حالة لاستيموزا يقول إنه استطاع أن ينسق مع إدارة الشركة للعثور على وظائف للكثير من أفراد فريقه.

ويرى أن النمو المبالغ فيه لهذه الصناعة، الذي شهدته فترة تفشي الجائحة، يعد أحد أسباب خفض الوظائف خلال العام الحالي.

وقال لاستيموزا "لدينا الكثير من المستثمرين، والكثير من النماذج المختلفة من الأموال التي يتم استثمارها بكثافة في تطوير الألعاب".

وأوضح أن ذلك يحدث في حالة ملاحظة المستثمرين الزيادة الهائلة في عدد الأشخاص الذين يرغبون في ممارسة هذه الألعاب، ويبقون في المنازل ويشترون الكثير من الأشياء من المواقع الرقمية.

وردا على الاضطراب الذي شاب الصناعة دشن أمير ساتفات، الذي يعيش في ولاية كونيتيكت، على الإنترنت سبعة من مصادر التوظيف في مجال الألعاب الإلكترونية.

وتتضمن المصادر دليلا للوظائف ومكانا لتسجيل الراغبين في التوظيف، بحيث يمكنهم منه التواصل مع أصحاب الشركات.

ويقول ساتفات "إن عدد العاملين في مجال الألعاب الإلكترونية على مستوى العالم يبلغ 350 ألف شخص"، ويشير في تقدير له إلى أن إلغاء 6500 وظيفة يمثل فقط ما نسبته نحو اثنين في المئة من إجمالي العاملين في هذه الصناعة.

ومع ذلك يعتقد أن هذه التخفيضات لا تزال "تثير القلق إلى حد كبير"، حتى لو كانت نسبتها ضئيلة.

ويوضح ساتفات أن ثمة عدة عوامل أسهمت في خفض الوظائف، فبالإضافة إلى عدم التيقن الذي أعقب انتهاء الجائحة، وما نجم عن عمليات الاستحواذ بين هذه الشركات، ثمة أسباب أخرى.

وقال إن "التزايد الكبير في عدد الشركات، التي تحاول أن تجد لها مكانا في مجال البث المباشر لهذه الألعاب، هو أحد العوامل".

كما أشار إلى تزايد المنافسة من وسائل الترفيه الأخرى التي تجذب ممارسي ألعاب الفيديو، الذين ليس لديهم المزيد من الوقت الذي يقضونه أمام الشاشات.

تركيز تركي على دعم قدرات قطاع التعدين لتحفيز النمو

أنقرة - تحشد تركيا جهودها بغية تعزيز قدرات قطاع المعادن، أملا في تحفيز نمو الاقتصاد خلال السنوات المقبلة، وفي الوقت ذاته محاولة اقتحام المنافسة في مجال يشهد اهتماما من كبار المنتجين العالميين المدفوعين بالطلب على الأتربة النادرة.

وكشف مسؤولون عن إصرار كبير على تحريك عجلات الاقتصاد من خلال توجيه بوصلتهم إلى العديد من المحاور الأساسية في مسار التنمية من خلال العمل على الاستفادة من الثروات الطبيعية، علها تكون مصدرا مستقبليا للإيرادات المستدامة بما يدعم الميزانية.

وتروج الحكومة للقطاع على أنه يتمتع بمكانة مهمة في الأسواق العالمية، وهو من أهم المجالات المساهمة في سد العجز في الحساب الجاري للدولة التي تعاني من اختلالات مالية.

وما يزيد الأمر تعقيدا هو عودة معدل التضخم إلى الارتفاع ليصل مع نهاية نوفمبر الماضي إلى 62 في المئة، وفق ما أظهرت بيانات رسمية الاثنين.

وقال علي أمير أوغلو، رئيس مجلس إدارة اتحاد عمال المناجم في تركيا، إن "اكتشافات جديدة حصلت مؤخرا لمختلف المعادن المهمة في مناطق عديدة في البلاد، مثل الزنك عالي الجودة الذي اكتشف في مناطق شرق وجنوب الأناضول".

وأضاف لوكالة الأناضول "حظينا باكتشافات جديدة للنحاس بولاية إلازيغ شرق الأناضول، حيث يعتبر من الموارد المهمة في البلاد".

واعتبر أمير أوغلو أن أسعار المعادن، التي بلغت ذروتها خلال فترة الجائحة، وحتى الآن، دعمت صادرات القطاع بشكل كبير.

ومع ذلك لا تبدو العوائد كافية، إذ تشير إحصائيات الاتحاد إلى أنه تم تصدير بما قيمته 502 مليون دولار في نوفمبر الماضي، ونحو 487.2 مليون دولار في سبتمبر.

وبلغت قيمة صادرات التعدين في الأشهر الأحد عشر الأولى من العام الماضي نحو 5.9 مليار دولار، وهو رقم قياسي، وفق اتحاد مصدري المعادن بإسطنبول. وفي عام 2021، جنت تركيا إيرادات بلغت 5.93 مليار دولار.

وزادت قيمة صادرات القطاع بين يناير ونوفمبر الماضيين، بمعدل 10.23 في المئة، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

ويبلغ العجز التجاري الخارجي لتركيا الناجم عن الطاقة والتعدين، مستوى 100 مليار دولار، وبالتالي يعتقد أمير أوغلو أن ثمة إمكانية لزيادة الصادرات إلى 15 مليار دولار، وإنتاج الذهب إلى مئة ألف طن، خلال عشر سنوات.

وقال إن قطاع التعدين هو "القطاع الوحيد الذي يمكنه سد العجز في الحساب الجاري". وأكد أن الصين والولايات المتحدة وبلغاريا، تصدرت قائمة البلدان الأكثر استيرادا.

وقبل سنوات ذكرت الهيئة العامة للتنقيب وتقييم المعادن في تركيا أن البلاد تصنف العاشرة من بين دول العالم بمصادرها المعدنية بينما تعتبر الأفقر في استخدامها.

وأوضحت أن تركيا تزخر باحتياطيات معدنية تبلغ 50 مليار طن من بينها 49 نوعا خاصا يصلح للتجارة. ورغم احتلال البلاد تلك المرتبة في تنوع المعادن، لكنها تصنف في المرتبة الثامنة والعشرين بين الدول من حيث الإنتاج وتشغيل المعادن.

5.9

مليار دولار عوائد القطاع سنويا والعجز التجاري الناجم عن الطاقة يبلغ 100 مليار دولار

وتمتلك تركيا ثروة باطنية من المعادن تشمل الفوسفات والنحاس والدولوميت والفحم الحجري والحديد والرصاص والذهب باحتياطي يبلغ 600 ألف طن والفضة باحتياطي يبلغ 60 ألف طن، وتعد من بين أكبر منتجي الكروم.

وأوضح أمير أوغلو أن تركيا تتمتع بإمكانات غنية من الموارد المعدنية، حيث إنها في المركز الأول عالميا في صادرات الرخام والفلسبار والترافرتين.

كما أنها تحتل المركز الثاني بصادرات خام الكروم، والثالث في صادرات الحجر الطبيعي ومعدن البور، والثامن عالميا في صادرات الزنك، والعاشر في صادرات الرصاص.

وعن احتياطيات الذهب، قال أمير أوغلو إن بلاده "تحتل المرتبة الحادية عشرة عالميا من حيث احتياطيات الذهب، فضلا عن أنها البلد الأكثر إنتاجا للذهب بين دول الاتحاد الأوروبي".

علي أمير أوغلو

القطاع هو الوحيد الذي يمكنه سد عجز الحساب الجاري

وأكد أن هذه المعلومات تظهر إمكانات تركيا في قطاع التعدين، وضرورة زيادة عمليات التنقيب والاستثمارات الجديدة.

وتعمل منشأة بيلك أوفا بولاية أسكي شهير شمال غرب البلاد، حيث تم اكتشاف عناصر أرضية نادرة، تستخدم في مجالات عديدة، مثل الطيران والدفاع وصناعة الفضاء والطب الحيوي.

ويتطلع اتحاد عمال المناجم إلى تقديم المنشأة مساهمات جدية للاقتصاد التركي، عبر الاستثمارات التي سيتم تقديمها في مجال التعدين.

ورغم ذلك فإن ثمة تحديات تواجه صناعة التعدين التركية أولها كثرة المخاطر، ونقل التكنولوجيا، إلى جانب التوترات الجيوسياسية والمنافسة التجارية الشرسة بين كبار اللاعبين.

وقال أمير أوغلو إن "صناعة التعدين تواجه مخاطر في أجزاء مختلفة من العالم بسبب الصراعات والتوترات، فضلا عن الحروب التجارية بين الولايات المتحدة والصين".

وذكر أن "استثمارات قطاع التعدين هي استثمارات كبيرة الميزانية وطويلة الأجل، ومحفوفة بالمخاطر".

وأضاف أن "الإجراءات المتخذة في الدول المتقدمة، في ما يتعلق بالبيئة وصحة الإنسان وسلامته في قطاع التعدين تطبقها تركيا أيضا، من التكنولوجيا المتقدمة والمعرفة".

مبيعات التصنيع الدفاعي تواجه عثرة الإنتاج رغم نمو الطلب

ستوكهولم - أظهرت إحصائيات حديثة لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (سيبري) أن إيرادات موردي الأسلحة الرئيسيين انخفضت في 2022 بسبب مشاكل في الإنتاج منعت الشركات من تلبية الزيادة في الطلب التي تضخمت خاصة بسبب حرب أوكرانيا.

ووفقا لتقرير أصدره المعهد الاثنين، بلغت مبيعات الأسلحة والخدمات العسكرية لأكبر 100 شركة أسلحة في العالم 597 مليار دولار (549 مليار يورو) عام 2022 بانخفاض قدره 3.5 في المئة مقارنة بعام 2021.

وتوازيا، أدت التوترات الجيوسياسية، فضلا عن الغزو الروسي لأوكرانيا، إلى زيادة الطلب العالمي على الأسلحة والمعدات العسكرية. وفي هذا السياق فإن الانخفاض في الإيرادات كان "غير متوقع".

وقال الباحث في سيبري دييغو لوبيز دا سيلفا "ما يظهره في الواقع هذا الانخفاض هو أن هناك فجوة زمنية بين صدمة زيادة الطلب مثل تلك الناجمة عن الحرب في أوكرانيا وقدرة الشركات على زيادة إنتاجها لتلبية هذا الطلب".

ووفقا لمعهد الأبحاث فإن هذا الوضع يرجع، في جزء كبير منه، إلى انخفاض إيرادات شركات تصنيع الأسلحة الكبرى في الولايات المتحدة، إذ واجهت "مشكلات في سلسلة التوريد ونقص العمالة" ناجمة عن جائحة كوفيد.

وسجلت الولايات المتحدة وحدها انخفاضا بنسبة 7.9 في المئة في مبيعات الأسلحة عام 2022 لكنها رغم ذلك تمثل 51 في المئة من عائدات الأسلحة العالمية خلال العام نفسه، مع وجود 42 شركة أميركية من بين لائحة أكبر 100 شركة في العالم.

وموردو الأسلحة الأميركيون معرضون خصوصا لاضطرابات في سلاسل التوريد لأن أنظمة الأسلحة التي ينتجونها غالبا ما تكون أكثر تعقيدا من أي مكان آخر.

وقال دا سيلفا "هذا يعني أن سلسلة التوريد أكثر تعقيدا وتتضمن المزيد من المراحل، ما يجعلها أكثر عرضة للخطر".

وشهد مصنعو الأسلحة الروس أيضا انخفاضا كبيرا في إيراداتهم بنسبة 12 في المئة لتصل إلى 20.8 مليار دولار وفقا للتقرير.

وأشار الباحث إلى أن الانخفاض يرجع جزئيا إلى العقوبات المفروضة على روسيا، لكنه قد يكون أيضا نتيجة تأخيرات في الدفع من جانب الدولة الروسية.

وإضافة إلى ذلك، انخفضت شفافية مصنعي الأسلحة في روسيا، وأدرجت شركتان روسيتان فقط في لائحة أفضل 100 شركة وذلك "بسبب نقص في البيانات المتاحة"، حسب سيبري.

وفي أجزاء أخرى من العالم حيث المعدات العسكرية المنتجة أقل تعقيدا، تمكن المصنعون من تلبية الطلب، كما هو الحال في الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادئ.

وكانت الزيادة الأقوى في الشرق الأوسط، حيث بلغت نسبة النمو 11 في المئة لتصل إلى 17.9 مليار دولار.

ويُعتبر ذلك جيدا للشركات التركية خصوصا. فعلى سبيل المثال شهدت شركة بايكار التي تنتج طائرات بلا طيار تستخدم على نطاق واسع في أوكرانيا، قفزة في إيراداتها بنسبة 94 في المئة.

597

مليار دولار عوائد 2022 بانخفاض 3.5 في المئة بمقارنة سنوية وفق معهد سيبري

وارتفع إجمالي حجم مبيعات موردي الأسلحة من آسيا وأوقيانوسيا بنسبة 3.1 في المئة ليصل إلى 134 مليار دولار عام 2022.

وشهدت الصين، إحدى أكبر الدول المصدرة للأسلحة في العالم، زيادة في إجمالي إيرادات شركات الأسلحة الثماني المدرجة في التصنيف بنسبة 2.7 في المئة إلى 108 مليارات دولار.

ولا يرى دا سيلفا أي علامات على تباطؤ الطلب مستقبلا. وقال لوكالة فرانس برس إن طلبيات الشراء ودفاتر الطلبات لدى الشركات "تتزايد بشكل كبير".

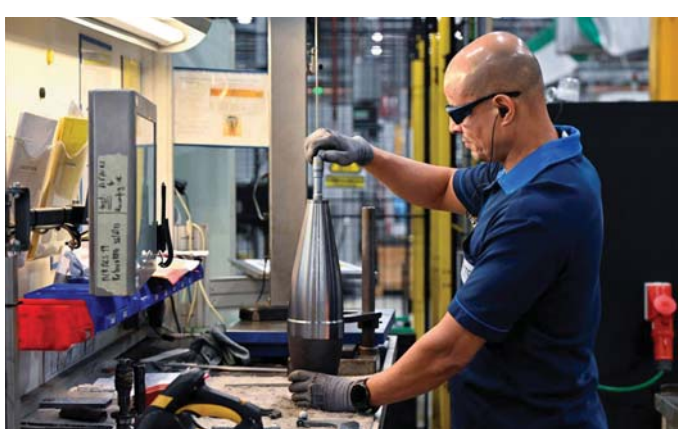

متى ستستعينون بالروبوتات؟

موريتانيا لاعب جديد قادم على صناعة الغاز

الدولة ستبدأ تصدير أول شحنة من حقل السلحفاة آحميم مع نهاية الربع الأول من 2024

تترقب أسواق الغاز العالمية دخول موريتانيا كلاعب جديد في هذه الصناعة بعدما باتت على بُعد أشهر قليلة من بيع أول شحنة، الأمر الذي سيجعل البلاد مركزا لهذه التجارة وموردا موثوقا بفضل الاحتياطيات البحرية الكبيرة التي يحتكم عليها.

جهزوا عقودكم فالاحتياطيات وفيرة!

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

دبي - تتجه موريتانيا لتصبح أحد أهم مراكز الغاز في قارة أفريقيا، حيث تستعد البلاد لبيع أول شحنة خلال العام المقبل، مما يجعلها أحد اللاعبين الجدد في نادي هذه الصناعة عالميا.

وقال الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني خلال فعاليات مؤتمر المناخ (كوب 28) المقام حاليا في دبي إن بلاده "لديها موارد كبيرة من الغاز تتجاوز 100 تريليون قدم مكعب".

وأشار إلى أن لديها موارد كبيرة من الطاقات المتجددة مثل الشمس والرياح، التي "يمكن تطويرها على الفور"، لإنتاج الهيدروجين الأخضر، خاصة في المناطق الشمالية الغربية كونها أيضا منطقة تعدين هامة، خاصة لإنتاج الحديد.

محمد ولد الغزواني

لدى البلاد موارد كبيرة تتجاوز 100 تريليون قدم مكعب

الناني ولد اشروقة

الفرص المتاحة لتطوير الغاز هائلة وهي غير مسبوقة

وأكد ولد الغزواني أثناء جلسة مخصصة للنقاش حول "التصنيع الأخضر في أفريقيا" أنه لا يرى أي تعارض أو تناقض بين تطوير موارد الغاز في موريتانيا وطموحها لتطوير صناعة الهيدروجين الأخضر.

ويأتي انضمام موريتانيا إلى قائمة طويلة من منتجي الغاز الرئيسيين في وقت تزداد فيه الحاجة إلى هذا المورد وخاصة من الأسواق الأوروبية، التي ابتعدت كثيرا عن الغاز الروسي بسبب الحرب في أوكرانيا.

وفي السنوات الماضية ركزت السلطات أنظارها على الغاز بعد اكتشاف احتياطيات كبيرة في سواحلها الأطلسية، بينما تسعى الحكومة لترسيخ إصلاحاتها بهدف التحول من الاكتفاء الذاتي إلى مرحلة التصدير.

ويرى خبراء أنه مع بدء استغلال احتياطيات الغاز المكتشفة ستصبح البلاد الثالثة أفريقيّا بعد كل من نيجيريا والجزائر في مجال تصدير الغاز.

ومن المتوقع أن يسهم ذلك في تحسين الظروف المعيشية لأضعف اقتصادات شمال أفريقيا وتوفير فرص عمل للشباب، حيث تبلغ نسبة البطالة 30 في المئة في بلد تعداد سكانه نحو 4 ملايين نسمة.

وتوقع وزير البترول والمعادن والطاقة الموريتاني الناني ولد اشروقة أن تبدأ بلاده في تصدير الغاز الطبيعي مطلع العام المقبل من حقل السلحفاة آحميم، حيث تسعى بلاده للاستفادة من ثرواتها الطبيعية من أجل دفع اقتصاد البلاد.

وقال على هامش كوب 28 إنه "بنهاية الربع الأول من عام 2024، سيتم شحن أول باخرة من الغاز الموريتاني".

وأشار إلى أن بلاده لديها حقلان رئيسيان للغاز، وهما السلحفاة آحميم المشترك مع السنغال، والآخر بئر الله، وتبلغ مخزوناتهما معا 50 تريليون قدم مكعب.

وأوضح اشروقة أن موريتانيا تزخر بمقدرات كبيرة في الغاز، معتبرا أن الفرص التنموية المتاحة لتطوير قطاع الغاز هائلة وهي "غير مسبوقة".

وأكد أن التوقعات الأكثر مصداقية تشير إلى ارتفاع الطلب على الغاز في الفترة القادمة بمعدل يبلغ ذروته في 2030.

وبخصوص التحديات البيئية التي قد تصاحب استغلال الغاز في المياه الإقليمية على الأطلسي، أوضح الوزير أن بلده يمتلك ثروات سمكية هائلة ويحرص على حمايتها واستدامتها.

وكانت وزارة البترول قد عملت بالتنسيق مع وزارة البيئة من أجل الحفاظ على الثروات البحرية وتجنب تضررها من عمليات إنتاج الغاز.

وتقول نواكشوط إن الغاز يعتبر من موارد الطاقة الصديقة للبيئة، وبالتالي قد لا يشكل تهديدا مباشرا أو خطرا على النظام البيئي للبلد.

وبحسب مراقبين، فإن دولا كثيرة باتت تخطب ود موريتانيا، التي تحتكم على احتياطيات مهمة من الغاز وإمكانات كبرى في مجال الطاقة الخضراء التي توفرها تضاريسها الصحراوية الشاسعة، ناهيك عن موقعها الإستراتيجي على ساحل الأطلسي.

وتعمل البلاد على الاستفادة من مخزونات الغاز من حقولها البحرية مثل آحميم والذي تبلغ احتياطياته 15 تريليون قدم مكعب، وهو يقع على بعد 120 كيلومترًا من الساحل على عمق مائي يبلغ 2850 مترا ما يجعله أحد أعمق المشاريع تحت سطح البحر في أفريقيا.

واكتشف الحقل عام 2014 من طرف شركة كوسموس أنيرجي الأميركية، قبل أن تدخل شركة بريتيش بتروليوم (بي. بي) نهاية عام 2016 في المشروع.

واستحوذت بي.بي على 62 في المئة من مناطق الاستكشاف التابعة لكوسموس في موريتانيا والسنغال والبالغة نحو 33 ألف كيلومتر مربع، مقابل مليار دولار.

وتتولى الشركتان حاليا تطوير حقل آحميم المشترك، الذي تصل عمليات الاستخراج فيه إلى ثلاثة عقود.

وأوضحت كوسموس أنيرجي أنه في وقت سابق من هذا العام نجح المشغل في حفر وإكمال جميع الآبار الأربعة في حقل آحميم، بقدرة إنتاجية أكبر بكثير من التوقعات السابقة.

وأشارت الشركة في تقرير نتائجها التشغيلية والمالية للربع الثالث لعام 2023، إلى أن المحطة الرئيسية في المشروع اكتملت أعمال البناء فيها، وتم الانتهاء من التسليم للعمليات في أغسطس الماضي.

وأكدت كوسموس أنه في ما يتعلق بالعمليات تحت البحر، فقد تم إحراز تقدم كبير في عمليات إكمال تركيب خطوط التدفق والهياكل بعد التأخير المعلن مسبقا في مسار العمل.

أما شركة بريتيش بتروليوم البريطانية فأكدت مؤخرا أن مشروع تصدير الغاز من الحقل وصل إلى المرحلة التي تسبق الإنتاج.

وبينت أن المرحلة الحالية تتطلب مضاعفة جهودها وأيضا الموردين مع الالتزام بالامتثال لقواعد السلامة لضمان تسليم آمن للمشروع.

وبفضل الاكتشافات أصبحت موريتانيا محط أنظار العالم والقوى المتخصصة في صناعة الغاز، كما فتحت شهية كبرى شركات الطاقة العالمية الأخرى على غرار إكسون موبيل الأميركية وتوتال أنيرجيز الفرنسية.

وفي يوليو الماضي، أبرمت المؤسسة الموريتانية للمحروقات الحكومية وشركتا شل وقطر للطاقة اتفاقا تستحوذ بموجبه الشركة القطرية على 40 في المئة في الرقعة سي 10 البحرية الاستكشافية الواقعة قبالة شواطئ موريتانيا.

وستدفع هذه الشراكة إلى تسريع عمليات الحفر على مستوى الرقعة المذكورة البحري والرفع من وتيرة ونوعية الاستكشاف في المقطع سي 2 المجاور.

وكان مجلس وزراء منتدى الدول المصدرة للغاز، قد وافق مؤخرا خلال أعمال الدورة الـ25 في مالابو عاصمة غينيا الاستوائية على انضمام موريتانيا كعضو مراقب.

ويقول المختصون إن الخطوة تعتبر تأكيدا للإمكانيات المهمة والآفاق الواعدة التي تمتلكها في مجال الغاز.

وينتظر أن تحصل موريتانيا على العضوية الكاملة بالمنتدى بعد دخولها مرحلة الإنتاج والتصدير لتلتحق بكل من قطر وروسيا والإمارات وإيران والجزائر ومصر وليبيا وبوليفيا وغينيا الاستوائية ونيجيريا وترينيداد وتوباغو وفنزويلا.

إعصار دانيال يفاقم معاناة مزارعي شرق ليبيا

بنغازي (ليبيا) - تتزايد خشية الليبيين من حدوث أزمة غذائية في مناطق بشرق البلاد بعدما أرخى إعصار دانيال بتداعيات قاسية على المزارعين ومربي الماشية.

وتعرضت مزارع مدينة المرج بليبيا لدمار كبير وخسارة المحاصيل الزراعية ونفوق أعداد ضخمة من الثروة الحيوانية بسبب تداعيات الأمطار والفيضانات المدمرة التي صاحبت الإعصار دانيال، الذي ضرب البلاد في سبتمبر الماضي.

ولم يستطع المزارعون في منطقة الجبل الأخضر فعل أي شيء لإنقاذ سبل كسب عيشهم في المدينة المعروفة بمزارعها الخضراء لوقوعها في مناطق الجبل الأخضر التي تبعد عن بنغازي 100 كيلومتر.

وقال المزارع عبدالله جبريل، الذي تبلغ مساحة مزرعته نحو 15 هكتارا، "تعرضنا لسيول مائية كبيرة مما أدى إلى غرق مزرعتي وخراب محاصيل زراعية منها طماطم وغيرها من الخضر. ليس هذا فقط بل نفقت كل الأغنام، ما يقارب 80، والأبقار والدجاج".

وأضاف لرويترز "ليس أنا فقط حتى المزارع التي بجواري وأغلب مزارع الجبل الأخضر، السيول الأخيرة خسرتنا كل ما نملك".

وأضاف جبريل "هناك مشكلة أخرى بسبب ارتفاع المياه وظهور مرض جلدي في الأبقار. الآن يعاني منه المزارعون للأسف. السيول الأخيرة ما زلنا نعاني من تبعاتها إلى الآن".

وأعرب عن أمله في أن يكون الشتاء الحالي رفيقا بهم قائلا "الآن فصل الشتاء، نتمنى ألا يكون قويا. فتغيرات المناخ الأخيرة صعبة جدا علينا نحن المزارعين، فهذا مصدر رزقنا".

ويُعرّض تغير المناخ البلد النفطي لظواهر مناخية متطرفة، مثل تزايد العواصف الرملية والترابية وموجات الجفاف وارتفاع درجات الحرارة، فضلا عن ارتفاع شدة هذه الظواهر.

ويبدو أن الانقسامات السياسية الممتدة لسنوات أضعفت قدرة البلاد على التكيف، في الوقت الذي كُرّست فيه الموارد اللازمة لتخفيف حدة المخاطر المناخية للتعامل مع تبعات النزاع قصيرة وطويلة الأجل.

وقيّمت جهات داخلية ومنظمات دولية الاحتياجات المالية الطارئة بسبب الإعصار بنحو نصف مليار دولار لمساعدة الأسر في المناطق المنكوبة.

ويقول المزارع صالح الجبالي "ضعنا، أصبحت أنا وأبنائي بدون منزل، نحن ثلاث عائلات خرجنا وأصبحنا نستأجر بألف دينار (208 دولارات) في الشهر".

وأضاف "المزرعة تقدر مساحتها بـ50 هكتارا، وكنا نزرع القمح والشعير قبل أن ينتهي كله بسبب الإعصار والأمطار، خسارتي تقدر بمئة ألف دينار (20.8 ألف دولار)".

وتابع الجبالي "الدولة لم تأت ولم تفعل أي شيء، هذا رزقي ورزق أبنائي، الآن ليس لدينا أي دخل. فالمزرعة لا تزال ممتلئة بالماء مما أدى إلى تلف بئر الشرب".

وأوضح أن بجواره مزرعة دواجن بها 15 ألف دجاجة نفقت كلها وكذلك نفقت نحو 500 رأس من الغنم، مشيرا إلى أن أغلب المزارع تعاني الآن من انتشار أمراض بين الحيوانات التي نفق بعضها في المياه.

وتتأثر ليبيا شأنها شأن أي بلد منكوب بنزاعات بفعل تغير المناخ بدرجة أكبر من غيرها، وهي مصنفة ضمن البلدان الأقل استعدادا لمواجهة الأخطار المناخية على مستوى العالم.

2500

هكتار من الأراضي الزراعية غرقت بمدينة المرج وفق نقابة المهن الطبية البيطرية

وقال مروان العسبلي نقيب المهن الطبية البيطرية بمدينة المرج لرويترز "للأسف غرقت مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية، حوالي 2500 هكتار، بسبب الإعصار ولا تزال حتى الآن ممتلئة بالمياه، مما أدى إلى نفوق عدد كبير من الحيوانات لدى المزارعين".

وأضاف "والآن خرجت علينا أمراض أدت إلى وفاة ما نجا من الحيوانات، الأمر خطير وكبير ولا يوجد أي تحرك من الدولة". وتابع "المزارعون يعانون... خسروا أرزاقهم".

ووفق التقديرات، فقد أدت هذه الظاهرة المناخية إلى تدمير حوالي 85 في المئة من الأراضي الزراعية وقرابة 40 في المئة من الثروة الحيوانية في مناطق شرق البلاد.

الوقوف على أطلال الفيضانات

البنوك الإماراتية ترصد 270 مليار دولار للتمويل الأخضر

دبي - تعهد اتحاد مصارف الإمارات بتقديم المليارات من الدولارات لتمويل المشاريع المستدامة كمساهمة إضافية من القطاع في جهود التحول الأخضر عالميا.

وقال رئيس الاتحاد عبدالعزيز الغرير الاثنين أمام مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ (كوب 28) إن "بنوك الإمارات خصصت تريليون درهم (حوالي 270 مليار دولار) للتمويل الأخضر".

والإعلان الذي جاء في اليوم المخصص للتمويل بالمؤتمر المقام في دبي يضاف إلى قائمة متزايدة من التعهدات بشأن كافة الأمور بدءا من بناء الطاقة المتجددة إلى مساعدة المزارعين على تحسين جودة التربة.

وقال الغرير "في هذه اللحظة المحورية، يشرفني أن أعلن عن التزام تاريخي بتحقيق طموح دولة الإمارات، حيث تعهدت الخدمات المصرفية لاتحاد مصارف الإمارات والبنوك الوطنية بشكل جماعي بتخصيص أكثر من تريليون درهم".

وتأتي المبادرة الجديدة بعد ثلاثة أيام على إعلان الشيخ محمد بن زايد رئيس دولة الإمارات عن إنشاء صندوق بقيمة 30 مليار دولار للحلول المناخية على مستوى العالم.

واستثمر البلد الخليجي نحو 100 مليار دولار في تمويل العمل المناخي والطاقة المتجددة والنظيفة، وحكومته ملتزمة باستثمار 130 مليار دولار إضافية خلال السنوات السبع المقبلة، وفق الشيخ محمد.

واتفقت مئتا دولة مؤخرا على تفاصيل إدارة صندوق مصمم لمساعدة الدول الضعيفة على مواجهة الأحوال الجوية الأكثر حدة الناجمة عن ظاهرة الاحتباس الحراري، وتعهّدت الدول الغنية بتقديم مبلغ 260 مليون دولار على الأقل لبدء عمل البرنامج.

عبدالعزيز الغرير

لدى البنوك التزام تاريخي بتحقيق طموح الإمارات

وكان البنك الدولي أول من أصدر صندوق استثمار أخضر عام 2008، لكن إصدار أول سندات خضراء كان في يوليو 2007، من قبل بنك الاستثمار الأوروبي.

وخلال السنوات الأخيرة تمكن القطاع المصرفي والمالي الإماراتي من تحقيق إنجازات ملحوظة في مسار تطوير الحلول المصرفية المستدامة.

ويتماشى ذلك المنحى مع إستراتيجية الدولة لخفض الانبعاثات وتحقيق الحياد المناخي بحلول العام 2050 ومع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

صاحب الأدوار الجادة

أشرف عبدالغفور

ممثل مصري أوصى العرب بالحذر من المسلسلات التركية

أحمد حافظ
كاتب مصري

عن عمر ناهز واحدا وثمانين عاما رحل الفنان المصري أشرف عبدالغفور، مساء الأحد، حيث ووري جثمانه الثرى يوم الاثنين، وهو الذي اعتاد وصف نفسه بـ"ملك" الأدوار الجادة، واختار له الكثير من الممثلين لقب "نقيب الفن المصري"، وتعرض الراحل لحادث سير مروع في القاهرة أنهى مسيرة فنية حافلة بدأت في خمسينات القرن الماضي.

مثّل رحيل عبدالغفور المفاجئ صدمة في الأوساط الفنية العربية، كونه اعتاد أن يطل على جمهوره على فترات متقاربة، وظل متمسكا بتقديم عصارة خبرته الفنية للممثلين الشبان والمشاهدين أيضا، ليعمق ثقافة وفهم الطرفين لطبيعة وقيمة مهنة التمثيل.

لم يكن غريبا أن تتحول منصات التواصل الاجتماعي منذ الإعلان عن رحيله إلى سرادق عزاء للترحم على صاحب الأدوار الجادة، بحكم المسيرة القيّمة التي قدمها طوال تاريخه الفني، ونجاحه في أن يخرج من تحت يديه نخبة من الممثلين اعتبروه قدوة في كيفية إحداث الفارق وترك بصمة عند الجمهور.

يظل أشرف عبدالغفور أحد رموز مدرسة الفن الهادف لأنه استطاع على مدار مشاركاته الفنية التي تقترب من ستين عامًا، في الدراما والمسرح والسينما، أن يترك بصمة في إثراء مسيرة الفن المصري بموهبته وإجادته اللغة العربية الفصحى.

رفض منذ بداياته الفنية في الصغر أن يكرر نفسه في أي عمل، ما جعله مختلفا عن كثيرين من أبناء جيله، ولم يستسلم لإغراءات المال والشهرة عندما كانت الساحة الفنية مليئة بالنجوم أصحاب الشكل الجميل أو الكوميديين، فقد فضّل أن يكون مميزا وكفى.

الهادئ الناعم

يصنف عبدالغفور بأنه من الفنانين القلائل الذين يصعب تعويض رحيلهم، ليس تشكيكا في قدرات من يتواجدون على الساحة، بل لأسباب ترتبط بشخصيته، من حيث التاريخ وطريقة التمثيل والهدوء وأداء الأدوار الصعبة بإتقان.

هو مثل فنانين رحلوا ولم يعوض غيابهم، بينهم عادل أدهم الذي أخفق الكثير من الشباب في تعويضه، أو أداء أدواره بطريقته وشخصيته. هكذا أشرف عبدالغفور الهادئ الناعم الذي يقدم الفن بطريقة مبتكرة تعبر فقط عن خبرة ذاتية متجذرة في شخصيته.

هناك صاعدون بلغوا الصف الأول في الأداء التمثيلي، لكنهم ليسوا مرشحين لوراثة عبدالغفور، والذي اعتاد طوال مسيرته أن يختار الأدوار المركبة ليؤكد أنه فنان من طراز خاص اكتسب الخبرة والإتقان معا.

ثمة فوارق شاسعة بينه وبين الكثير من الأجيال الجديدة في الفن، من حيث النظرة إلى المهنة وقيمتها وأهدافها ورسائلها، فعلى الرغم من تقدمه في السن وحاجته إلى العمل وسط ساحة مليئة بالفنانين، كان يرفض بعض الأعمال إذا كانت دون المستوى الفني.

عندما سُئل عن سبب غيابه سنوات طويلة عن الدراما والسينما، أجاب بوضوح بأن الأعمال التي تُعرض عليه بشكل مستمر لم تعد تناسب نظرته للفن عموما، ولا تتلاءم مع طموحاته، وبعضها دون المستوى، لأن اختياراته أصبحت أكثر دقة، لذلك لا يحاول المشاركة في عمل إلا إذا شعر بمتعة في كيفية تقديمه للجمهور. بينما يقبل فنانون آخرون، من القدامى والجدد، أي عمل لمجرد الظهور أو حبا في عدم الاختفاء مع الحصول على عوائد مالية تعين على صعوبات الحياة، وسط شكاوى متكررة من تدهور الوضع الاقتصادي لبعض الفنانين الكبار وتهميشهم.

هناك بعض الممثلين الجدد لا يمانعون القبول بأدوار سطحية بدافع الظهور والانتشار، وهي ظاهرة كان يعتبرها الفنان الراحل أشرف عبدالغفور مسيئة للمهنة والعمل الفني والممثل أيضا، وطالما أن الدور الذي سيقدمه الفنان لن يضيف للعمل أو له أو يقدم رسالة للجمهور، كان رفضه واجبا أخلاقيا.

مدرسة أخلاق

يمكن أن تفسر القناعات التي ظلت جزءا من شخصية أشرف عبدالغفور لماذا نجح وصعد نجمه في وقت بالغ الصعوبة عندما كان آخرون أقل منه خبرة وتميزا، ويملأون الشاشات، مثل حسن يوسف ومحمد عوض، حتى أن جماهيريته لم تتأثر بدخوله منافسا لنجوم عاصروه وعرفوا بالرومانسية ومن أصحاب الوجه الجميل، مثل نور الشريف ومحمود عبدالعزيز وحسين فهمي، لكونه امتلك مهارات خاصة جعلته يصمد ويصعد ويحجز لنفسه مكانا، ويصبح في أولويات المؤلفين والمخرجين.

نجح أشرف عبدالغفور على مدار سنوات طويلة قضاها في رحاب الفن في أن يصبح أحد أبرز ما يسمى بمدرسة الأخلاق الحميدة، وبرع في غالبية أدواره على مستوى العروض المسرحية الكلاسيكية والدراما التاريخية والدينية والأعمال السينمائية، مستفيدا من كونه نابغا بالفطرة، ويحسن اختيار الأدوار التي يقدمها، والتي استطاع من خلالها أن يترك بصمة عند الجمهور، ولو لم تلق رضاء بعض النقاد.

ما منحه ميزة مضافة عن الفنانين الذين عاصروه أنه اعتاد إجادة تقمص الشخصية التي يؤديها بلا مبالغة، وظهر ذلك جليا في الشخصيات التاريخية التي كان يتمسك بأن يوسع من خلالها مدارك المشاهدين وتوعيتهم وثقل مفاهيمهم عنها، بعيدا عن التصنع والافتعال، وهي النقطة الفاصلة التي ميّزته عن معاصريه.

كان من الفنانين القلائل الذين حاربوا التطرف بالعمل الفني، على الرغم من الاتهامات التي طالته بأنه يركز على المسلسلات الدينية لكونه ملتزما دينيا، مع أنه كان يرى في مثل هذه الأعمال قيمة مضافة أبعد من توصيل رسائل، حيث ارتبط بشغفه بمسلسلات تحمل قدوة ومواقف نبيلة للناس.

التمثيل الهادئ وأداء الأدوار الصعبة بإتقان

فنان برع في غالبية أدواره المركبة

بين الدفاتر المدرسية

يصعب فصل صموده في مرحلة صعوده الفني عن حبه للفن منذ الصغر، فهو الذي كان يداوم على مشاهدة الأعمال السينمائية في التلفزيون قبل أن يبلغ سن الرابعة عشرة، لكنه لم يتعامل مع أي فيلم على أنه عمل جذاب، بل ليتعمق في الرسالة أكثر من تركيزه على الممثلين، وينتبه لهوية واسم المخرج ومدير التصوير والسيناريست، وامتلك مدونة ورقية كتب فيها اسم كل فيلم ومخرجه ومؤلفه وممثليه وأفيش العمل والقضية التي يناقشها، واحتفظ بها ضمن أوراق المذاكرة المدرسية.

تقمص عبدالغفور شخصية الناقد الفني الذي يُشرّح العمل، والتقط بعض الأخطاء من شدة تركيزه، فازداد حبه للتمثيل وداوم على حضور ندوات وأمسيات ثقافية، واشترك بإحدى فرق التمثيل في المدرسة، وشارك في مسرحيات من أعمال الراحل نجيب الريحاني قبل أن تسند إليه رئاسة فرقة التمثيل في المدرسة.

عندما حصل على شهادة الثانوية العامة (البكالوريا) تقدم بأوراقه إلى كلية التجارة واستمر فيها عدة أشهر، ثم تركها والتحق بمعهد السينما وحصل بعدها على دبلوم قسم التمثيل من المعهد العالي للفنون المسرحية، وفور التخرج اشترك بمسرحية "جلفدان هانم" التي مهدت له طريق المشاركة في العديد من الأعمال المسرحية، أبرزها: "سليمان الحلبي"، "ثلاث ليال"، "موتى بلا قبور"، "مصرع جيفارا"، "وطني عكا" و"النار والزيتون"، ويظهر أمام الجمهور برفقة فنانين كبار.

كان إتقان أشرف عبدالغفور للغة العربية نقطة تحول في تاريخه الفني، جعلته ضيفا دائما في المسلسلات التي لها طابع تاريخي وديني، ما ضاعف من نجوميته وشهرته، حيث كانت الجماهير تتشوق لمثل هذه الأعمال الفنية، وتراها جديرة بالمشاهدة.

لم تكن ميزة إتقان اللغة متوافرة عند الكثير من الفنانين، لكن علاقته توطدت بالعربية من خلال تقديم الأعمال الإذاعية التي تحتاج إلى دقة في اللغة، وكان وقتها الفنان محمد الطوخي يمتلك استديو للتسجيلات الإذاعية بمنطقة وسط القاهرة، وينتج أعمالا للمنطقة العربية، ويشترط في الممثلين الشباب الذين يرغبون في المشاركة أن يجيدوا اللغة العربية، وما دفعه إلى إتقانها جيدا إقباله على معاجم اللغة.

استمر أشرف عبدالغفور في دراسة اللغة العربية بإجادة طوال مسيرته الفنية، ليس للاستفادة بها في أعماله، بل حبا وعشقا لها، ما ساهم في خروج الأعمال التي شارك فيها بجودة عالية، وكان يرفض وجود خطأ لغوي في الحوار الفني أو على تتر المسلسل، ولو كلفه الأمر إعادة تصوير المشهد لتصحيح النطق.

يقول عن ذلك في أحد حواراته الإعلامية "كان إتقاني للفصحى علامة فارقة في مشواري الفني، لأنه خلال فترة السبعينات لم يكن هناك ممثلون كثيرون يجيدون فن الأداء بالفصحى، وكان الطريق مفتوحا أمامي، بجانب أنني أتمتع بملكة الحفظ، وهو ما جعلني أنجح في تجاوز صعوبات الدراما التاريخية ذات المشاهد الطويلة والمكثفة التي تحتاج إلى التركيز والحفظ".

لعبت الظروف السياسية خلال السبعينات دورها في مشاركة الفنان الراحل أشرف عبدالغفور في الأعمال الدرامية التي أنتجتها بعض دول الخليج، بحكم الظروف التي أحاطت بمصر بعد معاهدة السلام مع إسرائيل وما تلاها من مقاطعة سياسية، وجعلت بعض الدول العربية تتجه إلى عدم التعامل مع العامية المصرية، لإخفاء هذه اللهجة التي انتشرت آنذاك، فلجأوا إلى الأعمال الدرامية بالفصحى، واستعانوا بالفنانين المتميزين فيها، ما جعله أحد أبرز من ظهروا فنيا خلال الفترة من 1975 وحتى 1985.

عبدالغفور والإخوان

تعاملت معه جماعة الإخوان بمنطق عدائي خلال حكمها لمصر بعد ثورة 25 يناير 2011، وكان وقتها نقيبا للمهن التمثيلية، وخرج متحديا التنظيم بأن الفنانين لم ولن يكونوا في صفهم، لا بالرسالة أو بالتوجيه الجماهيري مهما كانت التهديدات.

> الفنان ظل متمسكا بتقديم عصارة خبرته الفنية للممثلين الشبان والمشاهدين أيضا ليعمق ثقافة وفهم الطرفين لمهنة التمثيل

آنذاك، طلب مرشد جماعة الإخوان محمد بديع أن يلتقيه في مكتبه، وقد حدث. وبعدها فسّر عبدالغفور اللقاء بأنه أراد فهم ما يدور في عقلية عدوه كي يستطيع وضع خطة الحرب معه، لكن الإخوان لم يتركوه وأطلقوا عليه شائعات تشير إلى أن نقيب المهن التمثيلية ينتمي إلى الجماعة، ويدعمها في مواجهة من يحاولون ضربها، فجاء رد عبدالغفور صاعقا.

شارك الراحل في مسرحية "المحاكمة"، وجسد فيها شخصية رجل الدين المتشدد ويعرّي التعصب الديني والتطرف، وحصل هذا العمل على سبع جوائز، وفي ذروة سطوة الإخوان شارك في مسرحية "في بيتنا شبح"، وكشف الدور الخفي للجماعة، ولم يستسلم للتهديدات عندما كانت المفرقعات تُضرب على باب المسرح وقت العمل.

رغم شجاعته لم ينكر أنه كان بعيدا عن توصيفه كنجم شباك مثل باقي أبناء جيله من الكوميديين ومن اتسموا بالوسامة، لكنه نجح في ترك بصمة بارزة عند الجمهور بتنوع أعماله الدرامية التي كانت تستهدف مختلف الشرائح دون أن تركز على فئة بعينها.

لم يكن البعض تستهويهم طريقة التمثيل التي يؤدي بها أشرف عبدالغفور ورأوا أنها مفتعلة بعض الشيء، مع أن رصيده امتد لقرابة ثلاثمئة عمل فني، لكن لا يختلف هؤلاء على أن أسلوبه متميز ومختلف، ويعبر عن فنان تعامل مع المهنة بإخلاص، وإلا ما استمرت العروض الفنية تنهال عليه رغم ابتعاده عن المشهد لسنوات طويلة، وظل يرفض الإغراءات المادية ليحافظ على تاريخه، ولم يشارك في عمل ضعيف.

انعكس ذلك على المسيرة الفنية لابنته ريهام عبدالغفور، فهي من أبناء الفنانين القلائل الذين ورثوا المهنة عن آبائهم واستطاعوا أن يحجزوا مكانة عند الجمهور، وأصبحت مشاركاتهم في الأعمال السينمائية والدرامية راقية وتحمل إضافة لها، وهو ما فسرته في بأنها ورثت ذلك عن أبيها، بأن تتعامل مع التمثيل بإخلاص، لا لشهرة أو مال.

تظل الرسالة الأهم التي تركها أشرف عبدالغفور قبل رحيله أن الفن المصري يواجه خطرا الحكومة شريكة فيه مع القطاع الخاص، نتيجة قلة الاكتراث بعملية بيع التراث التي رفضها عبدالغفور، محذرا من سحب البساط والريادة من تحت أقدام المصريين، ودق ناقوس الخطر من اقتحام الدراما التركية لحياة الشعوب العربية، لكن لم ينتبه أحد. فهل تصل صرخاته بعد رحيله؟

رئيس الاتحاد المغربي للمهرجانات السينمائية يدعو إلى بناء ثقافة سينمائية جادة

بنيونس بحكاني: دعم المهرجانات واجب لتنشيط الفعل الثقافي المغربي

يزخر المغرب بالعديد من التظاهرات والمهرجانات السينمائية التي تخلق حركية ثقافية هامة وتعكس التطور الكبير الذي تعرفه السينما المغربية، والذي مازال يحتاج إلى دعم أكبر وأكثر تخصيصا، وهو ما يقف على تحقيقه الاتحاد المغربي للمهرجانات السينمائية الذي كان لـ"العرب" هذا الحوار مع رئيسه بنيونس بحكاني.

عبد الرحيم الشافعي
كاتب مغربي

في حوار مع رئيس الاتحاد المغربي للمهرجانات السينمائية ومدير مهرجان السعيدية السينمائي بنيونس بحكاني يحدثنا عن مضمون البيان الأخير الذي أصدره الاتحاد، موضحا أن مضمون البيان هو المطالبة بنشر بلاغ الدعم المخصص للمهرجانات السينمائية في المغرب.

يقول بحكاني "انتظرنا كجمعيات منذ أكثر من شهرين هذا الدعم، ولم نتلق حتى الآن بلاغا رسميا يوضح قيمة الدعم الذي حصلت عليه كل جمعية تنظم مهرجانا في عدة مدن ومناطق في المغرب. وجدنا الأمر غريبا، لأنه كانت العادة أن ينشر المركز السينمائي في مدة لا تتجاوز أسبوعين نتائج الدعم مباشرة بعد تقديم الجمعيات المعنية تقاريرها أمام لجنة الدعم".

أهمية دعم المهرجانات

يذكر بحكاني في حديثه لـ"العرب" أنهم تواصلوا مع جميع الجهات المسؤولة في البلاد، بما في ذلك وزير الشباب والثقافة والاتصال لنشر البلاغ الرسمي حول قيمة الدعم المقرر إسناده، علما أنه تم تسريب بعض النتائج لقيمة دعم بعض المهرجانات، وهو أمر كما يقول "لم نفهمه كاتحاد. لذا، نحن نطالب بنشر النتائج بشفافية ووضوح دون غير".

أما عن الأسباب والدوافع وراء إصدار البيان فإنها كما يبين رئيس الاتحاد المغربي للمهرجانات السينمائية "ترتبط برغبة أساسية في تعزيز دعم المهرجانات واحترام المجهود المبذول من قبل عدد من الجمعيات، وإحياء السينما، والهدف هو تنشيط الفعل الثقافي في هذا المجال عبر الفن السابع الذي يظل رافدا هاما من روافد الثقافة في بلادنا، وذلك لضمان تنشيط مناطق بعيدة أحيانا والمساهمة ثقافيا، بالإضافة إلى تمكين وتقريب السينما كفن لكافة المغاربة من مختلف مناطق المملكة".

> دور مهرجانات السينما المغربية بناء ثقافة سينمائية جادة وتفعيل النقد واختيار الأعمال الجيدة والانفتاح على الشباب

وبالحديث عن أهمية المهرجانات السينمائية في المغرب ودورها في تعزيز الإنتاج السينمائي والثقافة المحلية، يشير إلى أن أهمية المهرجانات تكمن في تعزيز الحركة الثقافية والفنية في بلادنا وفتح قنوات التواصل مع الفاعلين جميعهم في هذا المجال.

وفي رأيه تُعتبر المهرجانات أداة تواصل أساسية بين هؤلاء الفاعلين والمواطنين، وتعريفهم بالإنتاج السينمائي الذي يعزز الترويج والتثقيف ويزيد الوعي حول ما يحدث في الساحة السينمائية العالمية، ويعتقد أن المهرجانات تُمثل فرصة تواصلية هامة لجميع أشكال الفعل الثقافي والدبلوماسية الموازية، سواء داخل المغرب أو خارجه.

أما الدور الذي يقوم به الاتحاد المغربي للمهرجانات السينمائية فيتمثل، وفق بحكاني، في جمع المعنيين تحت راية واحدة لتحديد الأهداف ومراقبة التجاوزات وتطوير المنتج الذي يُقدّم في المهرجانات.

ويعمل الاتحاد أيضا على تنسيق توقيت المهرجانات، لأنه في بعض الأحيان يحدث تضارب في المواعيد، حيث تتزامن عدة مهرجانات في الفترة نفسها، في حين تكون هناك أوقات تفتقد فيها الفعاليات.

كما يُعد الاتحاد إطارا للدعم والمساعدة على تنظيم وتطوير المهرجانات، ويعمل على تقديم الدعم اللازم لكل مهرجان لضمان أفضلية الأداء والرهان على الجودة، كما يشدد على أهمية دعم المهرجانات الصغرى وتحفيزها للمزيد من المهنية والتطور.

وفي ما يخص الأحداث والفعاليات التي سينظمها الاتحاد المغربي للمهرجانات السينمائية سنويا وأهدافه المستقبلية، يشير بحكاني إلى أن الاتحاد حديث التأسيس ويعتزم تنظيم لقاءات مستمرة، ومن بين المشاريع المستقبلية تنظيم ندوات ولقاءات مع شخصيات سينمائية والمشاركة في اليوم الوطني للسينما، كما يخطط في القريب العاجل لعقد ندوة حول آفاق السينما المغربية في ظل التحولات الحالية.

ويشدد على أن المهرجانات السينمائية تسهم في تعزيز التبادل الثقافي والتواصل بين المخرجين والممثلين المغاربة ونظرائهم الدوليين، ومن الواضح أن دور المهرجانات يكمن في تعزيز التواصل بين مختلف الفاعلين وإبراز قدرات ومهارات متنوعة للممثلين، وبناء على علاقات مهنية قوية.

وتُعد المهرجانات بوابة مهنية وإنسانية لتعزيز التبادل الثقافي، سواء مع الشركات والمؤسسات أو الأفراد، من خلال توقيع اتفاقيات وشراكات جديدة أو عقد لقاءات مع المحترفين لاكتشاف الإنتاج السينمائي وتبادل الخبرات وتوسيع شبكة العلاقات مع مختلف المحترفين.

السينما والثقافة المحلية

يشير بحكاني إلى أن التحديات التي تواجه إنتاج السينما تكمن في البحث عن أفكار جريئة ومبتكرة والتعامل معها بروح وطنية وتأصيلها في السياق المغربي، كما يرى أن دور المهرجانات يجب أن يتضمن تفعيل النقد البناء واختيار الأعمال الجيدة، والتفتح على الطاقات الشابة في البلاد، ويعمل الاتحاد أيضا على التزام أكبر بهذا الدور وتفعيله لفتح آفاق جديدة أمام الجيل الجديد من منتجي السينما في المغرب.

المهرجانات بوابة مهنية وإنسانية لتعزيز التبادل الثقافي

ويُشير إلى أن "التعاون الدولي مع المنظمات السينمائية الأخرى يعتبر واردا، حيث نحن في مرحلة التأسيس والتخطيط للتدخلات المحتملة التي يمكن للاتحاد أن يكون جزءا فاعلا فيها على المدى القريب والمتوسط والبعيد، ويهدف هذا التعاون إلى أداء دور ريادي في الدبلوماسية الموازية والدفاع عن القضايا الحيوية لبلادنا"، مضيفا أن "للسينما دورا حيويا في التوعية والتثقيف، إذ تعكس قضايا عديدة نعيشها يوميا في مجتمعاتنا، كما تُعد وسيلة لنقل القيم الحضارية والإنسانية".

ويتابع "يرى الاتحاد أن السينما في بلادنا ما تزال مدعوة للتفاعل مع قضايانا اليومية وتاريخنا لتعزيز هويتنا وتقدير ثقافتنا وانتمائنا المغربي، حيث أن الصورة السينمائية أمر أساسي لنشر تأثيرنا والترويج لقيمنا المغربية وفهم كل ما يجري من حولنا، ونظل نحتاج إلى صناعة سينمائية قوية لتعزيز هذا الوعي بأصالتنا".

> التحديات التي تواجه إنتاج السينما المغربية تكمن في البحث عن أفكار جريئة ومبتكرة والتعامل معها بروح وطنية وتأصيلها

ويبين أن هناك خططا واضحة لتوسيع نطاق المهرجانات السينمائية في المغرب وتطوير مشاريع جديدة لدعم الصناعة السينمائية، قائلا "نحن مازلنا في مرحلة البدايات، ولكن طموحاتنا كبيرة. ندرك تماما أهمية السينما ودورها الثقافي والاقتصادي والفني، كما أنها مجال حيوي لخلق فرص عمل".

ويضيف بحكاني "يمكن للجمهور المهتم بالسينما المشاركة والاستفادة من فعاليات السينما في المغرب، فهو النجم الأول في تقديرنا. دون جمهور، لا يمكن للمهرجانات أن تزدهي. يجب تفعيل دور التواصل لجذب الجمهور إلى المهرجانات، حيث يعاني بعضها من نقص في الجمهور وبعضها الآخر من وفرة. المهرجانات مجال مفتوح للجمهور الذي يتوقع الجودة والاحترافية".

أخيرا، يوجه بحكاني رسالة خاصة للشباب المهتمين بمجال السينما في المغرب حول أهمية المساهمة في تطوير هذا القطاع الفني الهام اليوم، قائلا "لنتحد جميعا لبناء ثقافة سينمائية جادة تعزز روح المجتمع المغربي وتعزز الوعي الوطني. لنقدم أعمالا تعكس الثقافة المحلية وتلتقي مع القيم الإنسانية العالمية لتحقيق تواصل فني إبداعي يلمس القلوب والعقول".

«سيد الخواتم» الفيلم الذي غير نيوزيلندا منذ عشرين عاما

ويلينغتون - كانت نيوزيلندا تعرف بصورة أساسية في الخارج بماشيتها ونبيذها وفريق الرغبي إلى غاية يوم من أيام شهر سبتمبر 1998 عندما هبطت مروحية كان يستقلها المخرج بيتر جاكسون في مزرعة أسرة مترامية الأطراف، على بعد نحو 100 ميل جنوب أوكلاند.

كان قطاع السينما في البلاد مسألة أخرى، فعلى الرغم من أن نيوزيلندا قامت بإنتاج عدد من الأفلام الناجحة مثل "هيفنلي كريتشرز" (المخلوقات السماوية) للمخرج بيتر جاكسون، و"ذا بيانو" (البيانو) الحائز على جائزة أوسكار للمخرجة جين كامبيون، فإنها كانت تقريبا بعيدة عن تفكير أستوديوهات هوليوود كما كانت بعيدة عن هوليوود نفسها. ولكن ذلك الأمر على وشك التغير.

وقد ذكرت صحيفة "لوس أنجلس تايمز" أن المزرعة الوفيرة التي وصل إليها جاكسون سوف تصبح قريبا مسرحا لفيلم "ذا لورد أوف ذا رينغز" (سيد الخواتم)، أحد أكثر سلاسل الأفلام طموحا وربحا.

فيلم حقق نجاحا باهرا ونقلة نوعية

وبعد عقدين من إصدار فيلم "ذا ريتيرن أوف ذا كينغ" (عودة الملك) من ثلاثية "سيد الخواتم"، أصبحت نيوزيلندا تقوم بدور أساسي في إنتاج السينما عالميا.

وتقول جاسمين ميليت مديرة الصناعات الإبداعية بوكالة تاتاكي أوكلاند أنليمتد، والمعنية بدعم مجال إنتاج الأفلام في المنطقة "هذا الفيلم وضعنا على الخريطة". وأضافت "بدأ الناس يفكرون في نيوزيلندا، ويريدون زيارتها بصورة لم تكن لتحدث بدون هذه الأفلام".

وحصلت ثلاثية سيد الخواتم، المقتبسة من رواية "ذا لورد أوف ذا رينغز" للمؤلف جيه آر آر تولكين على 30 ترشيحا لجوائز أوسكار، وفازت بـ17 جائزة، وحققت إيرادات تقترب من 3 مليارات دولار في شبابيك التذاكر في مختلف أنحاء العالم. كما أنها شهدت عرضا لتكنولوجيات حديثة في مجال المؤثرات الخاصة وأنظمة البرامج، وتطوير استخدام التقاط الحركة لتحريك الشخصيات الرقمية.

وحظيت الأفلام بنجاح كبير، مما دفع القائمين على الإنتاج إلى إصدار ثلاثية أخرى حازت على جائزة أوسكار هي "ذا هوبيت" وذلك بعد عقد من الثلاثية الأولى. وقد اجتذبت المزرعة، التي حولها العاملون مع بيتر جاكسون مقرا لكل ما له علاقة بـ"ذا هوبيت"، نحو 650 ألف زائر سنويا، مما جعلها أبرز المقاصد السياحية في البلاد التي كانت تمثل السياحة 20 في المئة من عائداتها قبل جائحة كورونا.

وقبل الجائحة قال نحو واحد من بين كل خمسة زوار إن قرارهم للقدوم إلى نيوزيلندا كان بسبب أفلام "هوبيت".

ويقول شاين فورست المدير العام للسياحة في موقع تصوير "ذا هوبيت"، المزرعة التي تبلغ مساحتها 12 هكتارا "الثلاثية مجرد إعلان كبير لنيوزيلندا". وأضاف "منتجو الأفلام الذين أنتجوا هذه الأعمال، بيتر جاكسون وفريقه، جميعهم من نيوزيلندا. لذلك أظهروا نيوزيلندا مركزا إبداعيا يمكن أن يعزز من ثقله في الساحة الدولية".

وتوضح ميليت أن هناك تحولا صار مما يطلق عليه مسلسلات "السيوف والصنادل" مثل "اكسينا: وريرر برينسيس" و"هيركليز: ذا ليجندري جورنيز" إلى قصص أكثر عمقا بدأت بفيلم "ذا بيانو" الذي حاز على ثلاثة جوائز أوسكار، وكان الأعلى إيرادا في نيوزيلندا عندما صدر في عام 1993.

وقالت ميليت في ما يتعلق بفيلم "ذا بيانو"، الذي تم تصويره بصورة كبيرة داخل أوكلاند وحولها "لقد جعلنا الأمر نفكر، ما هي قصصنا؟ كيف يمكن أن نعمل كمنتجي أفلام، ما هي سمتنا المميزة في هذه المهنة؟". وأضافت "لذلك عندما جاء بيتر بفرصة لتصوير أفلام 'ذا لورد أوف ذا رينغز'، كان يعرف أن هناك أرضا مليئة بالمواهب موجودة هنا بالفعل".

وأوضحت "هذا كان بمثابة الإعداد، الذي أعطاه الثقة ليقول أستطيع أن أنجز هذه الثلاثية في نيوزيلندا. لا أحتاج إلى الذهاب إلى مكان آخر".

وقال ديفيد ويلكس المدير العام لورشة ويتا "بالطبع كان يمكن لبيتر أن يتوجه إلى الخارج ويصنع أفلاما على المسرح العالمي"، مضيفا "ولكن هو أراد أن يرسخ جذورا هنا ويقيم قاعدة. وأحد الأمور التي نفخر بها أننا الآن قمنا ببناء مسيرة إبداعية مستدامة لمجموعة من الحرفيين".

بعد عقدين من إصدار «ذا ريتيرن أوف ذا كينغ» (عودة الملك) أصبحت نيوزيلندا تقوم بدور أساسي في إنتاج السينما عالميا

وتابع "نيوزيلندا لديها إنتاج أفلام منذ فترة طويلة"، موضحا "لكن فيلم 'لورد أوف ذا رينغز' عزز ما يمكن أن نقوم به على المسرح العالمي".

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

مسلسل «زينهم».. خلطة درامية شيقة مستوحاة من قصة حقيقية

المصري أحمد داود يظهر في بطولة مطلقة ضمنت تفاعل الجمهور معه

يثير عالم الجرائم وحكايات الموت الغامض فضول محبي الدراما والسينما، وهي الثيمة التي يلعب عليها مسلسل "زينهم" ومكنته من تحقيق متابعة واسعة وجذب جمهور محب لأعمال التشويق والإثارة.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تصدر مسلسل "زينهم" معدلات المشاهدة على منصة "واتش ات" المصرية، واستطاع أن يجذب شريحة أخرى من الجمهور في ظل عرضه على قناة "أون"، وكأن الجمهور كان ينتظر هذا النوع من الأعمال التي تتوافر لها عناصر تشويق تضمن لها متابعة مستمرة لتطورات أحداث عمل مستوحى من واقع دوّنه أحد الأطباء في مجموعة قصصية تحمل عنوان "أصدقائي الموتى شكرًا".

يمزج العمل الدرامي بين الإثارة والتشويق من جانب وبين الكوميديا الخفيفة التي تكسر حواجز تصنيف العمل كمسلسل رعب أو أكشن، ما يشير إلى تعمد القائمين عليه العزف على أوتار عدة لجذب شرائح مختلفة من جمهور يرتبط بالإثارة ويميل نحو التفاصيل التراجيدية والخفيفة التي جعلت المسلسل يدور أيضا في إطار اجتماعي.

ماجدة موريس

الإثارة والتشويق يجذبان الجمهور لمتابعة المسلسلات

تقوم السلسلة القصصية المأخوذ منها العمل على حل ألغاز مجموعة من القضايا الغامضة التي واجهها أحد الأطباء أثناء مسيرته المهنية، وحاول من خلالها كشف غموض الجريمة في كل قضية، اعتمادا على أصول وقواعد الطب الشرعي العلمية، ما جعل المسلسل ينتمي إلى نوعية الأعمال ذات الحلقات المنفصلة المتصلة.

يشارك في بطولة مسلسل "زينهم" الفنان أحمد داود في أول بطولة مطلقة له، وكل من كريم قاسم وسلمى أبوضيف وعماد رشاد ومحمد أبوداوود وسلوى محمد علي، ومجموعة من الوجوه الجديدة، ومن تأليف محمد سليمان عبدالمالك، وإخراج يحيى إسماعيل، وإنتاج "أروما ستوديوز" بالتعاون مع الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية.

تدور أحداث العمل حول أحمد داود الذي يجسد شخصية "زينهم"، وهو طبيب في مصلحة الطب الشرعي يعمل في أحد المستشفيات بقسم المشرحة، وتكمن مهمته في فحص جثث الموتى لتحديد سبب الوفاة، ويعاني الطبيب من أزمة نفسية حيث يتحدث مع شبح والده المتوفى، في ظروف غامضة، يجسد دوره الفنان محمد أبوداوود.

ولأن العمل يمثل أول بطولة مطلقة لأحمد داود في الدراما التلفزيونية حاول أن يكون متمكنا لاستثمار هذه الفرصة جيدا، ويسعى زينهم من خلال أحداث المسلسل لحل العديد من الألغاز التي تقابله مع تتابع التطورات في بعض الجرائم، بينها مقتل فتاة تعمل بإحدى شركات الأدوية، وتمت الحادثة بفعل فاعل، ويتعرف على صديقة الفتاة المتوفاة التي جسدت شخصيتها الفنانة الشابة سلمى أبوضيف في دور جميلة ليبحث معها عن دلائل الجريمة وكيفية العثور على الحقيقة، وتتوالى أحداث المسلسل إلى أن تصل إلى المشرحة جثة سائق والده الذي كان يبحث عنه ليكشف سر وفاته.

تتعدد القضايا التي تمزج بين الواقع والخيال، مع إضافة الكثير من التفاصيل الدرامية لإثراء الجانب الفني، بينها قصة "جيمي" وهو طبيب شرعي أيضا يعمل مع "زينهم" ويجسده الفنان الشاب كريم قاسم، واعتاد رؤية الموتى في المشرحة، وفي كل ليلة ومع قدوم جثة جديدة لفحصها وتشريحها تظهر له الجثة كأنها تتحدث معه.

يحمل اسم الطبيب "زينهم" الذي جسده أحمد داود إسقاطا رمزيا يفهمه المصريون، حيث ارتبط الطب الشرعي في ذهنهم بمشرحة في القاهرة تحمل الاسم نفسه (زينهم). وعمد كاتب العمل محمد سليمان عبدالمالك إلى حجب معلومات عن شخصيات وأماكن حدوث الأحداث الحقيقية، وتحمل القصص المتعددة الكثير من الخبرات الحياتية لكل الأشخاص الذين يظهرون، مع اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم.

وقالت الناقدة الفنية ماجدة موريس إن الإثارة والتشويق من أهم الألوان الدرامية التي يعتمد عليها المنتجون في الوقت الحالي، لما تحققه من أهداف خاصة بالشركات المنتجة، في مقدمتها ضمان جذب الجمهور، والتماشي مع المنصات الرقمية التي تبحث عن قصص غير تقليدية لعرضها، وضمان استمرار العمل طوال العام بعيدا عن الموسم الرمضاني، وتحاول أن تجتهد في الأفكار لتقديم أعمال ذات جودة فنية مرتفعة تتواءم مع حركة سوق الدراما الذي يأخذ في التطور.

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن الاهتمام الجماهيري بالأعمال المعروضة على المنصات يجعل من دراما التشويق والإثارة هدفا مهما للفنانين لأنهم يضمنون انتشارا واسعا للعمل بشكل مستمر، انتظارا لما يحدث من تطورات جديدة في أحداثه، كما أن نمط الحياة الذي تتزايد فيه المشكلات غير المنطقية يسهم في ذيوع هذا اللون الدرامي.

واعتبرت موريس أن الانتقادات التي تتعرض لها بعض مسلسلات التشويق في غير محلها، لأن الحكم في هذه الحالة هو مدى ارتباط الجمهور بها، ولعل تصدر "زينهم" قائمة الأعمال المعروضة على منصة "واتش ات" يؤكد ذلك، وتحظى بعض الأعمال التي يتم إعادتها بنسب متابعة مرتفعة مع أن تفاصيلها معروفة، ما يعني نجاحها.

حكاية تستمد قوتها من رمزية مشرحة زينهم

ويرفض العديد من النقاد الربط بين اتجاه المنصات الرقمية لعرض هذا النوع من الأعمال في "الأوف سيزون"، أي تلك التي تعرض خارج المواسم التقليدية، سعياً لجذب الجمهور، ويعتقد هؤلاء أن الجمهور مستعد لمتابعة المسلسلات على مدار العام دون ارتباط بتوقيت معين، كما أن انتشار الدراما على المنصات الرقمية وتوافر حلقاتها على مواقع التواصل الاجتماعي يدفعان الجمهور للبحث عنها في أي وقت.

وقدمت شركات الإنتاج المصرية والعربية عددا مهما من مسلسلات الإثارة والتشويق مؤخراً، أبرزها "سفاح الجيزة" على منصة "شاهد" السعودية، وكان تجسيداً لقصة واقعية في مصر جرت منذ سنوات قليلة، من دون أن تكون مأخوذة عن عمل أدبي، بجانب مسلسلات "في كل أسبوع يوم جمعة"، "شقة 6"، "إستيفا" و"لعبة النسيان".

وأكد الناقد الفني محمد رفعت أن التلفزيون المصري منذ بداياته قدم عددا من الأعمال الدرامية التشويقية التي حظيت بانتشار ومتابعة واسعين، بينها "القط الأسود" و"الرحايا"، والثلاثيات الشهيرة التي قدمها المخرج الراحل نور الدمرداش، وعرضت مؤخراً مسلسلات مثل "من الجاني"، ما يجعل الأعمال الحالية تحظى بمشاهدة ملحوظة لمعرفة الجمهور بالخبرات الطويلة والمهمة في صناعة هذا اللون الدرامي.

وشدد رفعت في تصريح لـ"العرب" على أن المسلسلات التي تهتم بالذكاء العقلي وحل الألغاز والتي ينتظرها المشاهدون بشغف للتعرف على الجاني تتسم بقدرتها على جذب الجمهور، كما أن السينما المصرية لها إرث تاريخي مهم في هذا اللون، أبرزها مجموعة الأفلام التي قدمها المخرج كمال الشيخ، بينها "منزل رقم 13" في خمسينات القرن الماضي.

ولفت إلى أن الدراما المصرية الحالية استفادت من التطور التقني في التصوير، ما ساعد على تناول موضوعات الخيال العلمي واستخدام الغرافيكس بتطوراته المختلفة، فضلا عن وجود جيل جديد من الكتاب لديهم قدرة على تقديم حبكة فنية درامية تتناسب مع المنصات الرقمية التي تقدم أعمالها في حلقات قصيرة تتماشى مع هذا اللون الدرامي.

ويرتبط جزء من النجاح الجماهيري الذي حققه مسلسل "زينهم" حتى الآن بكاتبه سليمان عبدالمالك، والذي عمد من خلال تقديمه للشخصيات في الحلقات الأولى أن يشرح للمشاهد طريقة تفكير وأبعاد كل شخصية بطريقة سلسة جذبت المشاهد ووفرت له فرصة للربط بينها بتلقائية، فكل شخصية في العمل لها عاداتها وطريقة تفكيرها التي ظهرت تجلياتها منذ المشاهد الأولى للمسلسل.

«تراب الجنون» صرخة مسرحية في وجه الاستعمار الغربي لأفريقيا

تونس - تابع جمهور الفن الرابع ضمن المسابقة الرسمية للدورة 24 من أيام قرطاج المسرحية المنعقدة من الثاني وحتى العاشر من ديسمبر الجاري العرض المسرحي الجزائري "تراب الجنون"، وهو عمل للمسرح الجهوي محفوظ بن دهينة بولاية بشار وإخراج مختار حسين عن نص لهشام بوسهلة.

المسرحية سينوغرافيا نورالدين بعطوش ومساعد المخرج الأول قادري أحمد ومساعد المخرج الثاني أحمد جابر، وكانت الموسيقى من اختيار بوزينو صادق وحمو سيعود، وأما الكوريغرافيا فكانت لحسن الشريف.

وعلى مدى 65 دقيقة تروي "تراب الجنون" التي جسّد أحداثها عشرة ممثلين، قصة مجموعة من عمال المناجم يعملون في ظروف غير إنسانية في منجم لاستخراج الفحم على ملك أحد المستوطنين الفرنسيين إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر، فيجد العمال أنفسهم مجبرين على الثقة ببعضهم البعض رغم الاختلافات، والاتحاد من أجل مواجهة المصاعب والتغلّب على الشدائد.

> **المخرج مختار حسين يعيد الصراع الطبقي وقُبح الآلة الاستعمارية في استغلال البشر وتجريدهم من إنسانيتهم إلى الواجهة**

ويقول المخرج مختار حسين متحدّثا عن دلالة العنوان "تراب الجنون"، إنه مستوحى من أحداث حقيقية، مضيفا "قبل الاستعمار الفرنسي للجزائر، كان الأهالي يحفرون عن الملح وصادف أن وجدوا ترابا أسود فحملوا منه عيّنات إلى شيخ الزاوية فقال لهم إن هذا النوع من التراب هو 'تراب الجنون' وأن الجنّ يسكن هذه المناطق تحت الأرض التي تكون تربتها سوداء، إلى أن حلّ الاستعمار الفرنسي بالجزائر واكتشف المستعمر أن هذا النوع من التراب يحتوي على الفحم الحجري، ولذلك ركّز المستعمر المناجم لاستغلال الثروة من الطاقة".

ويؤكّد المخرج أن هذه القصّة التي حدثت بالفعل في الجزائر ما هي إلا صورة مصغّرة عن الوضع في أفريقيا حيث تعمد القوى الغربية إلى اليوم إلى نهب ثروات الأفارقة وخيراتهم مقابل استغلالهم الموحش والمفرط في العمل واستعبادهم وتفقيرهم.

ولتسليط الضوء على المعاناة في مسرحية "تراب الجنون" جاء الديكور منسجما مع طبيعة الأحداث في هذا العمل، حيث حضرت فعلا دهاليز المنجم بمختلف مكوناتها من مصابيح وفؤوس وسكة حديد وعربات لنقل الفحم الحجري. كما اعتنى المخرج بملابس الشخصيات التي بدت رثّة وبالية لتتناسب مع الفضاء حيث الأتربة والغبار يكسوان المكان.

وانسجاما مع الحالة النفسية للشخصيات وما تبدو عليه من قلق وتوتّر واضطراب وحيرة وتعب، جاءت ألوان الإضاءة داكنة ويطغى عليها اللون الأزرق، فكان يرمز إلى حالة العزلة والجمود والانغلاق والسجن الذي وُضعت فيه الشخصيات.

ويُعيد المخرج الجزائري من خلال المسرحية الصراع الطبقي وقُبح الآلة الاستعمارية في استغلال البشر وتجريدهم من إنسانيتهم إلى الواجهة، في إشارة إلى أن الصراع لم ينتف من الوجود الإنساني.

اتحاد في مواجهة المستعمر

أوسة أسك بن الماحي تصور العلاقة بين السعادة والأمكنة

الرباط - يحتضن رواق "باب الرواح" في الرباط معرضا للفنانة أوسة أسك بن الماحي بين 1 و25 ديسمبر الجاري، ضمن فعاليات "الإكليل الثقافي" في دورته الخامسة، والذي تنظمه "جمعية رباط الفتح للتنمية المستدامة".

والمعرض هو الأول الذي تنظمه الفنانة في الرباط، ويستعرض عقودا من ممارستها الشغوفة للفن التشكيلي.

وأوسة أسك بن الماحي من مواليد أوسلو بالنرويج، وحاصلة على الإجازة في التصميم البيئي بالهندسة المعمارية سنة 1975 من مدرسة "بارسونس" للتصميم في مدينة نيويورك. كما أنها حاصلة على إجازة في الأدب الفرنسي من جامعة أوسلو، قبل أن تستقر في 1976 بالرباط، حيث تابعت مسارها الفني في الهندسة المعمارية، من دون التخلي عن تعلقها بالفن التشكيلي.

وإلى جانب النرويج، عاشت أوسة بن الماحي وصممت لوحاتها الفنية في مجموعة من الدول، من بينها الولايات المتحدة والهند وبريطانيا. وهي معجبة برسامين عالميين، أمثال ليوناردو دافنشي، ماتيس، مونك والفنان المغربي أندري الباز. كما تشعر، من جهة أخرى، بقربها من مدرسة الفن التشكيلي لمدينة تطوان المغربية، وأيضا بالفن الفلاماني وبالفنانين المستشرقين، وبالمنمنمات الفارسية والهندية.

وسبق أن عرضت الفنانة لوحاتها الفنية بأورلاندو بفلوريدا وأيضا في لندن من خلال ثلاثة عروض، حيث تم اختيار إحدى لوحاتها لتقديمها في المعرض الصيفي للأكاديمية الملكية للفنون بالمملكة المتحدة. وتبرز لوحات الفنانة مدى تأثرها بمختلف الثقافات التي عايشتها في مسارها الفني من بينها مسقط رأسها النرويج بمناظرها الخلابة، والهند بأجوائها المزينة بالحلي وبمزيج من الألوان، وأيضا لندن بحدائقها الجميلة وعماراتها العتيقة وساحاتها الفنية، وكذلك المغرب بسخائه الإنساني وبهندسته التقليدية من زليج وزراب وغزل ونسيج.

وتقول الفنانة في وصف أعمالها التشكيلية "من خلال لوحاتي الفنية، أود أن أعبر عن السعادة التي أستلهمها من بيئتي المحيطة بي، وأنا أشاهد عبرها الجمال في كل مكان. أحب أن أراقب الألوان وهي في قمة نموها الطبيعي والعمل على جمعها ونسجها في أشكال جذابة".

وتوضح "أستعمل أيضا عناصر مستمدة من الهندسة والمنسوجات ومن الفنون التقليدية حيث أقوم بإعادة تصميمها وفق متطلباتي الجمالية. وأنا أرسم، أستمع غالبا للموسيقى الكلاسيكية، للأوبريتات أو في الآونة الأخيرة لموسيقى الجاز لسنة 1920، وهذا يأخذني نحو بعد روحي يشكل سبب إلهامي في فني".

وتشرح "كان لي الحظ خلال رحلاتي المتباعدة أن أتعرف مباشرة على مختلف الثقافات وأستلهم منها فني. لدي أمل في أن مستقبل المتغيرات الثقافية النابعة عن العولمة وعن الرقمنة ستسهل اكتساب عناصر جديدة للإلهام بالنسبة إلى الفنانين التشكيليين دونما سفر حول العالم".

فنانة تحب بيئتها

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

رفض المجتمع وضغط الأسرة وأعباء الأطفال تحديات تواجهها المطلقات بالمغرب

نساء منكسرات وجدن الدعم النفسي والمهني من الجمعية المغربية «حقوق وعدالة»

يلعب المجتمع المدني دورا مهما في دعم النساء المطلقات في المغرب، اللواتي يعانين من رفض المجتمع لهن وتحمّلِهن مسؤولية رعاية أطفالهن وحدهن وسط قسوة أسرهن عليهن. وقد نجحت جمعية "حقوق وعدالة" –عبر مشروعها "إدماج النساء المغربيات المطلقات في وضعية صعبة"– في إدماج سيدات وجدن أنفسهن ضائعات بعد الطلاق، حيث ساعدتهن على إنشاء مشاريع مدرة للدخل وأعانتهن على تعلم حرف.

وضعية صعبة

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

رغم محاولاتهن بناء حياتهن من جديد إلا أن مطلقات مغربيات اعترفن بأن الطريق صعب إثر تعرضهن لمعاناة الابتزاز الجنسي ورفض المجتمع لهن وضغط الأسرة عليهن إضافة إلى تحملهن أعباء الأطفال.

وقالت أعداد من النساء إن الأسرة والمقربين بالمجتمع المغربي ينظران إلى المطلقة على أنها عار وحالة شاذة، وعليها تحمل مسؤولية الأسرة والأطفال والإنفاق عليهم، ونظرة الشارع الدونية، وهي معاناة مشتركة بين أغلب النساء المطلقات.

ويلعب المجتمع المدني دورا مهما في إيجاد الحلول وتعزيز المشاركة المجتمعية من خلال التوعية، والدفاع عن الحقوق، والمراقبة، والتعاون والشراكة، ولكن في حالات كثيرة يبقى المجتمع المدني عاجزا أمام إيجاد الحلول، ولكن المؤسسات الحكومية تبقى هي المسؤولة عن ذلك.

ولهذا قدمت جمعية حقوق وعدالة مشروع إدماج نساء مطلقات في وضعية صعبة، الذي نجح في إدماج سيدات وجدن أنفسهن ضائعات بعد الطلاق بين تحمل أعباء الأسرة ونظرة المجتمع، وعملت الجمعية على المشروع مدة ثلاث سنوات بدعم من سفارة النرويج بالمغرب.

وتستقبل الجمعية حوالي 200 سيدة مطلقة سنويا، وتمكنت جمعية حقوق وعدالة من مواكبة 36 سيدة رفقة أسرهن باستفادتهن جميعا من دعم نفسي متسلسل، ومواكبة خمس سيدات في فتح مشاريع مدرة للدخل، وتمكين 60 سيدة من التكوين المهني في مختلف التخصصات لإدماجهن في سوق الشغل.

ويقوم المشروع بتطوير الإجراءات المتعلقة بالدعم القانوني والنفسي والاقتصادي للنساء المطلقات أو في مرحلة الطلاق وأسرهن من أجل تسهيل إعادة إدماجهن ضمن أسرهن، فضلا عن الوساطة بين النساء المطلقات وأسرهن بهدف توعية هذه الأخيرة بأهمية دعمها وتحديد احتياجاتها لتعزيز إعادة إدماج المطلقات.

وقال مراد فوزي، رئيس جمعية حقوق وعدالة، إن مشروع "إدماج النساء المغربيات المطلقات في وضعية صعبة" الذي اشتغلت عليه الجمعية بدعم من السفارة النرويجية بالمغرب يهدف إلى تمكين النساء المطلقات اللاتي واجهن رفضًا من الأسرة والمجتمع بسبب وضعيتهن كنساء مطلقات من الدعم اجتماعيا، قانونيا، نفسيا، ثم اقتصاديا، مؤكدا أن المشروع يرتكز كذلك على توعية الرأي العام لرفع التمييز والنظرة الدونية للنساء المطلقات في المجتمع المغربي، مع الترافع من أجل قوانين تكفل المساواة والعدالة في حقوق النساء.

وفي مداخلة له في ندوة حول معاناة المطلقات، أكد مراد فوزي أن قصص النساء المطلقات في وضعية صعبة تتشابه في الغالب من حيث نظرة مهينة تحكم مستقبلهن، وتقلل من فرص ارتباطهن. وغالبا ما يتم التفكير في المطلقة كسبب لفشل زواجها، وأنها غير صبورة أو أنها المتسبب الرئيسي في الانفصال.

وضمن شهادتها أكدت إحدى المطلقات أنها حاولت بعد طلاقها بناء حياتها من جديد بلجوئها إلى البحث العلمي الجامعي، "لكنها صدمت عندما تعرضت للتحرش الجنسي من طرف أستاذ باحث يشرف عليها"، معبرة عن أن "ذلك السلوك يتزايد عندما يعرف المتحرش أن السيدة مطلقة، لأنها بحسبهم صارت لقمة سائغة يسهل الوصول إليها".

وقالت امرأة أخرى مطلقة "إن الأسرة والمقربين بالمجتمع المغربي ينظران إلى المطلقة على أنها مصدر لجلب العار وحالة شاذة، وعليها تحمل مسؤولية الأسرة والأطفال والإنفاق عليهم ونظرات المجتمع الدونية"، مشيرة إلى أنها "معاناة مشتركة بين أغلب النساء المطلقات". واعتبر الأستاذ الجامعي محمد الباكير أن شهادات السيدات المطلقات تحيلنا على "ضرورة تغيير النظرة التي تحط من كرامة المرأة والإيمان بأنها ضامن توازن المجتمع والأسرة"، وأشار إلى "أننا في حاجة إلى مشروع دعم النساء المطلقات في وضعية صعبة"، بينما ذكر الباكير أنه "لا يمكن تغيير القوانين بدون تغيير للعقليات والإيمان بحقوق المرأة".

> النساء المطلقات في المغرب، بغض النظر عن انتمائهن الاجتماعي، يواجهن التمييز من طرف المجتمع وأسرهن

وبخصوص واقع الطلاق بالمغرب، أبرز تقرير رسمي صدر مؤخرا عن المندوبية السامية للتخطيط تحت عنوان "المرأة المغربية في أرقام"، أن محاكم المغرب شهدت أكثر من 60 ألف حالة من "طلاق الشقاق" في سنة 2022، لافتا إلى أن "الانفصال للضرر شكّل نحو 99 في المئة من تلك الحالات".

وأوضح المتدخلون في الندوة أن النساء المطلقات في المغرب، بغض النظر عن انتمائهن الاجتماعي، يواجهن التمييز من طرف المجتمع وأسرهن، التي ترفض بأن تكون بناتهن مطلقات، بالإضافة إلى أن المجتمع يصدر مجموعة من الأحكام عن المرأة المطلقة والتي سبق تجهيزها، حيث تقف المطلقة عاجزة أمام الوسيلة الناجعة لتغيير هذه الأحكام، فتختار عادة أن تصدق أو تتماشى مع هذه الأحكام لتؤمن أنها تشبهها فعلا.

وهناك حالات كثيرة من المطلقات يتم طردهن من بيت الزوجية فيكون مآلهن الشارع رفقة أطفالهن، بعدما يرفض أهلهن استقبالهن. وتقول أسماء عبدالهادي، ناشطة بالمجتمع المدني، إن على الدولة التفكير في هذه الحالات وإيجاد حلول لها مثل العمل على افتتاح أماكن للإيواء، والتي تكون مخصصة لهذه الفئة من النساء وفق شروط معينة، مشيرة إلى أن هناك تجارب يمكن الاستفادة منها.

وأضافت أن العمل على رفع النظرة الدونية عن النساء المطلقات، يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الاعتبارات التي لها علاقة بوضعية هذه الفئة من النساء، مؤكدة أن هناك ضمانات قانونية يضمنها المشرع المغربي، ولكن على مستوى التنزيل هناك إشكاليات كبيرة، وأي قانون بدون سياسات عمومية اجتماعية تضمن للنساء ولوج الخدمات الاجتماعية في أبسط الحقوق سيكون قانونا تشوبه مجموعة من المعوقات.

واعتمدت الجمعية على الرسوم الكاريكاتيرية خلال حملاتها التوعوية بالتحديات التي تواجهها النساء المطلقات في وضعية صعبة في مجتمع لا يتقبل طلاقهن، وعرضت جمعية حقوق وعدالة، شهادات صادمة لنساء مطلقات تفيد تعرضهن لمعاناة الابتزاز الجنسي ورفض المجتمع وضغط الأسرة وأعباء الأطفال.

وكمحاولة لإدماج هؤلاء النساء فقد مكن مشروع البرنامج من تقديم المساعدة لـ461 امرأة في وضعية صعبة تمت مواكبتهن اجتماعيا، قانونيا، نفسيا، ثم اقتصاديا، وبحسب معطيات للجمعية، فإن محاميها قدموا المساعدة القانونية بالنظر في 171 ملفا لهؤلاء النسوة.

مراد فوزي

مشروع الإدماج يهدف إلى تمكين النساء المطلقات

أمان الأمين

أغلب المطلقات الوافدات على الجمعية يعشن الاضطهاد

وساعدت الجمعية في إدماج 30 امرأة في سوق العمل، وكذلك مواكبة 5 نساء في إنشاء مقاولاتهن في ميادين الطبخ والأكل والخياطة والحلاقة والتجميل. كما استفادت 36 امرأة مطلقة في وضع صعب من 74 جلسة عمل جماعية نفسية بالموازاة مع الجلسات والتتبع الفردي مع الأخصائية النفسية.

وأوضحت أمان الأمين، المشرفة على مشروع إدماج النساء المغربيات المطلقات في وضعية صعبة بجمعية "حقوق وعدالة"، أن الجمعية تتضمن مركز استماع للنساء في وضعية صعبة، وأن أغلب الوافدات وبالأخص المطلقات، لوحظ أنهن يعشن الاضطهاد والتمييز من طرف المجتمع الذي يراهن وصمة عار، من هذا المنطلق انبثقت الفكرة وقررت الجمعية عقد شراكة مع السفارة النرويجية للعمل على النساء المطلقات في وضعية صعبة.

وأكدت الأمين أن "في مجتمعاتنا العربية يُلقى حمل الطلاق على ظهر المطلقة وحدها، وكأن الزوج معفى من هذه المسؤولية تماما، فتضطر أحيانا أمام الضغوطات التي يمارسها المجتمع عليها إلى الصبر والصمت والخضوع للعنف للحفاظ على بيت الزوجية".

وحول أهمية الدعم النفسي للنساء المطلقات، أكدت الأمين أن المرأة المطلقة تواجه العديد من الاضطرابات النفسية بسبب نظرة المجتمع لها، حيث تتعرض للإحباط وتعاني مشاعر الحرمان والتوتر والقلق، مشيرة إلى أن النساء المستفيدات في إطار المشروع تمت مرافقتهن من طرف أخصائية نفسية من أجل إعادة الثقة في النفس، كما استفادت عائلاتهن من الوساطة الأسرية من أجل تقبل المرأة المطلقة، وكذلك الأطفال تمت مرافقتهم، "نعرف مدى تأثرهم نتيجة انفصال الأبوين، لهذا تعتبر المرافقة النفسية مهمة بالنسبة إليهم من أجل تهيئتهم لعيش حياة سليمة".

الوصم والإقصاء يلاحقان النساء ذوات الإعاقة في تونس

تونس - رغم أن القانون في تونس يحمي الأشخاص ذوي الإعاقة من كل تمييز، حيث أنه "لكل مواطن ذي إعاقة الحق في الانتفاع، حسب طبيعة إعاقته، بكل التدابير التي تضمن له الاندماج الكامل في المجتمع، وعلى الدّولة اتّخاذ جميع الإجراءات الضّروريّة لتحقيق ذلك"، إلا أن النساء ذوات الإعاقة لا يزلن يعانين الإقصاء والتهميش ويتعرضن للعنف والاستغلال.

واعتبرت الأستاذة والباحثة في علم الاجتماع بجامعة تونس رانية غويل أن المرأة ذات الإعاقة تعيش عنفا وإقصاء مضاعفين مقارنة ببقية النساء. وأوضحت غويل في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء أن المرأة ذات الإعاقة تعاني من الوصم الاجتماعي الذي يكون بسبب المخيال الجماعي والذاكرة الشعبية في استبطان العنف عبر المنطوق والسلوكات اليومية.

وتعايش المرأة ذات الإعاقة، وفق المختصة في علم الاجتماع، على مر محطات حياتها تمييزا على أساس الجنس يظهر في الزواج والطلاق، مشيرة في هذا الصدد إلى أن المرأة ذات الإعاقة حظوظها في الزواج قليلة جدا مقابل الرجل، كما أن المرأة إذا ما أصيبت بإعاقة بعد الزواج فإن المجتمع يبيح لزوجها الانفصال عنها بسبب الإعاقة في حين لا يسمح لها بالانفصال إذا ما انقلبت الأدوار وأصبح الزوج حاملا لإعاقة.

وأضافت أن المرأة ذات الإعاقة تعيش أيضا تمييزا على أساس نوع الإعاقة بمختلف درجاتها، فالتعامل لا يكون متشابها مع جميع الإعاقات وبين الإعاقة منذ الولادة والإعاقة المكتسبة. وأبرزت غويل من جهة أخرى أن البون شاسع بين ما تتمتع به المرأة ذات الإعاقة من حقوق في إطار تشريعي متميز وما تعيشه على أرض الواقع وما تتعرض له من سلوكات "تهين كرامتها"، حسب توصيفها، مثل التحرش والعنف المادي وعدم القدرة على الولوج إلى الخدمات. من جهتها، اعتبرت الأمينة العامة للمنظمة التونسية للدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بوراوية العقربي أن العنف المسلط على ذوات الإعاقة يكون دائما بنسب أكبر مقارنة ببقية النساء، لافتة إلى أن المرأة ذات الإعاقة تتعرض لمختلف أنواع العنف التي يعرفها القانون عدد 58 لسنة 2017 لمناهضة العنف ضد المرأة وخاصة العنف الاقتصادي والتمييز على أساس النوع الاجتماعي في الراتب والعنف المعنوي الذي يرتقي في أحيان كثيرة إلى تحرش جنسي وعنف مادي بسبب عقلية استبطان العنف من الرجل واستضعافها.

وأكدت على أن القانون عدد 58 لسنة 2017 غير معروف في أوساط النساء ذوات الإعاقة فضلا عن الصعوبات التي تلاقيها المرأة المعنّفة من ولوج إلى مراكز الأمن وإسماع صوتها أو الاتصال بمراكز النداء والخط الأخضر (1899) أو مراكز إيواء النساء ضحايا العنف، داعية مختلف الجهات المعنية إلى التعريف والتحسيس بالقانون في مختلف الوسائل المتاحة حتى يتسنى لهذه الفئة التعرف عليه أكثر.

وإضافة إلى ذلك تعاني النساء ذوات الإعاقة في تونس من صعوبة النفاذ إلى الحياة العامة.

وفي عام 2016 وجهت مجموعة من النساء ذوات الإعاقة دعوة إلى مختلف منظمات المجتمع المدني وهياكل الدولة والأحزاب السياسية من أجل العمل على تيسير نفاذهن إلى الحياة العامة.

وأكدن أنهن نساء عاديات لا يختلفن عن غيرهن في الحقوق والواجبات، مبرزات قدرتهن على المشاركة في بناء تونس وفي إبداء آرائهن في كل ما يخص الشأن العام، وضرورة تشريكهن في رسم الإستراتيجيات الوطنية التي يمكن أن تنهض بواقع المرأة ذات الإعاقة في تونس.

ودعت هؤلاء النسوة الحاملات لإعاقات متنوعة (بصرية أو سمعية أو حركية) ومن فئات اجتماعية مختلفة إلى أن يكون التعامل معهن ضمن علاقة تشاركية لا علاقة فوقية مثل ما هو حاصل، حسب تقديرهن، مشيرات إلى أن أغلبية الإستراتيجيات الموجودة، والتي تهم هذه الفئة لم تبن عن طريق تشريك أصحاب القضية وإنما عبر عدد من الخبراء أو بالاعتماد على تجارب دول أخرى.

ومن جهته أفاد رئيس جمعية "إبصار لثقافة وترفيه ذوي وذوات الإعاقة البصرية" محمد المنصوري أن صاحب الإعاقة لا يحتاج اليوم إلى المساعدات الاجتماعية فقط بل هو في حاجة ملحة إلى الإقرار بأهمية دوره في التسيير وإبداء الرأي في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من الأنشطة.

> المرأة ذات الإعاقة تعايش على مر محطات حياتها تمييزا على أساس الجنس يظهر في الزواج وحظوظها فيه قليلة جدا

وقال إن منظمات حقوق الإنسان ومختلف الجمعيات التي تهتم بالمرأة لم تشرك النساء ذوات الإعاقة في أنشطتها وتظاهراتها، مبرزا استعداد جمعيته للاضطلاع بدورها لتحقيق التواصل بين مختلف مكونات المجتمع المدني وذوي الاحتياجات الخصوصية والمساعدة على إدماج النساء المعوقات في جميع الأنشطة الجمعياتية. وحث رئيس الجمعية مختلف الأحزاب السياسية إلى الاهتمام بفئة الأشخاص حاملي الإعاقة والإنصات إلى مشاكلهم ومشاغلهم والنظر إليهم كمواطنين تونسيين لا اعتبارهم عددا إضافيا للتصويت خلال الانتخابات، وفق قوله.

كما اعتبرت نائبة رئيسة جمعية "إبصار لثقافة وترفيه ذوي الإعاقة" بسمة السوسي في تصريح لإذاعة محلية على هامش مشاركتها الجمعة 7 أكتوبر 2022 في التحرّك الاحتجاجي الذي نفّذته الديناميكية النسوية أمام مقرّ الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أنّ المرسوم عدد 55 المنقح للقانون الانتخابي أقصاها من حقّها في المشاركة في الحياة السياسة، قائلة "أنا مواطنة حرّة ومسؤولية ولدي رغبة في المشاركة في الحياة السياسية، المرسوم عدد 55 أقصاني من حقّي".

وشدّدت السوسي على أنّ نساء حاملات لإعاقات سيترشحن للانتخابات التشريعية.

كما أبرزت السوسي أنّ منع التمويل العمومي سيقلص من حضور المرأة وأنّ الاقتراع على الأفراد لا يخدم النساء بل أصحاب النفوذ، معتبرة أنّ المرسوم لم يخصّ بالذكر ذوي وذوات الإعاقة وأنّه لم يكن تشاركيا "وفُرض علينا فرضا"، معبّرة عن رفضها للمرسوم.

قادرات على التميز والإبداع

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

غواصون يتطوعون لحراسة الشعاب المرجانية في عُمان

الاحترار المناخي والتلوث والصيد الجائر عوامل تهدد الجزر البكر

تعد الشعاب المرجانية من أكثر النظم البيئية تنوعا وقيمة في الحياة البحرية حيث تعيش أنواع مختلفة من الكائنات الحية، لذلك يسعى فريق من الغواصين المتطوعين في سلطنة عمان إلى حماية هذه الشعاب مما يلحقها من أضرار تتسبب فيها التغيّرات المناخية والصيد الجائر بالديناميت والتلوث.

رحلات غوص يومية

ملوثات سامة

جزر الديمانيات (سلطنة عمان) - عندما ينتهي الغواصون المتطوعون من ارتداء البزّات الخاصة بمهامهم ومن تفحُّص الخزّانات التي يضعونها على ظهورهم، على متن قارب شراعي يرسو قبالة الشواطئ البكر لجزر الديمانيات غير المأهولة في سلطنة عُمان، يبدأون بالغطس واحدا تلو الآخر في المياه الفيروزية النقيّة.

ويغوص هؤلاء لتنفيذ مهمة محدّدة هي إزالة كميات كبيرة من شباك الصيد تُلحق الضرر بمنظومة الشعاب المرجانية التي تتسم بقدرة فائقة على مقاومة تبعات ارتفاع درجات حرارة البحر.

تمثّل عملية التنظيف التي ينفّذها هؤلاء نموذجا لكيفية توحيد الغواصين والسلطات العمانية جهودهم لحماية هذه الشعاب المرجانية بالغة الأهمية للحياة البرية والبحرية من الأضرار التي يسببها الإنسان.

وأوضح حمود النيري، من هيئة البيئة العُمانية وهو يراقب الغواصين، أن "الشعاب المرجانية تشكّل موطنا للكثير من الأنواع البحرية وموئلا للحياة البرية والمائية".

وقال الرجل البالغ 45 عاما والذي يتولى الإشراف على جزر الديمانيات، وهي المحمية البحرية الوحيدة في عمان، إن "حماية النظم البيئية البحرية تستلزم أولا الحفاظ على الشعاب المرجانية".

فتقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ العام الفائت رجّح "ألاّ تدوم حتى نهاية القرن" معظم الشعاب المرجانية في المياه الضحلة، إذ تتسبب موجات الحر البحرية المتكررة بإجهادها وابيضاضها.

وأدى الاحترار المناخي، فضلا عن التلوث وصيد الأسماك بالديناميت، إلى فقدان الشعاب المرجانية في العالم نحو 14 في المئة من المرجان ما بين عامي 2009 و2018، بحسب تقرير أعدّته الشبكة العالمية لرصد الشعاب المرجانية.

لكنّ مياه عُمان الباردة نسبيا توفر ملاذا نادرا لشعابها المرجانية التي تُعدّ من بين الشعاب المرجانية الأقل استقطابا للدراسات في العالم.

ورأى أستاذ علم الأحياء المشارك في جامعة نيويورك أبوظبي جون بيرت أن "الشعاب المرجانية في عُمان هي في الواقع أقل عرضة للخطر نسبيا من تلك الموجودة في بعض المناطق الأخرى من العالم".

وشرح الخبير البحري أن "هذا الأمر عائد إلى حد كبير إلى تأثير الرياح الموسمية".

وأضاف "خلال ذروة درجات الحرارة في الصيف، عندما تشهد معظم المناطق ابيضاضا مرتبطا بموجات الاحترار البحرية، تنشط الرياح الموسمية في المحيط الهندي في جنوب عُمان، مما يؤدي إلى تبريد حرارة المياه بشكل كبير".

تتمتع الشعاب المرجانية في عُمان تاليا بقدرة على الصمود أمام ارتفاع درجات حرارة البحر، لكنّها ليست محصّنة كليا منها. وذكّر بيرت بأن آخر ابيضاض كبير لشعاب السلطنة حصل في صيف عام 2021، عندما شهدت حرارة البحر ارتفاعا أكثر من المعتاد.

> الشعاب المرجانية في العالم فقدت نحو 14 في المئة من المرجان ما بين عامي 2009 و2018 بسبب عوامل عديدة

وتُشكّل الأعاصير التي أصبحت أكثر تواترا بسبب التغيّر المناخي، تهديدا كبيرا أيضا للشعاب المرجانية.

وأفاد بيرت بأن أكثر من نصف شعاب عُمان المرجانية فُقد بين عامي 2005 و2010 بسبب إعصار غونو الفائق عام 2007، وإعصار فيت عام 2010، بالإضافة إلى تكاثر الطحالب على نطاق واسع عامي 2008 و2009. إلاّ أن "تعافيا سُجِّل مذاك طوال أكثر من عقد مما أتاح استعادة هذه الشعاب مرجانها".

ولحماية الشعاب من شباك الصيد ونجم البحر الشوكي الذي يفتك بالمرجان، يواظب حسن الفارسي على الغوص في مياه الديمانيات ويسجّل الغوّاص نجل صياد السمك إحداثيات نظام تحديد المواقع العالمية (جي.بي.أس) للمناطق المرجانية المتضررة ويرسلها إلى وزارة البيئة لتسجيلها كأهداف للتنظيف، ثم ينضم إلى العشرات من المتطوعين الذين يغوصون لإزالة الشباك الغارقة ونجم البحر الشوكي الذي يفترس الشعاب المرجانية.

وقال الفارسي من على متن قارب شراعي يحمل الشباك المستخرجة إن الشعاب المرجانية "كنز بيئي ضخم".

ونبّه مدرب الغوص البالغ 52 عاما إلى أن "الشعاب المرجانية تتدهور عاما بعد عام بسبب الممارسات الخاطئة للصيادين"، مضيفا، "لولا حملات التنظيف لدمرت بالكامل".

وليس الفارسي وحده في جهوده، بل هو ضمن مجموعة من "حرّاس" هذا الكنز، ومنهم الغوّاصة والمدرّبة جنان العصفور، وهي من أبرز وجوه الحفاظ على الشعاب المرجانية في عُمان. وترأس هذه المرأة البالغة 40 عاما "ريف تشك عُمان"، التابعة لمؤسسة "ريف تشك فاوَنديشن" العالمية.

وتسعى "ريف تشك عُمان" التي أُسِّسَت عام 2019 إلى تكوين قاعدة بيانات كاملة عن الشعاب المرجانية في السلطنة، مما يتيح مراقبة صحتها ورصد أبرز المخاطر التي تهددها، والتعاون مع السلطات العمانية.

وبالفعل، أجرت المنظمة منذ انطلاق عملها عددا من الدراسات الاستقصائية في كل أنحاء عُمان. وقالت العصفور "لاحظنا خلال هذه المسوح أننا لم نسجّل الكثير من حوادث الابيضاض... فمعظم الشعاب المرجانية التي مسحناها تبدو معافاة وفي حال جيدة".

وأوضحت أن "ما يميز الشعاب المرجانية في عُمان هو أن درجة حرارة المياه باردة طوال العام بسبب تيارات المياه الباردة الواردة من جنوب عمان خلال الرياح الموسمية، في حين تعاني بلدان أخرى من ارتفاع درجات حرارة البحر صيفا". ولاحظت العصفور أن الشعاب المرجانية في عُمان "تكيّفت أيضا مع الملوحة العالية في بحرَي عُمان الشماليين". وأضافت "لدينا نظام بيئي فريد جدا هنا، (...) وهدفنا في 'ريف تشك عمان' هو مواصلة حمايته من أجل الأجيال المقبلة".

سنغافورة حديقة هائلة من الزهور النادرة والأشجار العملاقة

سنغافورة - لم تكن الحديقة الغناء وارفة النباتات والأشجار والزهور، التي يطلق عليها سنغافورة، وليدة هذه النداءات المنبعثة من أقطار العالم، والهيئات العلمية والدولية، المطالبة بالتوسع في المساحات الخضراء، للحفاظ على البيئة والحماية من أخطار التغير المناخي.

ولكنها كانت فكرة لي كوان يو، الأب المؤسس لسنغافورة هذه المدينة الدولة في آن واحد، في الستينات من القرن العشرين، وهي رؤية تقوم أساسا على إنشاء حديقة على هيئة مدينة، حافلة بالمساحات الخضراء ويمكن العيش فيها، بالرغم من كثافة سكانها.

وأثمرت هذه العقود من التخطيط، واحدة من أكثر المدن خضرة في العالم، مما جعل سنغافورة رائدة في تصميم المباني صديقة البيئة.

وسواء كان السبب هو الغابات المزروعة على شكل عمودي أمام المباني، أو الأشجار العملاقة الثماني عشرة، المصفوفة بتصميم مستقبلي، مع أكثر من 160 ألفا من النباتات، التي تنمو على سقالات معدنية، فإن سنغافورة بصفتها مبتكرا بيئيا، انطلقت إلى مستويات لا نظير لها.ويجري التخطيط لاتخاذ المزيد من الخطوات، على شكل أهداف مفرطة في الطموح، لتحويل مدينة الحدائق هذه إلى مدينة داخل حديقة، وفقا لوصف رئيس الوزراء لي هسين لونج في عام 2012، وقال وقتذاك "إن هذا الوصف هو لعب بالكلمات، وهو يعني وصل أحيائنا وأماكننا ومساحاتنا، عبر المتنزهات والحدائق والمساحات الخضراء بالشوارع، والنباتات التي تكسو المباني الشاهقة".

وتعتزم السلطات الآن تنفيذ المزيد من الإجراءات في هذا المضمار، في إطار "الخطة الخضراء 2030، التي تحدد كيفية تحقيق التحول إلى "مدينة وسط الطبيعة"، بحلول نهاية العقد الحالي.

ويقول جي سو، المرشد السياحي الذي يرافق الزوار في جولات بالمدينة، إن "البعض يقولون إن سكان سنغافورة يعيشون في أماكن محدودة، وإن معظمهم يقيمون في شقق دون أن تكون لديهم حدائق خاصة بهم".

ويضيف "إنني أرد عليهم بالقول، يا أصدقائي إن المدينة بكاملها هي حديقتي"، ولا يهم من أي نافذة تطل، لأنك سترى الخضرة على الدوام.

وتعرب كريستين فيث، وهي مواطنة ألمانية انتقلت للإقامة في سنغافورة منذ 11 عاما، عن تقديرها لميزات المساحات الخضراء، مقارنة بالغابات الخرسانية على الأقدام في غضون عشر دقائق، كما سيتم شق مئات الكيلومترات من الطرق، لتصل بين كل من المساحات الخضراء مباشرة.

يمكنك أن تتعرف على الاتجاه الذي تسير إليه المدينة وأنت في المطار، وتم بناء مجمع "الجوهرة" الترفيهي التجاري، بمطار تشانجي عام 2019، وهو مبنى زجاجي دائري الشكل، يضم 280 مطعما ومتجرا، وشلالا داخليا دائريا بطول 40 مترا، تنحدر مياهه من السقف الزجاجي.

> من المقرر زراعة مليون شجرة جديدة بحلول عام 2030، مع التركيز على المناطق التي تعاني من ارتفاع درجة الحرارة

وتحيط بهذا المشهد حدائق معلقة، حافلة بأشجار النخيل ونباتات السرخس وبساتين الفاكهة، وتأتي المياه من الخزانات التي تجمع مياه الأمطار.

ومن بين الملامح الصديقة للبيئة، أن هذه المياه توفر الري للنباتات، ويقول أحد الزوار بنبرات تنم عن الإعجاب البالغ، "يبدو المشهد كما لو أنه ينتمي إلى كوكب آخر".

وتعد الأوركيد الزهرة الوطنية لسنغافورة، ولديها واحة خاصة بها حطمت الأرقام القياسية في الجمال، وتعد حديقة الأوركيد الوطنية موطنا لأكبر مجموعة في العالم من هذه الزهور، والحديقة رائدة في فن الزراعة الهجين.

وعندما يأتي الملوك ورؤساء الدول والوزراء في زيارة لسنغافورة، اعتادت الحكومة على إطلاق أسمائهم على أنواع جديدة من زهور الأوركيد، مما يضفي على الزوار شرفا من نوع خاص، حيث لا يمثل سنغافورة أي شيء آخر أفضل من هذه النباتات الغريبة.

ومن بين الزوار الذين حصلوا على هذا الشرف المقدم من الدبلوماسية السنغافورية، نجم هونغ كونغ السينمائي جاكي شان، والمغنيان إيلتون جونز وريكي مارتن، ومغني الأوبرا أندريا بوتشيلي، والممثلان من كوريا الجنوبية كوون سانج وو وياي يونج جون، ومصمم الأزياء الأميركي مايكل كورس.

وتم أيضا إطلاق أسماء كل من جو وجيل بايدن، والأميرة ديانا، وأيضا الرئيس الألماني فرانك وولتر شتاينماير، على نوع من زهرة الأوركيد اسمه دندروربيوم.

ومثل هذه النباتات تزدهر بسهولة أكبر في المناطق القريبة من خط الاستواء، حيث يسود مناخ حار ورطب، مقارنة بالمناطق الجافة، غير أن المهارة تتمثل في طرق زراعتها، وتمكينها من التكاثر والانتشار في المدينة، وإضفاء جو من الجمال والسحر عليها.

تخطيط مثمر

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

أرسنال في مهمة الحفاظ على صدارة الدوري الإنجليزي

مانشستر سيتي يخطط لفك نحس نزيف النقاط

روح جديدة

يبدو أرسنال مرشحا فوق العادة للبقاء في صدارة الدوري الإنجليزي لكرة القدم، عندما يحلّ ضيفا على لوتون تاون المهدّد بالهبوط اليوم الثلاثاء في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة، فيما يسعى مانشستر سيتي حامل اللقب إلى فك نحس ثلاثة تعادلات متتالية في ضيافة أستون فيلا الأربعاء.

لندن - يحط أرسنال الرحال بمدينة لوتون في ضواحي العاصمة لندن، لمواجهة فريقها المحلي لوتون تاون الوافد حديثا إلى دوري النخبة والسابع عشر في الدوري، في مهمة الحفاظ على الصدارة التي عزّزها بفارق نقطتين عن مطارده المباشر الجديد ليفربول، فيما تراجع حامل اللقب إلى المركز الثالث بسقوطه في فخ التعادل أمام النادي اللندني الآخر توتنهام 3 – 3.

ويبلي "المدفعجية" بلاء حسنا في المراحل الثلاث الأخيرة عبر علامة كاملة خوّلتهم تربع الصدارة، علما أنهم حققوا الفوز خمس مرات متتالية في مختلف المسابقات، بينها مرتان في مسابقة دوري أبطال أوروبا حيث بلغوا ثمن النهائي، وتحديدا منذ السقوط الجدلي أمام نيوكاسل 0 – 1 في المرحلة الحادية عشرة.

وقال مدرّبهم الإسباني ميكل أرتيتا عقب الفوز على ولفرهامبتون 2 – 1 "لا يسعني إلا أن أهنئ اللاعبين، لقد قدّموا أداء ممتازا أمام فريق جيد حقا. لقد صنعنا العديد من الفرص، دون أن نسمح لهم بخلق أي فرص تقريبا.

كان يجب أن تكون النتيجة مختلفة، لم يحالفنا الحظ بالتسديد في القائمين مرّتين أو ثلاث مرات". ويدرك وصيف بطل الموسم الماضي أهمية النقاط الثلاث أمام لوتون خصوصا وأنه تنتظره ثلاث مباريات قوية في المراحل المقبلة أمام أستون فيلا وبرايتون وليفربول الذي يخوض بدوره اختبارا سهلا نسبيا أمام الوافد الجديد الآخر شيفيلد يونايتد متذيّل الترتيب.

وأفلت ليفربول بأعجوبة من فخّ ضيفه فولهام الأحد عندما قلب تخلّفه 2 – 3 قبل 10 دقائق من النهاية إلى فوز مجنون 4 – 3.

وعلّق مدرّبه الألماني يورغن كلوب عقب المباراة قائلا لشبكة "سكاي سبورتس" البريطانية "لا أعتقد أني رأيت في حياتي مباراة بهذا الكمّ من الأهداف الجميلة.

لكن لأننا كنا أغبياء بعض الشيء، كنا قريبين من خسارتها..."، معتبرا أن "كرة القدم تُحسم بالتفاصيل. كنا جيدين حقا في المباراة وقمنا بالكثير من الأشياء الجيدة لكن النتيجة كانت 2 – 2 بعد انتهاء الشوط الأول وبطريقة مستحقة (لفولهام)".

> نيوكاسل العائد بقوّة يحل ضيفا على إيفرتون المعاقب بحسم 10 نقاط من رصيده، في مواجهة مهمة للفريقين

في المقابل، يخوض مانشستر سيتي اختبارا لا يخلو من صعوبة أمام مضيفه أستون فيلا الرابع بفارق نقطة خلف رجال المدرب الإسباني بيب غواردیولا. وهو الاختبار الصعب الرابع تواليا لسيتي الذي يمني النفس باستعادة نغمة الانتصارات وفك نحس تعادلات كلّفته خسارة ست نقاط وبالتالي التنازل عن الصدارة لصالح وصيفه أرسنال.

وسقط مانشستر سيتي في فخ التعادل أمام ضيفيه ليفربول 1 – 1 وتوتنهام 3 – 3 ومضيفه تشيلسي 4 – 4. وما يزيد صعوبة مهمة سيتي أنه سيخوض مواجهة الأربعاء في غياب لاعب وسطه الدولي الإسباني رودري وجناحه الدولي جاك غريليش بسبب الإيقاف.

وإذا كان غواردیولا يملك البدائل في مركز الجناح بتواجد البلجيكي جيريمي دوكو وفيل فودن، فإنه سيواجه صعوبة لا محالة لتعويض غياب مواطنه رودري. وظهر الغياب المؤثر لرودري على تشكيلة سيتي عندما أوقف لثلاث مباريات بسبب طرده أمام نوتنغهام فوريست في المرحلة السادسة في الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي، حيث خسر الفريق جميع المباريات الثلاث أمام وولفرهامبتون (1 – 2) ونيوكاسل (0 – 1 في مسابقة كأس الرابطة) وأرسنال (0 – 1).

وأسال تعثر سيتي أمام توتنهام الكثير من المداد، خصوصا قرار حكم المباراة سايمون هوبر بعدم إتاحة الفرصة لهجمة مرتدة كان غريليش على وشك الانفراد بحارس مرمى توتنهام الدولي الإيطالي غولييلمو فيكاريو في الوقت بدل الضائع في الدقيقة الرابعة قبل الأخيرة من الوقت بدل الضائع والعودة إلى احتساب خطأ في منتصف الملعب بحق المهاجم الدولي النرويجي إرلينغ هالاند.

وغضب الهدّاف الشاب من قرار الحكم على أرضية الملعب وواصل احتجاجاته بعد المباراة، بنشره مقطع فيديو للحادثة على موقع إكس مع تعليق من ثلاثة أحرف يرمز إلى تعبير عامي مسيء (ما هذا بحق الجحيم)، ما قد يعرّضه إلى إجراءات تأديبية محتملة من رابطة الدوري.

في المقابل، رفض مدربه غواردیولا التعليق على قرار الحكم عندما سُئل عن الموضوع، قائلا "السؤال التالي..."، مشيرا إلى أنه لا يريد القيام بـ"تصريح ميكل أرتيتا"، في إشارة إلى غضب مواطنه مدرّب أرسنال بعد قرار خاطئ بحق "المدفعجية" في مباراة نيوكاسل كلّفه خسارة فريقه الوحيدة هذا الموسم.

تبرز الأربعاء أيضا قمة الجريحين مانشستر يونايتد وضيفه تشيلسي. وعاد مانشستر يونايتد بقيادة مدربه الهولندي إريك تن هاغ إلى سكة الهزائم بعد ثلاثة انتصارات متتالية عندما سقط أمام مضيفه نيوكاسل 0 – 1 السبت، فيما استعاد تشيلسي ومدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو نغمة الفوز بتغلبه وبعشرة لاعبين على ضيفه برايتون 3 – 2 الأحد.

ويحل نيوكاسل العائد بقوّة ضيفا على إيفرتون المعاقب بحسم 10 نقاط من رصيده بسبب خرقه القواعد المالية، في مواجهة مهمة بالنسبة إلى الفريقين الخميس، فيما يلتقي توتنهام مع جاره وست هام في اليوم ذاته في ختام المرحلة.

غياب جماهير منتخب مصر ظاهرة تزعج المدرب روي فيتوريا

القاهرة - لم يصدّق المدرّب البرتغالي روي فيتوريا "ما رآه في مباراة جيبوتي لأنه كان ينتظر أن تمتلئ المدرجات عن آخرها في بداية مشوار تصفيات كأس العالم"، حسب مدير المنتخب محمد خالد غرابة الذي أكّد أن "حالة الغياب الجماهيري تسبّب ضيقا كبيرا لدى إدارة المنتخب".

مدرجات خاوية، جماهير متناثرة وحالة من الصمت غير المعتاد في مباريات منتخب مصر لكرة القدم. رغم وجود نجوم من طراز محمد صلاح وسماح الأمن بسعة شبه كاملة، يغيب المشجعون عن مواجهات "الفراعنة" البيتية في ظاهرة متكرّرة تجلّت مطلع تصفيات مونديال 2026.

رغم البداية القوية في التصفيات الأفريقية بفوزين على جيبوتي (6 – 0) وسيراليون خارج أرضه (2 – 0)، دار الحديث بشكل أكبر حول مدرجات خاوية أصبحت مشهدا معتادا في مباريات بطل القارة سبع مرّات.

على ملعب القاهرة الذي تتسع مدرجاته لأكثر من 75 ألف متفرّج وكان يُعرف بـ"ملعب الرعب" إذ كان يغصّ سابقا بالجماهير قبل ساعات على مباريات المنتخب، تناثر نحو خمسة آلاف مشجّع وسط حالة من الصمت غير المعتاد في أغلب فترات المباراة التي سجّل فيها صلاح، نجم ليفربول الإنجليزي، رباعية جميلة.

يعبّر حازم إمام، نجم المنتخب الأسبق وعضو مجلس إدارة الاتحاد المصري، عن حزنه الشديد لهذه الظاهرة ويقول لفرانس برس "أي منتخب في العالم يلعب بصورة أفضل حين تسانده جماهيره في المدرجات. حين كنت لاعبا، كنا ننتظر مباريات المنتخب بفارغ الصبر لنرى 100 ألف مشجع في ملعب القاهرة ليساندوا منتخب بلادهم دون التفكير في ألوان الأندية".

ويرى لاعب وسط الزمالك السابق أن فقدان الثقة هو السبب الرئيس وراء الغياب "أعتقد أنه مع النتائج الجيدة التي يحققها منتخب مصر في الفترة الأخيرة، ستعود الجماهير في المباريات المقبلة. أتمنى أن نحقق نتائج مميزة في كأس الأمم الأفريقية (يناير في ساحل العاج)، وهذا سيعود بصورة إيجابية على الحضور". وإذا كانت مباريات الدوري تشهد حضورا جماهيريا محدودا بقرارات أمنية منذ سنوات عدة، إلا أن هذا الأمر يختلف في المباريات الدولية، حيث يسمح الأمن بحضور الجماهير بسعة شبه كاملة في مباريات الأندية في دوري أبطال أفريقيا وكأس الكونفدرالية، كما في مباريات المنتخب الرسمية والودية.

وفيما امتلأت مدرجات ملعب القاهرة في مواجهة الأهلي والوداد المغربي في ذهاب نهائي دوري الأبطال في يونيو الماضي، أو قبلها في مباراة الأهلي والهلال السوداني، بدت المدرجات عينها خاوية تماما في كل مباريات المنتخب المصري الأخيرة، باستثناء مواجهة السنغال في مارس الماضي ضمن ذهاب الدور الحاسم من تصفيات مونديال 2022 التي أخفقت مصر في بلوغها.

> رغم وجود نجوم من طراز محمد صلاح، يغيب المشجعون عن مواجهات منتخب الفراعنة البيتية في ظاهرة متكرّرة

ويرى لاعب المنتخب السابق والإعلامي راهنا أحمد حسام "ميدو" أن "هذه الظاهرة خطيرة للغاية وقد يدفع المنتخب ثمنها مستقبلا". يضيف "في الماضي دفعنا ثمن الاستهتار بمباريات أمام فرق كنا نعتبرها صغيرة، وغياب الجمهور سيؤثر سلبا على المنتخب حتى لو كان المنافس سهلا نظريا".

واعتبر لاعب أياكس الهولندي وتوتنهام الإنجليزي السابق أن الأزمة تتمثل في ارتباط الجماهير بأنديتها بصورة أكبر من المنتخب وهو مؤشر خطير "الجماهير تعاقب المنتخب بسبب خلافات أنديتها مع مسؤوليه أو مع اتحاد الكرة.

المنتخب أهم من الجميع، وحالة الارتباط التي كانت موجودة في الماضي يجب أن تعود مرة أخرى. لابد أن ينسى الجمهور خلافات الأندية ويقف وراء منتخب مصر في أي ظروف". وامتدت حالة الجفاء بين الجماهير والمنتخب إلى مبارياته الودية رغم قوتها أمام تونس في سبتمبر الماضي، وحتى في تصفيات كأس أمم أفريقيا أمام إثيوبيا.

يفكّر الجمهور راهنا بصورة أكبر في مباريات الأندية، حسب القائد السابق لرابطة المشجعين محمد رفعت الشهير بـ"ريعو"، مشيرا إلى أن غياب الجماهير الذي امتد لأكثر من عشر سنوات أدى إلى خلق جيل جديد لا يهتم بحضور المباريات. يضيف ريعو "في الماضي، كانت مباريات المنتخب عيدا للجماهير. لكن الغياب الطويل والأزمات التي أحاطت بالمنتخب قلّلت من ارتباطها وأنشأت جيلا جديدا غير مهتم بالحضور".

لكن جمال حمدون أحد أشهر المشجعين في مصر يرى أن الأمر لا يعدو حالة استثنائية ستمرّ قريبا "رأينا في كأس الأمم الأخيرة الجماهير تسافر من مصر إلى الكاميرون لحضور المباريات وتعود في اليوم نفسه. مع توالي المباريات والاقتراب من حلم الوصول إلى كأس العالم 2026، أعتقد أن المدرجات ستمتلئ من جديد، فالجمهور المصري لن يتأخر عن الفراعنة حين يحتاجون إلى وجوده في المدرجات".

موقف محرج

مشاكسات مورينيو مع خصومه تؤتي ثمارها

روما - يُجيد البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لروما، استعمال الألاعيب العقلية والذهنية بشكل جيد في مواجهة خصومه، وهو ما يفعله المدرب كثيرا خلال مسيرته التدريبية.

روما تمكن من قلب الطاولة على مستضيفه ساسولو، في اللقاء الذي جمعهما بملعب الأخير على ملعب مابي، ضمن لقاءات الجولة الـ14 من الدوري الإيطالي، بعدما حول تأخره بهدف إلى فوز 2 – 1 في الدقائق الأخيرة. وتمكن مورينيو من التلاعب بعقل الخصم قبل المباراة بتصريحاته الخادعة التي شكلت ضغطا هائلا سواء على فريق ساسولو أو حكم المباراة.

> مورينيو تمكن من التلاعب بعقل الخصم بتصريحاته التي شكلت ضغطا سواء على فريق ساسولو أو حكم المباراة

قرر مورينيو بدء حرب نفسية على ساسولو قبل يوم واحد على المباراة، بعدما أطلق تصريحات مدوية تجاه الخصم ولاعبيه بالمؤتمر الصحفي الذي سبق اللقاء. بدأ المدرب البرتغالي انتقاد حكم المباراة وأثار الشكوك حول قيادته المرتقبة خلال اللقاء، حيث قال "لأكون صادقا سأقول إنني قلق بشأن الحكم، لقد لعبنا معه 3 مرات ولا أعتقد أنه يتمتع بالاستقرار العاطفي للعمل على هذا المستوى".

وأضاف "الأمر لا يتعلق فقط بمباراة ساسولو وروما، فنحن على بعد 3 نقاط من المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا وهي مواجهة مهمة بالنسبة لنا، أنا لست مرتاحا بشأن الحكم أو حكم الفيديو أيضا الذي لم نكن محظوظين معه.. سيقوم الحكم بإنذار مانشيني بسبب بيراردي وسيجعله يغيب عن اللقاء التالي".

ولم يكتف مورينيو بحربه النفسيه تجاه الحكام فقط، لكنه توجه لعقل أهم لاعب في ساسولو وهو دومينيكو بيراردي هداف الفريق. وعلق "أنا قلق بشأن بيراردي، هو لاعب رائع أحبه، لكنه يحتاج إلى إظهار المزيد من الاحترام لخصومه. إنه يسخر من اللاعبين الآخرين ويتسبب في منحهم البطاقات، لذلك أحبه وأكرهه. لا أحب هذا النوع من السلوك في الملعب ولا أحب حقا رؤية ذلك من أحد لاعبي فريقي".

مع الأمور التي مارسها مورينيو تجاه الحكم وفريق ساسولو، بدا أن أصحاب الأرض لم يتأثروا بعد أن تقدموا بهدف بالدقيقة الـ25 إثر تسديدة بيراردي تابعها هينريك من القائم البعيد في الشباك.

لكن بعد ذلك، انقلبت الأمور رأسا على عقب بعد قرار الحكم طرد دانييل بولوكا لاعب ساسولو، الذي تدخل بعنف على قدم لياندرو باريديس، وهو طرد صحيح. وعاد حكم اللقاء ليتخذ قرارا آخر لصالح روما باحتساب ركلة جزاء سجل منها الذئاب هدف التعادل بالدقيقة الـ76، قبل أن يضع كريستنسن فريقه في المقدمة بالدقيقة الـ82 بهدف جاء من تسديدة ضربت بقدم أحد لاعبي ساسولو ومرت إلى داخل الشباك.

ولا شك أن أفعال مورينيو ساهمت في انتصار روما، حيث اختفى بيراردي تماما خلال المباراة، فلم يصنع سوى فرصة وحيدة، ولم يكن له سوى تسديدة واحدة، كما لم يلمس الكرة داخل منطقة جزاء المنافس سوى مرة أيضا. ومن ناحية أخرى، لم يحدث ما قاله مورينيو بشأن الحكم من إشهاره البطاقة الصفراء في وجه لاعبه مانشيني،بل حصل ساسولو على بطاقة حمراء واحتسبت ركلة جزاء ضده.

القرارات التحكيمية تثير غضب برناردو سيلفا

لندن - يشعر برناردو سيلفا نجم مانشستر سيتي أن فريقه عانى من قرار وصفه بـ"السيء للغاية" خلال مباراة توتنهام، لكنه أكد أيضا أنه وزملاءه بحاجة إلى أداء عملهم بشكل أفضل.

عبر لاعبو مانشستر سيتي وخاصة إيرلينغ هالاند عن غضبهم الشديد عندما حرمهم الحكم من فرصة واعدة في الدقائق الأخيرة من المباراة التي انتهت بتعادل مثير باحتساب مخالفة للمهاجم النرويجي بدلا من السماح باستكمال اللعب. كان هالاند تجاوز إيمرسون رويال مدافع توتنهام ولعب كرة طويلة لزميله جاك غريليش الذي انفرد بالمرمى، لكن الحكم سيمون هوبر أوقف اللعب في ملعب الاتحاد لاحتساب مخالفة لأصحاب الأرض.

واصل هالاند التعبير عن غضبه أثناء مغادرة الملعب بعد صافرة النهاية ووصل الأمر به لانتقاد هوبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بينما كان زميله برناردو سيلفا أقل حدة في التعبير عن رأيه. قال سيلفا في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء البريطانية (بي.إي ميديا) "إنه قرار سيء من الحكم، والكل رأى ما حدث، ولكن في النهاية نحن جميعا بشر".

أضاف اللاعب البرتغالي الدولي "ربما الحكم هو أول شخص يعلم أنه قرار سيء للغاية لأنه حرم غريليش من انفراد تام بحارس المرمى وكان بإمكانه أن يمنحنا النقاط الثلاث".

وأردف "إنه قرار يصعب تقبله، ولكن في النهاية حدث ما حدث، وهذا وارد في كرة القدم، وفي بعض الأحيان يرتكب كل منا الأخطاء". تراجع مانشستر سيتي إلى المركز الثالث بهذا التعادل الثالث على التوالي قبل مواجهة خارج أرضه أمام أستون فيلا مساء الأربعاء.

العرب
الثلاثاء 2023/12/05
السنة 46 العدد 12974

الروبوتات تدخل عالم الطبخ في الفنادق

أمام نقص العمالة المختصة التي تتقن الطهو في القطاع السياحي ابتكر أصحاب فنادق في ألمانيا حلولا تعتمد على الروبوتات لكن هذه التجربة مازالت في بداياتها، لذلك لم يستسغها الزبائن كما لا يتوقع لها خبراء الضيافة النجاح.

لتعويض نقص العمالة

هانوفر (ألمانيا) - دفعت مشكلة نقص العمالة أصحاب الفنادق والمطاعم في ألمانيا إلى ابتكار أفكار إبداعية لمواجهة هذه المشكلة، ومن هذه الأفكار صرف حوافز مالية والعمل بدوام أربعة أيام أسبوعيا وتقديم وشوم مجانية والاستعانة بروبوتات طهي.

يجيد الطاهي الجديد في الفندق الواقع في ساحة ليبيليتجس بلاتس بالقرب من مدينة لوبيك شمالي ألمانيا إعداد أطباق المكرونة والأرز. ويقول صاحب الفندق نيلز باتنفلد عن الطاهي الجديد إنه "يجيد بنفس القدر بالضبط إعداد طبق النقانق بالكاري وطبق السوشي". لا يقوم بمهمة طهي هنا إنسان بل روبوت.

الطلب يتم عبر التطبيق أو على الشاشة الموجودة في الروبوت الذي يقوم بوضع المكونات المطبوخة مسبقًا في القدر

ويعترف باتنفلد بأن الضيوف كانوا متحفظين في أول تعامل لهم مع الطاهي الجديد "ولكن في اليوم الثاني، أصبح الأمر طبيعيا تماما". وأوضح أن الطلب يتم عبر التطبيق أو على الشاشة الموجودة في الروبوت الذي يقوم بوضع المكونات المطبوخة مسبقا في القدر ويعد الطعام بشكل طازج، وأضاف باتنفلد أن الروبوت يقوم بذلك "وكأنه طاه حقيقي بالضبط". في الوقت نفسه، يقول باتنفلد إن الروبوت ليس بالطبع طاهيا من الطهاة الحاصلين على نجوم ميشلان، ولكنه يستطيع إعداد ما يصل إلى 100 وجبة في الساعة. وتوقع باتنفلد سرعة زيادة القائمة القصيرة من ستة أطباق حاليا إلى ما يتراوح بين 15 و20 طبقا، وأضاف باتنفلد أنه ربما يصبح من الممكن زيادة القائمة إلى 120 طبقا.

ويقول إينو شمول، الذي يدرس مادة اقتصاد السياحة في جامعة ياده بمدينة فيلهلمسهافن شمالي ألمانيا إن نقص العمالة يمثل أكبر مشكلة يواجهها قطاع الضيافة حاليا.

لا يعول خبير السياحة شمول كثيرا على المكافآت المالية المرصودة لجذب عمالة ويقول "إذا جاء شخص بسبب المال، فإنه سيغادر أيضا بسبب المال"، ورأى أن الأمر الأهم يتمثل في توفير عوامل ملطفة مثل ظروف العمل المناسبة وروح الفريق بالإضافة إلى الطريقة التي يتم بها استقبال الموظفين الجدد في مكان عملهم.

وتابع "يجب أن نمنحهم الفرصة ليس فقط ليعملوا في المكان الذي يقضي فيه آخرون عطلاتهم، بل ليعيشوا في هذا المكان أيضا".

وأعرب شمول عن اعتقاده بأن إجراء مثل العمل بدوام أربعة أيام أسبوعيا مع الحفاظ على عدد ساعات العمل الأسبوعية، أثبت نجاحه مؤخرا، وقال إن الأماكن التي طبقت هذا الإجراء لم تعد تعاني نقصا في العمالة منذ أن طبقته، وتابع أن هذا الإجراء "لا يزال يؤتي ثماره لكنه لا يجري تنفيذه من جانب الكل".

وقال شمول إنه يجد صعوبة في تصور أن تتمكن روبوتات الخدمة من أن تسد الفجوة يوما ما، واستطرد "عندما أكون في عطلة أحتاج إلى الجانب البشري، ولا يمكن للروبوتات أن تحل محل هذا الجانب".

في المقابل، يعرب صاحب الفندق باتنفلد عن قناعته بمفهومه الذي يعتزم تطبيقه في كل الفروع الـ12 التابعة لسلسلته الفندقية الصغيرة، وقال "ليس الغرض من الروبوت أن يحل محل الإنسان بل أن يخفف عنه العبء"، مشيرا إلى أن فرع فندقه الذي يستخدم فيه روبوت طهي ونظام الأتمتة في تسجيل الدخول هو أبعد ما يكون عن الخلو من العنصر البشري، ومع ذلك أشار باتنفلد إلى أن الفرع خفض عدد عامليه بمقدار الثلث "لكن ذلك لم يكن أبدا هو الهدف الرئيسي، فنحن نحتاج دائما إلى بشر حتى لا يصبح الفندق بلا روح".

وأوضح باتنفلد أن الفندق الذي أُعيد افتتاحه في يوليو يعمل به 12 عاملا بينهم طاه واثنان آخران من موظفي المطبخ، لكنه أوضح أن هؤلاء الأشخاص يتولون أعمال الخدمات اللوجستية ومراقبة الجودة ولم يعودوا يقفون طوال اليوم أمام الموقد، وأعرب باتنفلد عن أمله في أن يؤدي هذا إلى "تغيير الملف التعريفي للوظيفة وأن يجعلها مثيرة للاهتمام مرة أخرى".

وذكر باتنفلد أنه لا يزال لديه حلم لم يتحقق بعد "فأمنيتي هي توفير روبوتات لخدمات الغرف (هاوس كيبينج)"، مشيرا إلى أنه إلى الآن لم تتمكن أي شركة من شركات تصنيع الروبوتات من تطوير روبوت لا يقتصر فقط على مهام شفط التراب والتنظيف وحسب بل يقوم أيضا بترتيب الأسرّة وتنظيف الحمامات وإخراج القمامة، وأردف "سيكون هذا هو الروبوت الذي يلبي جميع الاحتياجات".

جوليا روبرتس تقترح وجبة لمواجهة نهاية العالم ببرودة أعصاب

باريس - يشكّل المكوث مع العائلة وتناول الـ"تشيزبرغر" والحبوب المنوّمة أفضل السبل لمواجهة نهاية العالم ببرودة أعصاب، بحسب الوصفة التي أسرّت بها النجمة جوليا روبرتس قبل أيام من إتاحة نتفليكس فيلماً تتولّى بطولته ويتناول هذه الفرضية الكارثية.

ويجمع فيلم "العالم بَعدَنا" الذي توفّره المنصة في 8 ديسمبر بين الديستوبيا أو سينما المدينة الفاسدة على طريقة "بلاك مِيرور"، وأجواء القلق السوداوية في "غت آوت"، لإبراز التبعات السلبية لإدمان التكنولوجيا والعنصرية والأنانية.

وفي الفيلم الذي شارك في إنتاجه الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وأخرجه سام إسماعيل، تؤدي بطلة "بريتي وومان" و"إرين بروكوفيتش" و"نوتينغ هيل" دور أم أنانية وكارهة للبشر، تعتزم الاستجمام في فيلا فاخرة خلال عطلة نهاية الأسبوع. وتحت أنظار أولادها وزوجها (إيثان هوك) والضيف المزعج (ماهرشالا علي)، تضطر إلى مواجهة انهيار العالم الحديث. وفي إجابتها حول ماذا ستفعل في يومها الأخير إذا انهار العالم، قالت "لو كان لدي 24 ساعة، لكنت انعزلت مع عائلتي، مع أكوام من الـ'تشيزبرغر' (...) وبسكويت رقائق الشوكولاتة، ولكنّا تبادلنا الكثير من العناق والتقبيل (...) وربما لكنا تناولنا حبوباً منوّمة. لكن لا! لن يحدث ذلك!".

وحول العنصر الأكثر إقلاقاً في السيناريو قالت جوليا "الكوارث الطبيعية، أكثر واقعية. وأيضاً لأن الطبيعة الأم لا تكترث لما يظنه الجميع".

وحول الجملة "تباً، أنا أكره الناس!" التي جاءت على لسانها في مطلع الفيلم وما إذا كان تجسيد شخصية من هذا النوع انطوى على شيء من الطرافة، قالت "لقد كان التركيز على هذا الجانب مسلياً جداً لأنني في الواقع أحب الناس، وأعتقد أنني منفتحة وودودة جداً، ولذا أحب هذه الجملة الأولى التي استهل بها دوري".

وأضافت "لا أعتقد أن تأدية دور شخصية ودية أو كريهة ليس خياراً. أظن أن الأمر يتعلق أكثر بما يتضمنه هذا المزيج الرائع. لا أعتقد أنها مسألة ودية أو غير ودية، بل ما يحدث داخلَ الدور أو الفيلم".

وحول رسالة الفيلم، قالت "أعتقد أننا جميعاً على مركب واحد. أشعر وكأن كل واحد منا يمثل ألف نسخة ونسخة من شيء واحد جميل، هو الإنسانية. وثمة أيضاً رسالة عن أهمية المطبخ".

فعاليات «آسيا الصغرى» تجذب السياح وزوّار جدة

جدة (السعودية) - جذبت فعاليات المناطق المشاركة في "آسيا الصغرى" السياح وزوّار مدينة جدة للتعرف على حضارات وثقافات آسيا، ضمن تقويم فعاليات جدة 2023، حيث تنوعت الأنشطة في 12 منطقة ترفيهية وثمان دول، وتضمنت العديد من الفعاليات منها تجربة الرعب في جامعة هونغ كونغ، وحديقة الساكورا اليابانية، وكذلك الألعاب الحركية والترفيهية بمنطقة تايفون فيليج، والتجربة الحية للفيلة الآسيوية حيث استمتع الأفراد والعوائل بتجارب ترفيهية فريدة ومتنوعة تناسب الأعمار والأذواق كافة، والتي ستستمر فعالياتها على مدى أكثر من ثلاثة أشهر بداية من 30 نوفمبر وحتى 3 مارس 2024.

وحفلت منطقة اليابان المشاركة بالعديد من العروض الحيّة المتجولة واستعراض المنتوجات والحلويات اليابانية والتعريف بالحضارات والثقافة اليابانية والمشروبات والصناعات اليدوية، والعروض الغنائية والموسيقية، وكذلك المنتوجات التقليدية والتراثية، والحرف اليدوية، والأزياء الشعبية اليابانية، فضلاً عن وجود حديقة الساكورا غاردن اليابانية التي تُعد من أجمل الأماكن في آسيا الصغرى وأكبرها وتحيطها أشجار الساكورا الوردية، وبعض الأنهار والنوافير الخلابة والشلالات والجلسات العائلية.

وفي نفس السياق، تأتي فعاليات حديقة الحيوانات المغلقة بجدة تجربة حية وتفاعلية لأهالي وزوار جدة لتحيطهم بأجواء من المتعة والمعرفة في عالم الحيوانات الأليفة والنادرة، ما يوفر زيادة في الوعي البيئي والمعرفي.

سيحيي المطرب التونسي صابر الرباعي حفلا فنيا ساهرا للجمهور الموريتاني في العشرين من يناير القادم.

وقالت مصادر مطلعة لـ«العرب» إن «الرباعي سيزور لأول مرة موريتانيا لإحياء حفل كبير في الملعب الأولمبي بنواكشوط الغربية، والذي يتسع لـ20 ألف متفرج، ومن المنتظر أن يستقطب الآلاف من الموريتانيين وغيرهم من المقيمين في البلاد المتحدرين من جنسيات مختلفة».

وأوضحت المصادر أن الحفل تنظمه جهات تونسية وموريتانية مشتركة.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

لا نملّ الدهشة من أنفسنا

"فلان يجمّر في البايت" أي يعيد تسخين طعام البارحة.. عبارة تونسية "ثقفوتية" تقال من طرف بعض المتصيدين والماكرين والحسودين لمن يعيد نشر ومشاركة ما كتبه سابقا على صفحات التواصل الاجتماعي بوجه الخصوص.

الرد المناسب الذي يغيظ أحد هؤلاء إن تعرض لك يوما، هو أن تقول له بكل بساطة: أنا لدي فائض من "البايت" كي أعيد تسخينه.. وأنت، أين قديمك؟

الحقيقة أن نفخ الجمر تحت قدور التراث المحلي والثقافة الشعبية النابضة بالحياة، أنفع بكثير من محاولة البحث عما نظنه جديدا وطازجا لدى من نشعر إزاءهم بعقد النقص وعدم القدرة على مواكبة العصر.

ما معنى أن تبحث في أنثروبولوجيا الشعوب، وتنبهر بحضارات ما وراء البحار ثم تزدري ما أنتجه أجدادك بدعوى أنهم تخلفوا عن مواكبة العصر.

ما معنى أن يعمد شاب -أو صبية- إلى رسم "تاتو" مستوحى من حضارة "المايا" أو "الإنكا" على زنده، في حين أنه لو نظر إلى وشم عجوز من قرية في بلاده لكان أقرب وأصدق وألصق وأوثق لذاكرته الشخصية.

وما جدوى أن أجهد نفسي كتونسي في دراسة ما يعرف بالأدب الإيروتيكي ذي التعبيرات الفضائحية النابية في العالم، وأهمل ما كتبه التيفاشي والنفزاوي من أدب جريء في بلادي منذ قرون عديدة.

وكذلك أن يبحث المرء عن جذور الفوضوية والعدمية، وقمة الاستهتار في المزج بين السياسة والجنس في موقف أخاذ تضمنته قصيدة الشاعر عبدالرحمن الكافي الشهيرة والمعروفة بـ"الملزومة" بدايات القرن الماضي، والتي ترجمت إلى الفرنسية وأصبحت فيما بعد أحد أهم بيانات الحركات الفوضوية في أوروبا عند تأسيسها.

ما فائدة أن ألمّ بالأدب والفكر الوجودي العالمي قديمه وحديثه، من كيركيغارد وسارتر وكامو، دون أن أمر بالقصيدة الآسرة للتونسي أحمد البرغوثي، والتي قالها يشكو حيرته بالعامية الجنوبية في عشرينات القرن الماضي "يا ريتني ما جيتش ويا ريتني من الأولة ما خشيتش.. لا شدني المخطاف لا شديته..".

كيف السبيل إلى قراءة الألوان وروعة تناغمها بين المحيط الخارجي والعالم الداخلي في الفن التشكيلي، دون أن أدقق في نسيج الأغطية والملابس والبسط والسجاد في الأرياف والبوادي.

كل هذا يتحاور مع الأنغام والأصوات في بلاد أبهرت ألوانها دي لا كروا الفرنسي، وألكسندر روبتزوف الروسي، وبول كلي، السويسري الذي قال "قد تملكني اللون هنا"، وعاد ليتصالح مع فرشاته بعد غربة وطلاق.

إن بحث بعض مثقفينا من أيتام الثقافة الغربية عن ضالتهم، يشبه من يشير بيده اليمنى إلى أذنه اليسرى، ويكتشف طبق الكسكسي في المطبخ الأوروبي ليعيد تناوله بالشوكة والسكين.

نحن "نجمّر البايت" لأنه طيب ولذيذ، ولا نشبع منه لأننا صنعناه.. ولا نملّ أبدا من المتعة والإمتاع والدهشة والإدهاش.